السبت 20 أيار 2017
العدد 3180 السنة الحادية عشرة
samedi 20 mai 2017 nº 3180 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- مهدي عامل... الثائر الضاحك
- عن «الهجرة» التي أسعفت اللغة الروائية
- عبد الرزاق الربيعي: من قصائد الحرب إلى قصائد الحب

ويكيليكس: معركة جديدة بدأت الآن [16]

مخالفات البناء: كل الذنوب مغفورة

[6 ـ 7]

تضمّن مشروع موازنة عام 2017 مادة تجيز تسوية كل مخالفات البناء المرتكبة منذ عام 1971 (هيثم الموسوي)

إيران

انتخابات استثنائية بمشاركة أكثر من 40 مليون ناخب
12

ميديا

الإعلام التقليدي في مواجهة النيوميديا
22

05
تقرير
الحريري ـ جنبلاط: المصير لم يعد مشتركاً

13
سوريا

معركة السيناريوات المفتوحة في البادية

طالب بالدولة المدنية
طالب بتطبيق الدستور

أرسِل صورة
بطاقة هويتك عبر
«واتساب» على الرقم:
81202040

المشهد السياسي

النسبية في 13 دائرة ... تنتظر موافقة

لم يعد أمام إقرار قانون نسبي كامل سوى موقف التيار الوطني الحرّ، الذي يبدو أنه المعارض الوحيد لهذا الخيار. وبدل ذلك، يجري الحديث عن أن الرئيس ميشال عون قد يلجأ قبل يوم من نهاية ولاية مجلس النواب إلى دعوة الهيئات الناخبة، وبالتالي إجراء الانتخابات على أساس «الستين»

وضعت واشنطن والرياض السيد هاشم صفي الدين على لوائح الإرهاب والعقوبات (هيثم الموسوي)

استبقت وزارة الخزانة الأميركية والسلطات السعودية زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب للمملكة أمس بقرار وضع رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين على «لوائح الإرهاب»، في خطوة تؤكّد النيات الأميركية والخليجية لإعادة تمتين التحالف بين الطرفين، بهدف الضغط على محور المقاومة. وفي حين يتصدّر القلق المشهد اللبناني من احتمالات النتائج التي قد تنعكس على المنطقة والوضع الداخلي اللبناني في خلفيات زيارة الرئيس الأميركي للسعودية ثمّ للكيان الإسرائيلي، لا سيّما أن وفداً لبنانياً برئاسة الرئيس سعد الحريري سيشارك في القمّة الأميركية ـ العربية ـ الإسلامية، قالت مصادر تيار المستقبل لـ«الأخبار» إن لبنان سيشارك فقط في القمّة «الأميركية ـ العربية ـ الإسلامية» ولن يكون معنياً بالقمة «الأميركية ـ السعودية» والقمة «الأميركية ـ الخليجية». ومن غير المتوقع، بحسب المصادر، أن «يصدر موقف حاد من القمة الأميركية ـ العربية ـ الاسلامية. لكن على كل حال موقفنا واضح، نحن ضد إدراج حزب الله كمنظمة إرهابية، وفي ما خصّ إيران، موقفنا سيتحدّد على أساس النص المطروح للنقاش».

بدوره، قال النائب ياسين جابر الذي يشارك ضمن الوفد اللبناني إلى واشنطن في لقاءات مع الإدارة الأميركية حول العقوبات المنتظرة على مواطنين لبنانيين، إنه «لا قرار نهائياً بشأن العقوبات الأميركية على لبنان»، مؤكّداً أن «المسودة التي تم تسريبها هي مسودة لن تعتمد، وقد تصدر عقوبات لكن ليس بالشكل التي سرّبت به».

وفيما تزداد المخاطر المحيطة في الإقليم، يبقى السجال الداخلي حول قانون الانتخاب في إطار المزايدات وإضاعة الوقت، في ظلّ انحسار الخيارات المجهولة ـ المعروفة، بين الوصول إلى الفراغ أو العودة إلى قانون «الستين». أكثر من مصدر معنيّ أكّد لـ«الأخبار» أن الاتصالات متوقّفة منذ أيّام حول قانون الانتخاب، ومن المتوقع أن يستمر «الصمت» حتى عودة الحريري والوزير جبران باسيل من قمّة الرياض، حيث يشاركان إلى جانب الوزيرين ملحم الرياشي ونهاد المشنوق في أعمال القمّة. وفيما لا يتوقّع أحد من المعنيين أن يتمكّن الفرقاء من الوصول إلى نتيجة أو اتفاق حول القانون خلال الدورة الاستثنائية لمجلس النواب، التي ينوي رئيس الجمهورية العماد ميشال عون فتحها، بعد أن عجزوا عن ذلك طوال السنوات السبع الماضية، يجري الحديث منذ أيّام في الصالونات السياسيّة عن أن رئيس الجمهورية العماد ميشال عون قد يلجأ في اليوم الأخير من ولاية مجلس النواب، أي 18 حزيران المقبل، إلى توقيع مرسوم دعوة الهيئات الناخبة. وبحسب أكثر من مصدر، فإن عون يستند إلى المادة 25 في الدستور، التي تنص على أنه «إذا حُلّ مجلس النواب، وجب أن يشتمل قرار الحل على دعوة إجراء انتخابات جديدة، وهذه الانتخابات تجري وفقاً للمادة 24، وتنتهي في مدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر»، ما يعني أن الانتخابات ستحصل وفقاً للقانون النافذ في شهر أيلول، أي قانون «الستين». خطوة عون قبل يوم من نهاية ولاية مجلس النواب تعني أن الفراغ سيطال مجلس النواب لمدة ثلاثة أشهر مع استمرار عمل هيئة المكتب في عملها. وفي حال نفّذت حركة أمل وحزب الله وباقي حلفائهما في قوى 8 آذار ما جرى الاتفاق عليه قبل نحو أسبوعين، فإن الفراغ أيضاً سيطال حكومة الحريري عبر استقالة عددٍ من الوزراء لنزع الميثاقية عنها. مصادر سياسية بارزة أكّدت لـ«الأخبار» أن «رئيس الجمهورية في حال استند إلى المادة 25، فإنه لا بدّ من الاتفاق على هذا المخرج، لأن هذه الخطوة غير دستورية كون المجلس لم يُحلّ». وقالت المصادر «طالما أن ما يريدونه هو الوصول إلى قانون الستين، فلماذا تمّ تأجيل الأمر والمماطلة؟ كذلك فإن العودة إلى الستين ستكون بمثابة فشل ذريع للعهد في عامه الأول».

في المقابل، وبعد أن سقطت كل الصيغ المطروحة لقانون الانتخاب، لا سيّما قانون التأهيل الطائفي على الرغم من

> **«الستين» يعني الفراغ في المجلس والحكومة لثلاثة أشهر قبل الانتخابات**

> **عون يؤكد إجراء الانتخابات: البعض يرغب في أن تبقى يده ممدودة الى حصة جاره**

المشنوق يهدّئ الموقوفين الإسلاميين

نجح الوزير نهاد المشنوق في سحب فتيل الاحتقان الذي يسبّبه إضراب الموقوفين الاسلاميين عن الطعام، بعد سلسلة اتصالات مع رئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس سعد الحريري ومفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان. وأعلن المشنوق أنه سيتمّ تشكيل لجنة مشتركة لدراسة ملفّ الموقوفين الإسلاميين وإمكانية إجراء عفو عام، بعد أن جرى الاتفاق بين الرئيسين عون والحريري على دراسة اقتراح العفو. خطوة المشنوق، وزيارته أمس لطرابلس والبداوي ثمّ لبيت في عكار، والمفاوضات مع الموقوفين الإسلاميين و«هيئة العلماء المسلمين»، دفعت بالموقوفين إلى وقف الإضراب المفتوح عن الطعام خلال شهر رمضان، وسحب التظاهرات من الشوارع، على أن يتمّ العمل على حلحلة الأزمة والسعي لإنجاز قانون العفو العام. وألقى المشنوق خطاباً في بيت العكارية أكد فيه أن أهالي عكار كانوا «ضمانة الاعتدال في زمن جنون التكفيريين من كل المذاهب».

التيار

تمسّك التيار العوني به، باتت النسبية الكاملة هي الخيار الوحيد في أي قانون جديد والنقاشات تتمحور حول حجم الدوائر. ويجري الحديث عن النسبية الكاملة في 13 دائرة مع الصوت التفضيلي في القضاء. مصادر سياسيّة أكّدت لـ«الأخبار» أنه «لا يوجد سوى النسبية. والنقاش تخطّى الصيغ الأخرى، وما يحكى عن التأهيلي لا يزال حالياً في إطار المفاوضات». وقالت المصادر إن «التيار الوطني الحرّ هو الرافض الوحيد اليوم للنسبية، لكن في النهاية لا حل أمامه سوى القبول بها، والاتصالات قد تتابع خلال قمة الرياض، ولكن حتى الساعة لا حلّ في الأفق». وأكّدت المصادر أن «تفاؤل تيار المستقبل نابع من ضرورة الاتفاق على قانون جديد، ولأن الانتخابات وفق الستين تعني الفراغ قبل ذلك، وهو ما لا يقبل به بري، وما يؤدي إلى تعقيد الأزمة». غير أن مصادر بارزة في حركة أمل أكّدت أنه «في حال وافق التيار الوطني الحرّ على النسبية في 13 دائرة مع الصوت التفضيلي في القضاء، فإن هذا الأمر تطوّر إيجابي كبير، وحتى الآن لم يطرح معنا أحد بشكل رسمي هذا الطرح». بدورها، قالت مصادر تيّار المستقبل إن «كلام نواب المستقبل عن التمديد سببه أن أيّ عاقل لن يقبل بالفراغ، ولكن موقف التيار لا يزال رافضاً للتمديد ونعتقد أننا تخطّيناه»، بينما تستبعد مصادر التيار الوطني الحرّ أن «يشارك المستقبل في جلسة تمديد، لأنه لن يوتّر علاقته معنا».

وكان رئيس الجمهورية العماد ميشال عون قد أكّد أمس أنه «مهما جرى، فإن الانتخابات النيابية حاصلة، ولا يزال هناك متسع من الوقت للتوصل الى اتفاق».

وقال عون إن ثلاثة أمور حالت حتى الآن دون التوصل الى قانون انتخاب، وهي: «أولاً، تمسك البعض بما اكتسبه، وهو لا يرغب في أن يكون هناك من تغيير في المسلك الحالي كي يبقى زعيم طائفته، فيخاف من خسارة بعض المقاعد، ما يؤدي الى تغيير الواقع الانتخابي، ذلك أنه أمضى نحواً من 30 الى 35 سنة في موقعه، فيجد عندها أن سلطته تآكلت وأصبحت عرضة للتغيير. الأمر الثاني، هو الخشية من تغيير موازين القوى، ما يؤدي الى إحداث تبدل في نهج الحكم، وهناك من لا يرغب في تداول السلطة، بل يفضّل عليه الاحتفاظ بمواقعه. يبقى الامر الثالث وهو رغبة البعض في أن تبقى يده ممدودة الى حصة جاره. هذه الاسباب أوصلت الى عدم العدالة، وما من أحد يرغب في الاصلاح».

أضاف عون: «إننا مجتمع مركب من طوائف عدة، بعضها موزع بطرق متكافئة عددياً أو شبه متكافئة، حيث إن إحداها مثلاً موزعة على نحو 12 قضاءً، وثانية على 11، والثالثة في قضاءين...، بينما يتوزع المسيحيون الذين يشكلون اللحمة بين الجميع على 22 قضاءً. وهم أينما وجدوا مع الآخرين سيكونون الاقلية. وبهذه الصفة، عليهم كي يفوزوا في الانتخابات النيابية أن يكونوا خاضعين لنهج الكتل الكبرى الثابتة. وهذا ما يؤدي الى عدم إحقاق العدالة، وليس من المستطاع إحداث تغيير في هذا الواقع، حيث نتّهم بالطائفية تارة وبالمذهبية طوراً، علماً بأن الامر ليس كذلك. وهذه صفة سياسية تعطيها لخصمك للدفاع عن ذاتك».

من جهته، أكّد وزير الداخلية نهاد المشنوق أن الانتخابات النيابية ستُجرى قبل نهاية العام الجاري.

تقرير

هكذا أنهت «يديعوت أحرونوت» حزب الله!

يحيى دبوق

لا شيء أسوأ وأسخف من الجهل، إلا الجهل المركب. الأول ظاهرة مفهومة، ترتبط في معظمها بنقص في المعلومات، أو نقص في القدرة على الربط والتحليل. أما الجهل المركّب، فصاحبه يجهل الشيء، ويجهل أنه جاهل به.

الجمع بين الأول والثاني يصنع منتجاً هجيناً من الجهلين: محللو الشؤون العربية في الإعلام الإسرائيلي. هؤلاء، في معظمهم، يدركون جهلهم المركَّب، لكنهم في الوقت نفسه، يتماهون معه وينمّونه ويركّبون عليه تحليلات وتعليقات مبنية على الرغبة والتمني. تماماً كما هم كتّاب السفارة الأميركية في بيروت. الهدف مشترك: كل ما يتعلق بحزب الله والمقاومة.

مصاديق الجمع بين الجهلين كثيرة في الإعلام العبري. من بينهم، وربما في مقدمتهم، الكاتبة في صحيفة يديعوت أحرونوت، سمدار بيري، التي تُعَدّ «الخبيرة الإسرائيلية في الشؤون العربية»... والتي لا يضر معها الجهل والتجهيل والكذب والتحريف، ما دام يحقق النتيجة المرجوَّة: شيطنة حزب الله.

في العادة المتبعة لدى متابعي الشأن الإسرائيلي، يكتفون بقراءة جملة أو اثنتين من كتابات سمدار بيري، يبتسمون، ثم ينتقلون لقراءة ما هو مفيد. لكن من حق القارئ العربي، واللبناني تحديداً، أن يشارك في الابتسامة، وأن يحيط بجهالة القوم، وتجهيلهم.

في ملحق يديعوت أحرونوت، أمس، نشرت بيري مقالة مليئة بالتحريف عن الضاحية وحزب الله والسيد حسن نصر الله. جاءت إلى جانب تقرير نقولا مطران لحساب وكالة رويترز. وهو التقرير الذي أراد إيضاح حقائق مغلوطة عن الضاحية الجنوبية لبيروت، ودحض جملة مغالطات حولها. لكن الكاتبة، «الخبيرة بالشأن اللبناني والعربي»، لم تفهم من تقرير رويترز إلا نتيجة واحدة معدة مسبقاً: نصر الله لم يعد هناك. في إشارة منها إلى الضعف والتراجع وفقدان الشعبية، مع سلسلة تحريفات، سنورد جزءاً منها.

كيف توصلت الكاتبة إلى هذه النتيجة؟ نقولا مطران جال في الضاحية، وتبين له واقع مغاير لما كان ينتظره، ويقول في تقريره بأسلوب يعبِّر عن المفاجأة والصدمة: في الضاحية أغلب الفتيات غير محجبات، بل يلبسن بنطال جينز، بل وأيضاً «تي شيرت»، كذلك فإن رجال الأمن يتجولون في زي مدني بلا أسلحة ظاهرة، وتوجد زحمة سير، والمحال التجارية موجودة بكثرة، بل يوجد ـ للمفارقة ـ محلات ذات ماركات عالمية، مثل بيتزا هوت ونايكي وأديداس، بل تصوروا، كما يرد في التقرير، أن هناك شققاً تزيد مساحتها على 150 متراً مربّعاً، ومنها ما يبلغ سعرها أكثر من 400 ألف دولار.

معطيات «صادمة» لبيري، ولقرائها. فمعقل حزب الله، الذي يجب أن يكون ـ بحسب الصورة النمطية المرادة لحزب الله ـ شبيه بمناطق سيطرة «داعش» ومدن ما قبل الجاهلية: رجال بزي عسكري يحملون السلاح يرسلون ذقونهم حتى الرقبة، يعنفون المارة ويؤنبونهم، فيما النساء متواريات أو يرتدين البرقع بلا وجوه، والمحلات تبيع حصراً الكتب الدينية والملابس السوداء. أما وسائل النقل، فهي البغال والحمير وليس السيارات، التي توقف عندها التقرير طويلاً، متفاجئاً من هذه الظاهرة، الموجودة للمفارقة، في معقل حزب الله.

لكن ذلك لا يعني، من منظور بيري، أن الصورة النمطية عن حزب الله وبيئته هي خاطئة ومشوهة، بل يعني مزيداً من التجهيل والمكابرة. من جهة الكاتبة، هذه الظواهر في الضاحية تعني أن حزب الله قد انتهى. فتاة غير محجبة في الضاحية، وشاب يلبس بنطال جينز، بل إن محلاً تجارياً بماركة نايكي، تصوروا ذلك! هذا يعني فقط أن حزب الله قد انتهى. الجهل والتجهيل، ليسا مقتصرين على الكاتبة. قبل سنوات قليلة، صدر عن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، تصريح يصف فيه واقع الإيرانيين المأزوم في ظل الحكومة الإسلامية «الظلامية»، التي وصل بها الحال إلى حد منع لبس الجينز! في حينه، لاقت ملاحظة نتنياهو السخرية والازدراء من قبل عامة الإيرانيين، وكانت محل تعليقهم عن جهل وتجهيل رأس الهرم في إسرائيل. لذا، لا ريب، أو مشكل، إن كان هذا الجهل مرتبطاً بكاتبة في صحيفة عبرية، رغم ادعائها الخبرة في الشأن العربي.

لنشرك القارئ العربي بعيِّنات من التقرير، ولنسبِّب ابتسامة. قبل أشهر، أو أسابيع، يطل الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، مساء كل اثنين، في مجمع المجتبى في الضاحية الجنوبية، ويلقي كلمة من على شاشة، على الحاضرين. الكلمة، كما هو معروف، دينية سلوكية، ونادراً ما يتعرض لشؤون سياسية أو غيرها. لكن، في تقرير يديعوت أحرونوت، يرد الآتي:

«منذ ثلاث سنوات! يطل نصر الله كل صباح اثنين! الساعة الثامنة والربع صباحاً!، ليعطي دروساً لتلاميذ من صف السادس إلى الصف التاسع!!.. محل ذلك في ساحة الشهداء في الضاحية، حيث يصطف التلاميذ جالسين عبر الشارع على كراسي بلاستيكية بيضاء، ليخطب فيهم نصر الله مدة ساعة كاملة، ويتحدث عن أخبار لبنان خلال الأسبوع الفائت، والقتال في سوريا، والصراع في فلسطين، ويشجعهم على الانضمام إلى صفوف مقاتلي حزب الله!! لكن المهم، في خطابات نصر الله (كما يرد في الصحيفة) أنه يعمد أمام هؤلاء المراهقين، على تبديد مخاوفهم، واعداً إياهم بأن لا أحد سينتزعهم من الشارع، ويفرض عليهم بالقوة الانضمام إلى حزب الله وإرسالهم للقتال في سوريا ضد إرادتهم»!!!

يرد في المقالة أيضاً: «على عكس التوقعات، (تصوروا هذه المفاجأة) الشوارع الرئيسية في الضاحية نظيفة، بل زرعت على جوانبها أشجار، وهناك طرق واسعة، بل وأيضاً إشارات مرور. أيضاً هناك أربع إشارات مرور في شارع واحد، وهو شارع مركزي: الطريق السريع في الضاحية، المسمى بهادي نصر الله».

كذلك يرد أيضاً: «تتناثر الشاشات في شوارع الضاحية، التي تنقل بين الحين والآخر إطلالات الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله! (وهي كما هو معروف غير موجودة) لكن في المقابل، الشاشات الأكثر شعبية هي شاشات المقاهي التي خصصت لنقل النشرات الإخبارية، لكن في الغالب يشاهدون من خلالها مباريات كرة القدم، وفي هذه الأيام، الحشد الأكبر يكون لمشاهدة مباريات الدوري الإسباني».

في مقطع آخر، يُسأل أحد السكان عن تعداد المقيمين في الضاحية، فيجيب: «لا توجد بيانات دقيقة عن عدد سكان الضاحية. ويختلف ذلك باختلاف الأخبار. وفقاً للمعلومات، حتى قبل عام، كان يعيش هنا 800 ألف، وهو عدد يتغير صعوداً ونزولاً، ربطاً بالخوف من المواجهة العسكرية مع إسرائيل، وكذلك من تدفق اللاجئين من سوريا»!

كما هو معروف، تعد الضاحية من أكبر الأسواق التجارية في لبنان، بلا جدال. تسارع الشركات اللبنانية منذ سنوات لافتتاح فروع لها في شوارعها، كذلك تكثفت فروع المصارف على اختلافها، نتيجة للحركة التجارية المتنامية فيها. مع ذلك، من جهة التقرير المنشور في يديعوت أحرونوت، «الوضع الاقتصادي سيئ جداً في الضاحية، بلا زبائن وبلا عملاء، ومنهم من حوّل تجارته التي كانت مزدهرة سابقاً، إلى محل لبيع منتجات «وان دولار»»... وكل ذلك، بسبب حزب الله، والحواجز المحيطة بالضاحية...

أيضاً يرد في التقرير: «ملابس النساء تختلف تبعاً للشريحة الاجتماعية والاقتصادية في الضاحية. في مخيم اللاجئين في برج البراجنة، يُغطى الجسد من الرأس حتى أخمص القدمين، لكن في منطقة الغبيري، ترى الوجوه والشعر الذي يتمايل مع الريح، وكذلك الجينز الضيق والقمصان الضيقة، بل وأيضاً أحذية نسائية مع كعب عال (!) وأخيراً دارت معركة مستعرة في لبنان، وافقت في أعقابها الحكومة اللبنانية على إعفاء المغتصبين من السجن، شرط أن يتعهدوا بالزواج بضحاياهم».

بحسب سمدار بيري، هذه المعطيات تعني نتيجة واحدة، وهي العنوان الذي عنونت به مقالتها: «نصرالله لم يعد هنا»!

في سوق معوّض في الضاحية عام 2008 (مروان بو حيدر)

في الواجهة

إخراج التمديد التقني يتقدّم القانون الجديد... لكن

في مثل هذا النهار من الشهر المقبل تكون انتهت ولاية برلمان انتخب عام 2009، ومدّد بنفسه لنفسه مرتين على التوالي عامي 2013 و2014 كي يصل ولاية اولى بثانية، وفكّر الشهر الفائت في تمديد ثالث، ولم يفقد الامل فيه بعد

نقولا ناصيف

من الساعة صفر من 20 حزيران المقبل، بعد شهر واحد تماماً من الآن، يقتضي ان تكون البلاد امام واقع جديد: إما فراغ كامل لتعذر التوافق على قانون جديد للانتخاب ورفض اجراء الانتخابات عملاً بالقانون النافذ منذ عام 2008، او تمديد لبضعة اشهر يقود الى العودة مجدداً الى القانون النافذ. لا تكمن الفضيحة في العودة الى هذا

هل يكون العقد الاستثنائي أفضل حظاً من المادة 59 في الوصول الى قانون جديد؟

القانون، وهو قانوني ودستوري ما دام انبثق منه برلمان وأربع حكومات وانتخب في ظله رئيس الجمهورية، بل في إهدار أربعة أشهر بلا طائل من الانقسامات والخلافات أطاحت إجراء الاستحقاق في موعده الدستوري بذريعة رفض الأفرقاء جميعاً تقريباً خوض الانتخابات وفق أحكامه مع إطلاقهم أوسع حملة تشهير به، ثم المسارعة الى الركون إليه على أنه قارب نجاتهم من الفراغ. بانقضاء الاشهر الاربعة المنصرمة منذ شباط، الموعد الاول لتوجيه الدعوة الى الهيئات الناخبة، انقلبت معادلات المفاضلة رأساً على عقب: بعد مفاضلة اولى بين القانون النافذ وقانون جديد، ثم مفاضلة ثانية بين القانون النافذ والتمديد، ثم مفاضلة ثالثة بين التمديد والفراغ، انتهى الامر الآن بمفاضلة رابعة على احد خيارين: القانون النافذ او الفراغ.

ومع ان اجتماعات التشاور المعلنة والبعيدة عن الاضواء لا تتوقف عن تبادل الاقتراحات، الا ان التوافق على الاقتراع النسبي بدا غير كاف في ذاته للاتفاق على قانون جديد، في ظل تشعب افكار تقسيم الدوائر، يبدأ بست دوائر وفق ما يقترحه رئيس مجلس النواب نبيه بري ولا ينتهي بخمس عشرة دائرة يقترحها ثنائي التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية.

وعلى غرار استنفاد الوقت الذي احتاج اليه اقتراح التأهيل كي يرفضه الافرقاء الرئيسيون ويحرمونه فرصة التوافق عليه، فان السجال الدائر حيال دوائر النسبية من شأنه استنزاف الايام المتبقية من العقد العادي الاول للبرلمان نهاية هذا الشهر قبل ان يسقط. في احسن الاحوال محاولة الاتفاق على حل وسط بغية انقاذ ما تبقى من ولاية المجلس، اكثر منه الاتفاق الجاد على قانون جديد.

والواقع ان اجتماع عين التينة الاحد الفائت وارفضاضه على خلاف، عكس التباعد الذي يتعذّر معه التفاهم على تقسيم الدوائر، لا على نظام الاقتراع فحسب. اذ تولد فكرة من فكرة. طُرح في عين التينة اقتراح لم يُرضِ مضيف الاجتماع رئيس المجلس بشقيه: 15 دائرة انتخابية (بيروت اثنتان، وكل من الشمال والبقاع والجنوب ثلاث دوائر، جبل لبنان اربع دوائر)، ونقل مقعدين مارونيين (من طرابلس الى البترون ومن البقاع الغربي الى جبيل، اولهما لارضاء الوزير جبران باسيل بغية تعزيز حظوظه في الدائرة التي خيبته اكثر من مرة، وثانيهما لارضاء القوات اللبنانية كي تشغل مقعداً متعذراً لها في جبيل).

لم يكن إخفاق اجتماع عين التينة الوحيد او الاخير، بيد انه أبرزَ وطأة تناقض مقاربة كل من الافرقاء المعنيين القانون الجديد، من دون ان يسع اي احد ان يجهر بتحبيذه العودة الى قانون 2008.

على نحو كهذا، يقيم وزر المشكلة الآن في جانب آخر، هو سبل اخراج التمديد التقني، ثلاثة اشهر على الارجح، قبل الوصول الى نهاية الولاية في معزل عن الذهاب الى القانون النافذ او الاتفاق على

اقتراح 15 دائرة ونقل مقعدين مارونيين اطاح اجتماع عين التينة (هيثم الموسوي)

تقرير

خلافة لحام: دمشق وحلب تتصارعان في بيروت

حتى الآن، يقتصر التنافس على مطران حلب ومطران دمشق (النائب البطريركي) لخلافة البطريرك لحّام على رأس طائفة الروم الملكيين الكاثوليك، التي تشهد واحداً من أكثر صراعاتها حدة منذ اتفاق الرهبانية الباسيلية المخلصية والرهبانيتين الباسيليتين الشويرية والحلبية

غسان سعود

تتألف الإدارة الكنسية عموماً من جهازين: البطريركيات والرهبانيات؛ ولكل منها هيكليتها العامة. في البطريركيات لا تختلف الأوضاع كثيراً عمّا هي عليه في الأحزاب والإدارات العامة لناحية الترهّل والصراع على الكراسي والمحسوبيات... أما في الرهبانيات فتجري انتخابات دورية ويمكن الحديث عن تداول هادئ للسلطة ومراعاة الحد الأدنى من الكفاءة في توزيع المسؤوليات، وثمة محاسب ومدقق مالي أقله، كذلك تراكم مؤسسات الرهبانيات التربوية والاستشفائية الأرباح. ورغم مظاهر البذخ التي يقول الحريصون على الكنيسة إنها لا تليق بمن اختار الحياة الرهبانية التي تقوم على التقشف، فإن وضع الرهبانيات أفضل بما لا يقاس من وضع البطريركيات حيث تستشري الخلافات والمشاكل وتراشق الاتهامات على مختلف المستويات؛ فالورشة التي كان يفترض بالفاتيكان أن يرعاها غداة استقالة البطريرك الماروني نصرالله صفير وانتخاب البطريرك بشارة الراعي خلفاً له، توقفت إثر اكتشاف الكرسي الرسولي أن المكلفين بالملف لا يطلبون النياشين البابوية لغير رجال الأعمال وتجار الدخان والسلاح. ولا شك في أن تدقيق الفاتيكان في لوائح المرشحين لتولّي المسؤوليات أسهم في اقتناعه بأن ثمة جيلاً كاملاً يصعب الاتكال عليه لإحداث أي تغيير وإصلاح، فانكفأ أكثر فأكثر.

وهكذا تأخرت دعوة السينودس الكاثوليكي لانتخاب بطريرك جديد أكثر من 5 سنوات، حيث صدر أمس فقط بيان من بطريركية الروم الملكيين الكاثوليك أكدت فيه انعقاد المجمع من 19 حزيران إلى 23 في مقر البطريركية الصيفي في لبنان في عين تريز، لانتخاب بطريرك جديد. وكان البطريرك غريغوريوس الثالث لحام قد تقدم باستقالته نتيجة تفاقم الضغوطات عليه، لكنه حدد موعداً لها بعد بضعة أشهر لتصادف عيد ميلاده الخامس والثمانين، إلا أن الفاتيكان قرأ الجزء المتعلق بالاستقالة وتجاهل الجزء المرتبط بموعدها، وأذاع قبوله استقالة لحام وتعيين قائم بالأعمال إلى حين انتخاب بطريرك جديد. وهو أمر يمثل في نظر لحام والمطارنة المقرّبين منه

الخروج من الأزمة يتطلب انتخاب بطريرك غير مرتبط بالمشكلات التي أنهكت الكنيسة

إهانة كبيرة لهم، وتبنّياً فاتيكانياً لخصومهم، لكنهم لا يحمّلون مسؤوليتها البتة للكرسي الرسولي، بل لمجموعة المطارنة التي أوجعت رأس الفاتيكانيين بـ«افتراءاتها» على لحام. وفي النتيجة، فإن أمام المطارنة في هذه الكنيسة شهراً حافلاً بالتحضيرات. وتشير المعلومات الأولية إلى أن الصراع ينحصر اليوم بين مطرانين رئيسيين: المطران جان جنبرت، متروبوليت حلب وسلوقية وقورش، والنائب البطريركي في دمشق المطران جوزف عبسي. والمشكلة في هذا التنافس الانتخابي أن المطارنة المقربين من البطريرك المستقيل يعتقدون أن زملاءهم المناوئين لهم فبركوا ملف فساد وعمدوا إلى تشويه صورة البطريرك، من دون إجراء أي تحقيق جدي أو إثبات اتهاماتهم، وهم يتهمون البطريرك لحام ببيع الأراضي، من دون إثباتات على ذلك، فيما هناك ملفات موثقة بحقهم أكثر

كيف؟

القانون الجديد. بذلك يكون على عاتق مجلس النواب إخراج التمديد التقني في الايام المتبقية من العقد العادي الاول، وتحديداً في الجلسة المقررة في 29 ايار، او انتظار مرسوم العقد الاستثنائي الذي يصدره رئيس الجمهورية ميشال عون. تبعاً لذلك يُنظر الى هدف العقد الاستثنائي، لاقل من ثلاثة اسابيع، على نحو ما عناه استخدام الرئيس المادة 59 من الدستور، وهو إمهال المشاورات والمساعي مزيداً من الوقت للتوافق على قانون جديد للانتخاب. نجحت المادة 59 في القفز فوق تمديد طويل الامد وتعطيله نهائياً، لكن دونما الافادة من مهلة الشهر ما بين 13 نيسان و13 أيار لإنجاز مسودة قانون الانتخاب. وقد لا يكون مرسوم العقد الاستثنائي أفضل حظوظاً من المادة 59، في ظل استمرار الخلافات نفسها بين الافرقاء الرئيسيين اياهم. الامر الذي يطرح علامة استفهام حيال طريقة الوصول الى تمديد تقني لاشهر ثلاثة، دونما المرور بقانون جديد للانتخاب؟

الواضح ان المشكلة المقبلة، في ظل انقسام المواقف والمسودات ما لم تحصل اعجوبة، تكمن في ان الافرقاء بدأوا يتعاملون مع الحاجة الى التمديد التقني على انه هدف في ذاته ـ ووحيد حتى الآن على الاقل ـ لتفادي الفراغ. في حين تحدثوا عنه في الاشهر المنصرمة على انه جزء لا يتجزأ من القانون الجديد، ولا يعدو كونه جسر عبور الى إجراء الانتخابات النيابية وفق القانون الجديد بعد تعديل المهل.

كل ذلك في ظل إصرار الجميع ـ وآخرهم رئيس الجمهورية البارحة ـ على ان لا فراغ واقعاً في السلطة الاشتراعية منتصف ليل 19 حزيران. بيد ان احداً لا يقول كيف.

دسامة بكثير تتضمن إنشاء جمعيات وهمية وبيع شقق وهمية. وبعيداً عن التفاصيل الفضائحية والجنسية لما يعيّر المتخاصمون بعضهم بعضاً فيه، يكفي القول هنا إن التراشق بات شخصياً ومباشراً.

والخطير في الموضوع أن الصراع يتخذ في بعض وجوهه طابع «البولسيّ» ـ «الشويريّ»، نسبة إلى الجمعية البولسية والرهبانية الباسيلية الشويرية. وفي ظل وجود أكثر من خمسة مطارنة متقاعدين، وأكثر من 10 مطارنة متقدمين في العمر، وعصف مشاكل كثيرة بين أعضاء المجمع، يصعب توقّع النتائج مسبقاً، كذلك يصعب تخيّل ما يمكن أن يحدث في حال طلب مطران واحد الكلام وتطرق إلى أحد الملفات الحساسة؛ فمشاكل المطارنة كثيرة في ما بينهم، وبينهم وبين بعض رعاياهم ومعظم الآباء الخاضعين لسلطتهم. ويكفي أن يتحدث أحد الآباء المبعدين الذين يسعفون الجرحى على أطراف حلب ليُكشف الكثير. والواضح في هذا السياق أن لا أحد من أعضاء المجمع الانتخابي لديه القدرة أو حتى الرغبة في استنهاض كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك ممّا هي فيه واعتماد مبدأ الجمع بدل التفرقة وإعادة الروح إلى الأبرشيات وإيقاف النزيف المالي والثرثرات وتفلت بعض رجال الدين من كل القيود. وعليه يمكن القول إن الفاتيكان حوّل المجمع الكاثوليكي المقبل إلى مجمع انتخابي، وتكرس أمس في البيان البطريركي تجميد عمل البطريركية بانتظار انتخاب بطريرك جديد، لكن الأكيد أن البطريرك الجديد غير موجود داخل المجمع، ولا بدّ بحسب قول المطلعين من تكرار السابقتين الماضيتين بالإتيان براهب من خارج الأزمة الحالية، شرط أن يكون لديه المعرفة الكافية بما يحصل، والثقافة اللازمة والرغبة في رؤية كنيسته تقف على قدميها مجدداً.

تقرير

بين الحريري وجنبلاط: المصير لم يعد مشتركاً؟

هدّان ثقيلان يكادان يقطعان أنفاس النائب وليد جنبلاط. ويذهبان بكل الجهود التي بذلها خلال السنوات الماضية إلى لا شيء. قانون الانتخابات والعلاقة مع الرئيس سعد الحريري. فقد بات الأخير ماهراً في الانقلاب على العهود والحلفاء. البيك «مجروح» لكنه يلتزم الصمت. ويُلزم حزبه به

ميسم رزق

لا شيء يشغل النائب وليد جنبلاط هذه الأيام أكثر من قانون الانتخابات، وخيبته بالرئيس سعد الحريري. «البيك مجروح» على حدّ زعم الأصدقاء المُشتركين بينهما. أيّ تفاصيل توجع «أبو تيمور» أكثر؟ المنابر وقضية الدم المشتركة منذ عام 2005، أم المسار والمصير اللذان لم يعودا واحداً؟ أيُّهما يؤثّر فيه بقدر أكبر، تنكّر رئيس تيار المستقبل للحلف المقدس الذي جمع والده (رفيق الحريري) بجنبلاط وتفضيله للخصم المشترك، أم اقتصار دائرة حلفائه على شخص وحيد هو الرئيس نبيه برّي؟ في كل الأحوال، يلتزم الرجل الصمت، ويُلزم به كل «جماعته» بتعميم صارم: «التعرّض للرئيس الحريري وتياره ممنوع».

مسيرة جنبلاط إلى جانب الحريري لم تكُن دائماً سمناً على عسل، رغم متانة ما جمعهما. لم تبلغ ولم تصِل الى درجة القطيعة يوماً، رغم مرورها فوق فوالق عديدة، كان أقساها حسم جنبلاط معركة الحكومة عام 2011 لمصلحة الرئيس نجيب ميقاتي. لكنها تأخذ اليوم منحى سلبياً لا ينفيه الطرفان، بعد أن أصبح الخلاف بينهما على «الجوهر»، كما قال الوزير غازي العريضي منذ نحو شهر. والجوهر هنا يرفعه جنبلاط إلى مصاف «صراع البقاء ومصير الجبل» الذي لن يفرّط فيه بأي ثمن.

لم يكُن جنبلاط بعيداً عن صورة ما يحدُث خلف كواليس الحريري، ولا عن خيوط العلاقة التي تُنسج بدقّة مع التيار الوطني الحرّ، لكنه ظنّ سقفها محدوداً ببعض الملفات. أما أن تنسحب هذه الخصوصية على علاقة المستقبل والاشتراكي، فهو ما لم يبلعه جنبلاط، خصوصاً عندما تصل الأمور إلى قانون الانتخابات. الرجل ببساطة لم يعُد يعنيه أن يستظلّ بلقب بيضة القبان، بقدر ما هو خائف على دوره كممثل لأقلية. هذا الخوف الذي لم يأخذه الحريري في الاعتبار حين قرّر دعم القانون التأهيلي الذي يطرحه الوزير جبران باسيل!

لم يستَسِغ الاشتراكيون تأييد الحريري لهذا القانون الذي سيلتهمهم حتماً، بفرضه على الناخب الدرزي الوقوف متفرجاً على «جيرانهم» في الجبل وهم يؤهّلون من يريدونه، قبل إشراكهم في التصويت في المرحلة الثانية، ما خلق عندهم نقمة لا تنفكّ تتردّد على لسان كل زوار كليمنصو والمختارة.

منذ ذلك الحين، طاول الفتور علاقة جنبلاط بالحريري، ودفع بالأول إلى نقل رسالة إلى بيت الوسط عبر العريضي خلاصتها أن «لا أحد يُفاوض باسم جنبلاط، ومن يُرد التفاوض فالبيك حاضر شخصياً لهذه المهمة». وزادت النكسات واحدة مع فتح ملف مجلس الشيوخ الذي أكد جنبلاط في رسالته أن رئاسته «من حقنا»، وكان ردّ الحريري بأنه غير راغب في اتخاذ أي خطوة تستفزّ التيار الوطني الحر و«الفريق المسيحي». وقد كان هذا الجواب كافياً لخلق واقع جديد في العلاقة بين «المُستقبل» و«التقدمي الاشتراكي» مختلف عمّا كان، وجعل الاشتراكيين في موقع المتلقي للصيغ الانتخابية، مع محاربة أي قانون من شأنه ألا يتماهى ومزاج البيك.

يرفُض الجنبلاطيون التعليق على حاضر العلاقة الثنائية ومستقبلها، لأن البيك «لا يريد التطرق إليها». لكنهم يختصرون المشكلة بأنها تكمُن في قانون الانتخابات ولا شيء آخر. لماذا يسير الحريري عكس التيار معكم؟ «عليه هو أن يُجيب. نحن لا نملك تفسيرات، ولا نُطلق تحليلات. ما نعرفه أنه اتخذ خيارات لا تناسبنا. نحن نختلف على مسألة مصيرية لا عابرة. لا يمُكن لأحد أن يتصرف وكأنه يضمننا في جيبه بحكم العلاقة». على كل حال «لا أحد يستطيع كسر أحد»، و«النائب جنبلاط يلتزم الهدوء، رغم الجرح الكبير»، لسبب واحد أن «بيت الحريري عزيز، هو مدين لنا ونحن مدينون له، وإن اعتدنا الخلاف في كثير من الأحيان». ما هو المطلوب؟ ماذا يريد جنبلاط؟ «نحن لا نطلب أكثر من إدراك أننا مؤتمنون على طائفة بأكملها. والجميع يعلم بأن جنبلاط غالباً ما يتخطّى التجاوزات في سبيل الوصول إلى حلول». ما يؤكده الجنبلاطيون أن «الخلاف لا يمُكن أن يؤدي إلى مكان»، وليعلم الجميع أن «قانوناً من دون رضى وليد جنبلاط لن يكون، وليس في الأمر مسايرة له، بل لأننا سنواجه أي قانون لا يتناسب وهواجسنا». في انتظار ولادة القانون المرجوّة، وفي ظل ارتفاع حظوظ الستين، أين يُصرف هذا الكلام وهل يبدّد التخوف الاشتراكي من تحالف عوني – مستقبلي – قواتي؟ بحسب هؤلاء «ميزان الربح والخسارة في قانون الانتخابات لم يعُد في حساباتنا، نحن نريد عدالة تمثيل».

قد لا يكون عند جنبلاط نيّة للكلام في إطار دفاعه عن «حصته» في البرلمان والنظام، لكنه لا يزال لديه باب وحيد مفتوح لا يُمكن أن يقفل، يعوّل عليه دائماً، هو باب عين التينة. وربمّا يرى أن هذه هي النقطة الوحيدة التي يتفوّق فيها على الرئيس الحريري في هذه المرحلة، كون برّي «شريكاً لعّيباً، والتحالف معه فيه متعة وخبرة ووطنية يفتقدها حلفاء الحريري الجدد»، يقول اشتراكيون.

الاشتراكي: نختلف مع الحريري على «مسألة مصيرية لا عابرة»

مصادر الاشتراكي: لن يكون قانون من دون رضى وليد جنبلاط (هيثم الموسوي)

طوق «يؤنّب» ستريدا: ماذا قدمتم غير عرض الأزياء!

تسيطر القوات اللبنانية على المشهد العام في بشرّي، حتى يُظن أن لا صوت إلا صوتها في القضاء الشمالي. وبعد تباهي نائبَي القوات طويلاً بالإنجازات الإنمائية في دائرتهما، ردّ النائب السابق جبران طوق على كلام للنائبين، ستريدا جعجع وإيلي كيروز، أطلقاه خلال ندوة إعلامية. وأتى بيان طوق (عم النائبة ستريدا جعجع) ليكسر صمت خصوم القوات في بشرّي. وقال النائب السابق إن «نائبَي بشري نسبا اليهما إنجاز مشاريع إنمائية لبشري ولم ننل منهما سوى وصف وضيع يدرجنا في خانة الزمن البائد». وذكّر بيان طوق بأن «مستشفى بشري الحكومي افتتحه في 2004 وزير الصحة محمد جواد خليفة، في حضور وزير التنمية الإدارية إبراهيم الضاهر، والنائبين قبلان عيسى الخوري وأنا. وفي عام 2002 وجّهنا، النائب المرحوم قبلان عيسى الخوري وأنا، كتاباً بحجب الثقة عن حكومة الرئيس رفيق الحريري إذا لم يتم تلزيم الأوتوستراد ومشروع الصرف الصحي لرفع أضراره عن وادي قاديشا». كذلك 2002 أيضاً، «أعلن الحريري تلزيم الأوتوستراد. وأعلن الوزير الضاهر أن الحكومة وافقت على اتفاقية لتمويل أشغال تحويرة بشري وحدث الجبة ـ الديمان وتحويرة حصرون بقيمة 7 ملايين دولار»، وذكّر بإنشاء ثانوية بشري الرسمية وبطريق الأرز ـ بشرّي وحماية وادي قاديشا وبمدّ شبكة الهاتف الثابت. وسأل طوق النائبين: ماذا فعلتم في مجال التوظيف؟ هل في حساباتكم أيّ استثمارات يمكن أن توفر فرص عمل؟ هل في حساباتكم أيّ معاهد جامعية تستوعب طلابنا؟ هل في حساباتكم أيّ نهضة سياحية شاملة؟ هل في حساباتكم حل أزمة التفاح؟».

وختم طوق بيانه بالقول: «ما فعلناه في زمن الحرب التي شلت الحراك التنموي في كل مكان وفي عهد بلدية دامت عامين فقط، كان بأموال لبنانية صافية، فبقينا أحراراً. فقليل من التواضع والصدق والاعتراف بتعب الآخرين وفضلهم لن يأخذ منكم شيئاً».

(الأخبار)

على الغلاف

مشروع لتسوية مخالفات البناء منذ عام 1971: إجراء تخميني

باتت مشاريع قوانين الموازنة هي السبيل لتمرير «الموبقات». ففي مشروع موازنة عام 2017 توجد مادّة تجيز تسوية كل مخالفات البناء المرتكبة خلال السنوات الـ45 الماضية، دفعة واحدة. هذه المادة تعدّ أخطر ما في المشروع، وهي لم تخضع لأيّ نقاش جدّي، على الرّغم من الإقرار بآثارها «التدميرية». تسعى هذه المادة لشطب كلّ المخالفات التي ارتكبها الناس وتجار البناء منذ عام 1954، بشحطة قلم، على غرار التسويات السابقة، التي حققت للبعض أرباحاً فاحشة بالمليارات، فيما خسر الجميع فرص التطوير الحضري الجيّد والحقوق بالبيئة المصانة والبنى التحتية الفعالة والخدمات العامة الكافية

محمد وهبة

بحجّة البحث عن مورد يدرّ إيرادات استثنائية للخزينة، جرى تضمين مشروع موازنة 2017 المادة 64، التي تُجيز تسوية مخالفات البناء الحاصلة خلال الفترة من 1971/9/13 ولغاية 2016/12/31 ضمناً. مشروع التسوية المقترح، هو القانون السادس لتسوية مخالفات البناء، بعد قوانين الأعوام 1964 و1979 و1983 و1990 و1994، ويشكّل امتداداً لها، في سياق نهج تدميري لأسس الدولة ووظائفها، والانتظام العام، والمساواة بين المواطنين، وحقوقهم بالعيش في مدن وبيئات سليمة، تتوفر فيها البنى التحتية والخدمات العامّة الكافية للحاجات الآن وفي المستقبل.

تسوية مخالفات بالجملة

صدر أول قوانين تسوية مخالفات البناء في آذار 1964، وشطب كلّ المخالفات المُرتكبة اعتباراً من 20 كانون الثاني 1954، وصدر آخر هذه القوانين في عام 1994 وشطب بدوره كل المخالفات المرتكبة اعتباراً من 26 آذار 1964... يأتي الاقتراح الحالي ليستكمل المسار، إذ يرمي إلى شطب كل المخالفات المرتكبة منذ 1971/9/13 إلى 2016/12/31، ويشمل جميع الأبنية وأجزاء الأبنية المنشأة خلافاً لقوانين وأنظمة البناء، كما يشمل الأبنية وأجزاء الأبنية المنشأة على غير الأملاك الخاصة لأصحابها! إذ يشرّع هذا الاقتراح تسوية المخالفات المرتكبة على الأملاك الخصوصية العائدة للدولة والمشاعات العائدة للقرى، من خلال إجازة بيع هذه الأملاك للمخالفين، من دون أيّ شرط أو ضابط، سوى موافقة مجلس الوزراء على عمليات البيع، بناء على اقتراح الوزير المختص! ليس هذا فحسب، بل يذهب الاقتراح الوارد في مشروع موازنة عام 2017 إلى أبعد من ذلك، إذ يجيز أيضاً وأيضاً تسوية مخالفات الأبنية وأجزاء الأبنية، من أيّ فئة كانت، المنشأة ضمن الحرم والبراحات العائدة للطرق والأملاك العامة وضمن البراحات والتراجعات العائدة للتخطيطات، ومن ضمنها التراجعات عن الأملاك العمومية، ولا يستثني سوى الأملاك البحرية، التي يبشّر الاقتراح أن قانوناً خاصاً بها سيصدر لتسوية المخالفات المرتكبة عليها! ويغطي الاقتراح المخالفات لعوامل الاستثمار، وكلّ تحوير حدث قبل 2016/12/31 في وجهة استعمال المرأب والملجأ أو إلغائهما في جميع الأبنية، فيما يصنّف الأبنية المخالفة تلك التي نفذت كلياً أو جزئياً بموجب رخص بناء معطاة خلافاً للقوانين والأنظمة منذ 1994/3/24... بمعنى أوضح، يسعى الاقتراح الحالي التسوية كلّ المخالفات من أيّ نوع كانت ومهما بلغت الأضرار الناجمة عنها.

تشجيع المخالفات بدلاً من ردعها

لا يختلف الاقتراح الحالي عن القوانين الصادرة منذ الخمسينيات، إلا في توسّعه ليشمل كلّ المخالفات من كل الأنواع والفئات، بما فيها التعديات على أملاك الدولة والمشاعات والمجال العام، كما لا يختلف في تركيب معادلة احتساب المبالغ المترتّبة على المخالف. كل هذه القوانين، بالإضافة إلى الاقتراح الأخير، كانت متشابهة في خطورتها، ولم ينتج عنها إلا المزيد من التشويه للمدن والقرى، وتحويل مخالفة قوانين وأنظمة البناء إلى قاعدة وليس استثناء، وتعطيل أيّ فعالية للتنظيم المدني والتخطيطات والتصاميم التوجهية وتحديد عوامل الاستثمار، وتوسيع دائرة الاعتداءات على الأراضي المصنّفة والأملاك العامّة... وتحقيق المزيد من الأرباح والمكاسب للمعتدين على الغير والحق العام والقانون.

أدّت هذه القوانين إلى إحلال سلوك يحرّض على مخالفة القانون بوصفه سلوكاً قابلاً للتسوية في مقابل مبلغ مالي زهيد، بدلاً من إنزال العقاب بالمخالفين وردعهم عن تكرار المخالفة. كلّ مخالفة مرتكبة لإنشاء بناء غير مرخّص أو لتوسيع بناء قائم، أفقياً وعامودياً، أو سواها من المخالفات المماثلة، بات يمكن معالجتها بتسديد مبلغ مالي للخزينة مقابل الاعتراف بشرعية البناء المنشأ أو التوسعة المنفذة. المبلغ المدفوع يمحو كل أثر للمخالفة رغم كل ما ينتج عنها من أضرار، وليس ذلك فقط، بل يكرّس العودة إلى المخالفة مجدداً في انتظار قانون جديد يمحوها!

جاء الاقتراح الحالي بناءً على توافق بين رئيس الحكومة ووزيري المال والأشغال، وجرى تسويقه بحجة تأمين إيرادات استثنائية للدولة. وقد درسته لجنة وزارية فرعية ونوقش في إحدى جلسات مجلس الوزراء المخصصة لدرس موازنة 2017، وأُدرج في مشروع الموازنة بعلم كلّ الوزراء، خلافاً لما أُشيع عن «دسّه» بطلب من رئيس الحكومة. إلّا أنه ظلّ اقتراحاً خارج التداول إلى أن بدأ تجار البناء يسألون عن مصيره سؤال المرتكبين عن قانون العفو.

> يرمي الاقتراح إلى شطب كلّ المخالفات المرتكبة منذ 13/9/1971 إلى 31/12/2016

الأسباب الموجبة

هذا الاقتراح يتّسم بوقاحة «مميزة»، تظهر جلياً في صياغة أسبابه الموجبة، التي تشير إلى أن «مخالفات البناء ارتُكبت من قبل بعض تجار البناء والمواطنين في ظلّ عدم إمكانية أجهزة الدولة في مراقبتها ومنع حصولها». وأضافت الأسباب الموجبة أن هذه المخالفات تحول دون استيفاء الإدارة الضريبية لرسوم وضرائب سنويّة مستمرّة (تسجيل وإفراز وأملاك مبنية وسواها)، فضلاً عن أن «الرسوم والغرامات المقترحة عن المخالفة تؤمن للخزينة موارد إضافية»، لتخلص إلى إعلان زوال الدولة نهائياً، إذ «أن معظم مخالفات البناء أصبحت أمراً واقعاً ويستحيل أو يتعذر إزالتها».

تحمل هذه الأسباب الموجبة دلالات واضحة على أن المخالفات كان يجرى تشجيعها لأهداف مختلفة تتراوح بين الأهداف الانتخابية وأغراض السمسرة المالية. فمن جهة تزعم السلطة أنها عاجزة عن قمع المخالفات وعن منع حصولها، فيما يحصي المتابعون عدداً من التعاميم الصادرة عن وزراء الداخلية المتعاقبين تسمح بإنشاء أبنية استناداً إلى «ورقة بلدية» من دون الحاجة إلى ترخيص من التنظيم المدني! في المقابل، توجد قصص كثيرة عن نافذين يقبضون ثمن صدور هذه التعاميم، سواء في السلطة المحلية أو في الأجهزة المولجة تطبيق القانون، فيما يستفيد تجار البناء من التعاميم المخالفة للقانون لتشييد المزيد من الشقق غير المرخصة.

تتذرع الأسباب الموجبة بحالة محددة، إلا أنها تستغلها لتبرير تسويات لشتى أنواع المخالفات التي لا تستند إلى أيّ حقوق من أيّ نوع كانت، إذ يرد في الأسباب «أن كثيراً من المواطنين اشتروا بالتقسيط وحدات سكنية أو غير سكنية على الخريطة (...) وتبيّن لهم بعد إنجاز هذه الوحدات أن منشئ العقار قد ارتكب مخالفات بناء في الوحدات

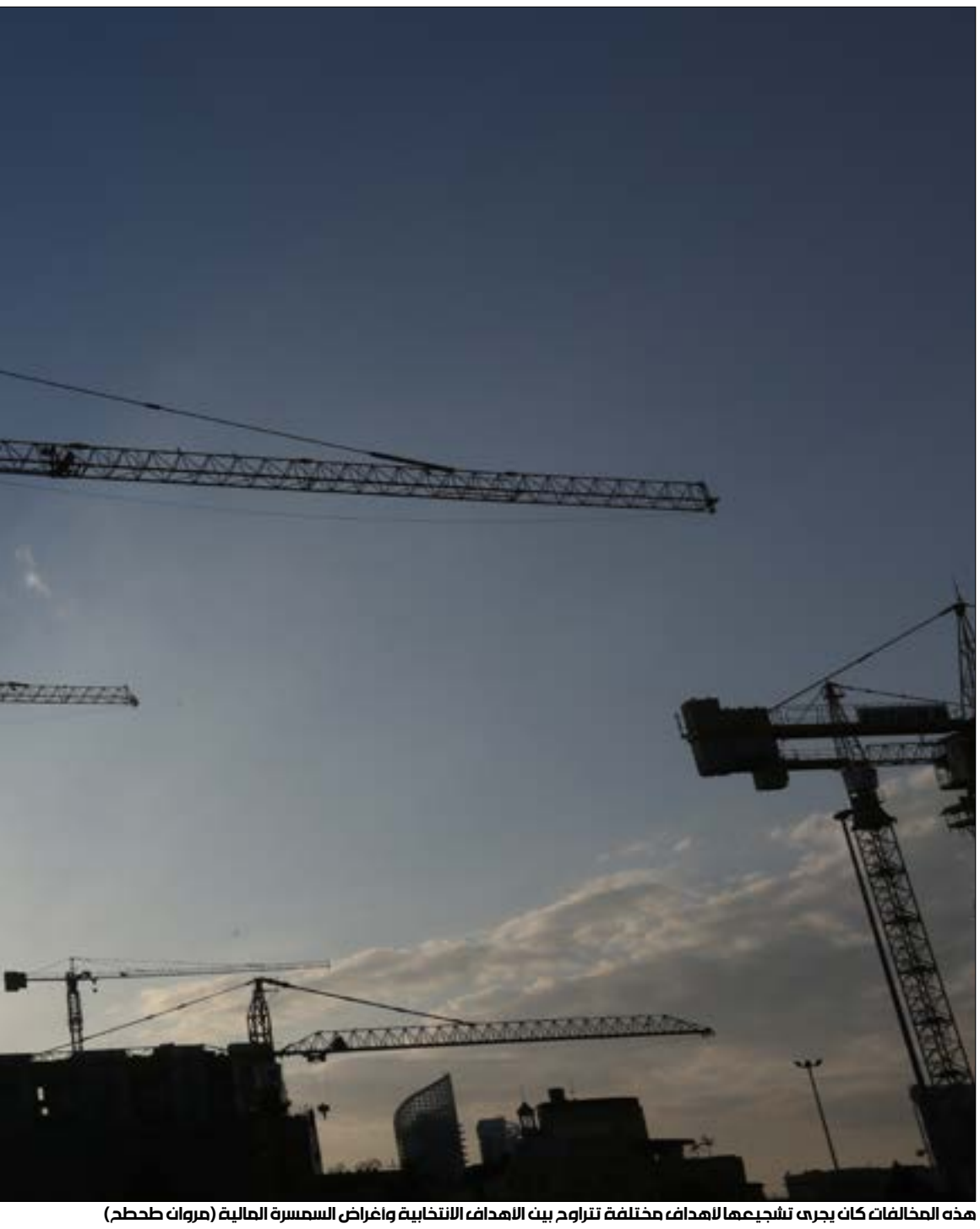

هذه المخالفات كان يجرى تشجيعها لأهداف مختلفة تتراوح بين الأهداف الانتخابية وأغراض السمسرة المالية (مروان طحطح)

إجراءات التخمين

ينصّ مشروع تسوية مخالفات البناء على تعيين لجان تخمين مختصة، من قبل مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزراء الأشغال والمالية والداخلية والعدل. مهمة هذه اللجان تخمين ثمن الأرض، وتعدّ قراراتها غير قابلة للمراجعة، على أن يجري التخمين بالأسعار الرائجة مع حسم تراجعي يختلف بحسب شطور زمنية، فيتراوح الحسم بين 10% في 2011 و85% في 1971، على ألا يكون هناك أيّ حسم على المخالفات بعد مطلع 2012. وتهدم المخالفات التي تحصل بعد 2017/1/1، علماً بأنه لا تتم تسوية أيّ وضع إلا بعد تسوية وضع الجورة الصحية وتسكير الآبار ذات الغور المفقود لتصريف المياه المبتذلة، فيما توزّع الغرامات الناتجة عن تطبيق هذه المادة على البلديات بنسبة 30% وعلى الخزينة بنسبة 70%.

كل الذنوب «مغفورة»

التي اشتروها، مما حال دون تسجيل هذه الوحدات (...) أو الاستحصال على قرض سكني (...) مما أدى إلى نزاعات قانونية (...)». هذه الحالة المحدّدة تحتاج إلى معالجة خاصة بها، تنطوي على عقاب لمنشئ الوحدات المخالفة وإنصاف لمشتريها، لا إلى تسويات بالجملة.

القاعدة هي المخالفة وتسويتها!

يشير المعماري عصام بكداش إلى أن الخطر في هذه التسويات هو «تراكم عدم الانتظام، إذ اعتاد اللبنانيون على إنشاء نظام ومخالفته ثم تشريع المخالفة، وأصبح ذلك نمطاً في الثقافة العامة، فيما هو تدمير للحاضر والمستقبل، لأن التخطيط المديني لا يتعلق بالوضع الحالي، بل هو ينظر إلى توالي الأجيال». ويرى بكداش أن تعميم التسويات له مخاطر واسعة متصلة بما هو أبعد من مخالفات موضعية، فعلى سبيل المثال إن إنشاء الخطّ السريع في كورنيش المزرعة كان يُفترض أن ينشأ على جوانبه طرقات جانبية، لكن إغفال المرحلة الثانية حوّل كورنيش المزرعة إلى بولفار، وصار للمباني حق مكتسب أن تتمدد إلى المساحات التي كانت مخصّصة للطرقات الجانبية... يوضح فكرته بالقول: «لو تخيّلنا فقط أن الطرقات سهلة بين بيروت والضواحي من خلال التخطيط المديني، لأمكن التخفيف من وطأة التركز السكاني والاقتصادي في المدينة. لكن النمط فرض نفسه، ففي إحدى المرّات صدر مرسوم بتعديل التخطيط التنظيمي للمنطقة التي توجد فيها مباني مشروع cap sur mer، وبعد يوم من الحصول على الرخصة، بناء على هذا التعديل، صدر مباشرة مرسوم ثانٍ يعيد التنظيم إلى ما كان عليه قبلَ منح الرخصة».

باتت «مخالفات البناء هي القاعدة في العمل، وقد تكون المخالفة أكبر من الأصل (المرخص) في بعض الأحيان، كما هي الحال في منطقة عرمون جنوبي مدينة بيروت مثلاً، حيث تم إنشاء أبنية من خمسة عشر طابقاً، بينما يحدد النظام المصدّق في المنطقة العدد الأقصى المسموح

> يشرّع هذا الاقتراح عمليات بيع الأملاك الخصوصية العائدة للدولة والمشاعات العائدة للقرى

به بثلاثة طوابق». هذا ما أورده الوزير السابق، شربل نحاس، في ورقة أعدّها في عام 2000، يبين فيها كيف يتحول الممنوع إلى مسموح بعد دفع غرامة، من دون أن يتزامن ذلك مع التطبيق الجدي للقانون، إذ «رغم وجود قوانين التسوية فإن المخالفات لم تتوقف، علماً بأن كلّ قانون لتسوية مخالفات بناء ينصّ على إزالة المخالفات التي تحصل بعد العمل به، ولم يأخذه الكثيرون على محمل الجد، لا بل تبيّن أنه لم يتقدم الكثيرون بالتصريح لتسوية المخالفات، ولم تُفرض الغرامات على المخالفات غير القابلة للتسوية».

القوانين لا تطبّق

في المقابل، فإن فاعلية وحدود إمكانات تطبيق أنظمة التنظيم المدني تبقى متدنية إن لم تكن غائبة كلياً. فبحسب دراسة نحاس، تبيّن أن هناك العديد من القوانين التي يجب تطبيقها لقمع المخالفات، المادة 36 من قانون التنظيم المدني تنصّ على أن «جميع الأشغال المنفذة خلافاً لأحكام التصاميم والأنظمة النافذة يجب أن تُهدم أو أن يجعلها المخالف منطبقة على أحكام القانون بعد إنذار تحدّد فيه مهلة التنفيذ يوجهه إلى المخالف رئيس السلطة التنفيذية في البلدية أو المحافظ أو القائمقام حيث لا يوجد بلدية، وإذا لم يرضخ المخالف في نهاية المهلة تنفذ حكماً على نفقته ومسؤوليته الأشغال اللازمة لإزالة المخالفة. يحدّد المبلغ المتوجب من قبل السلطة التي وجهت الإنذار ويحصّل من قبل دوائر الضرائب في وزارة المالية وفقاً للقواعد المتبعة في جباية الضرائب والرسوم. ويعاقب المخالف عدا ذلك بغرامة تتراوح من 5000 إلى 50 000 ليرة لبنانية وبالحبس من يوم إلى 15 يوماً أو بإحدى هاتين العقوبتين». كذلك تنصّ المادة 22 من قانون البناء على أن «كلّ حفر أساسات أو بناء أو ترميم أو تحويل يباشر به من دون ترخيص أو تصريح حسبما يكون العمل خاضعاً لرخصة أو لتصريح أو يجري خلافاً للرخصة أو للوصل بالتصريح يوقف حتماً وينظم بحق المالك والمسؤول عن التنفيذ محضر ضبط بالمخالفة وعلى صاحب الشأن أن يتقدّم بدون إبطاء بطلب رخصة أو بالتصريح حسب الاقتضاء. إذا ظهر أن الإنشاءات لا تتنافى مع التخطيط ولا مع الشروط القانونية، تعطى الرخصة أو الوصل بالتصريح مع فرض غرامة تعادل ثلاثة أضعاف قيمة جميع الرسوم المتوجبة عن القسم الذي يكون قد تم. يُعتبر تاماً كل بناء صب سقفه. تعتبر الغرامة والرسوم ديناً ممتازاً على العقار ولا تعطى براءة ذمة من البلدية إلا بعد استيفائها وتسوية وضع المخالفة». وتنصّ المادة 23 من قانون البناء على أنه «يعاقب المسؤول الذي يخالف أحكام هذا المرسوم الاشتراعي والنصوص التي تتخذ لتطبيقه من /1000/ الى /50 000/ ليرة وبالسجن من ثلاثة أيام إلى أسبوع أو بإحدى هاتين العقوبتين. إن المخالف الذي يواصل العمل بعد أن يكون قد أوقف يعاقب بغرامة من /2000/ إلى /100 000/ ليرة لبنانية وبالسجن من أسبوع إلى 15 يوماً أو بإحدى هاتين العقوبتين على ألا يحول ذلك دون تنفيذ الهدم عند الاقتضاء». أيضاً تنصّ المادة 24 من قانون البناء على أنه «يحظّر على المالك بيع أو تأجير أيّ قسم من البناء قبل الحصول على رخصة البناء، كما يحظر إشغال البناء قبل الحصول على رخصة الأشغال العائدة له. يعاقب كلّ من يخالف ذلك بغرامة من /2000/ إلى /10 000/ ليرة لبنانية بالإضافة إلى اعتبار عقد الإيجار باطلاً».

وتشير المادة 37 من قانون التنظيم المدني على أنه «يُعاقب كلّ من قام بإفراز دون الحصول على الإجازة التي يفرضها هذا المرسوم الاشتراعي أو كل من ينفّذ إفرازاً دون التقيّد بالأحكام الخاصة التي تفرضها الإجازة بالإفراز بغرامة من 5000 إلى 50 000 ليرة لبنانية، وبالحبس من يوم واحد إلى 15 يوماً أو بإحدى هاتين العقوبتين»... هذه الأمثلة تشمل أيضاً المادة 38 من قانون التنظيم المدني، وهي كلّها تظهر أن «تطبيق أنظمة التنظيم المدني فاعلية وإمكانيات تكاد تكون غير محدودة، وتعطي نتائج جيدة وحاسمة، وإن لم تكن كافية في بعض الأحيان حيث يفرض واقع المنطقة أو الحاجة إلى السرعة في التنفيذ تدخّل السلطة العامة لإجراء الضم والفرز أو إنشاء شركة عقارية أو إنشاء مؤسسة عامة لترتيب المنطقة». ويذكّر نحاس بأن «الوصول إلى النتائج المناسبة يفترض حكماً التقيّد بأحكام القانون، الأمر غير المتوفر حتى الآن مع الأسف، إذ يشكّل عدم تطبيق القانون أحد الأسباب الرئيسية للوضع الراهن غير المرضي في حقل التنظيم المدني والبناء».

تسوية مقابل المال

تنص المادة 64 من مشروع قانون موازنة عام 2017 على احتساب الرسوم والغرامات، المفروضة لتسوية مخالفات البناء، على أساس شطور لسعر متر الأرض بين حدّ أدنى يساوي مرتين قيمة الرسوم التي تُدفع عند الترخيص القانوني وما يعادل نصف ثمن الأرض الوهمية، وبين حدّ أقصى يصل إلى أربع مرات الرسوم ومرتين ثمن الأرض، وتدفع الغرامة عن كامل المساحة المخالفة. أما إذا تجاوزت المخالفة ضعف عوامل الاستثمار المسموح بها، فتزداد الغرامة وصولاً إلى تضاعفها في حال البناء على عقار غير صالح للبناء. أما المخالفات الأخرى، فيتوجب تسديد غرامة تصل إلى عشر مرات قيمة الرسوم ورسم رخصة بناء ورسم خاص عن عدم تأمين المرأب بين 15% من ثمن الأرض اللازمة للمرأب بمساحة 25 متراً مربعاً، وذلك بين ثمن أدنى قيمته 500 ألف عن كل متر وثمن أقصى قيمته 25 مليون ليرة. وينصّ مشروع القانون على أن تعدّد المخالفات يؤدي حكماً إلى تعدّد الرسوم والغرامات.

كذلك، ألغى المشروع التسويات والرخص والمعاملات التي تمّت خلافاً للقانون، وأعطى البلديات والمحافظين صلاحية إعادة النظر بها وتحديد قيمة الرسوم والغرامات المتوجبة على المخالفين، على أن تُخفّض الغرامة إلى 50% من قيمتها، وإذا لم يسدّد المخالف ما يترتب عليه، يسجّل المبلغ ديناً ممتازاً على الصحيفة العقارية.

وبالنسبة إلى الأبنية المنشأة وفقاً لقوانين وأنظمة البناء من دون ترخيص قانوني، يمكن تسوية وضعها لقاء دفع مرتين قيمة الرسوم المتوجبة عند الترخيص خلال ستة أشهر من صدور القانون.

بحسب هذه المادة، على المخالف التصريح عن المخالفة خلال ستة أشهر، وإذا لم يصرّح أو لم ينجز ملف إتمام التسوية أو اختار هدم المخالفة من دون تنفيذ ذلك، يصبح ملزماً بأداء الرسوم والغرامات التي تحتسبها الدوائر الفنية المختصّة بالاستناد إلى قرار لجنة التخمين. وتخفض الغرامة بنسبة 40% إذا سدّد المخالف المبالغ المترتبة عليه خلال شهرين، فيما ينال إعفاء يتراوح بين 20% و40%، بحسب الفترة الزمنية للتسديد، أما إذا لم يدفع الرسوم والغرامات خلال ستة أشهر فيتوجب عليه عندها غرامة إضافية بنسبة 1 بالألف عن كل شهر تأخير. أما بالنسبة إلى الراغبين بالتسوية وتسديد المترتب عليهم، فيمكنهم تقسيط الرسوم والغرامات لمدة خمس سنوات.

علوم

ستؤدي الغبائر إلى تعطيل حركة الملاحة الجوية في البحر الأبيض المتوسط بشكل شبه كامل

بركان «كامبي فليغري» يهدّد «نابولي»

تقع مدينة «نابولي» الإيطالية الجنوبية بين بركانين هامدين كبيرين: «فسيفيوس» و«كامبي فليغري»، إلّا أن دراسات حديثة أظهرت أن البركان الثاني الهامد قد يصبح بركاناً ناشطاً خلال السنوات المقبلة، وهو يعتبر بركاناً ضخماً سوف يؤدي ثورانه إلى تهديد مساحات واسعة من ضواحي المدينة وربما المدينة نفسها

عمر ديب

ظل بركان "كامبي فليغري" خامداً لقرون طويلة، كان آخر انفجار له قبل أكثر من 500 عام، وبدا أنّه دخل في فترة سباته الطويلة وحركته الباطنية مستقرة، ولم يظهر نشاطاً بركانياً جديداً يعطي مؤشرات حول تدفقه منذ قرون. فوهة البركان القديمة تملؤها اليوم بحيرة هادئة تخفي تحتها طاقةً هائلة. المؤشرّات الجديدة والدراسات التي أجريت على معطياتها تشير إلى أن فترة السبات الطويلة تشارف على الانتهاء، وأن لحظة عودة البركان إلى نشاطه باتت أقرب ممّا كان يتوقعه الباحثون المعنيّون والمراصد الإيطالية المتخصصة.

الاقتراب من المرحلة الحرجة

خلال العقود السبعة الماضية، رصد الجيولوجيون حركةً من التمدد والتقلّص في قاعدة البركان، التي يبلغ عرضها حوالى 13 كيلومتراً، وهي التي تضع ضغطاً كبيراً على الطبقات الأرضية تحتها، مما يمنع تدفق الحمم السائلة أو "الماغما" التي تبقى محصورةً بقوّة تحت باطن الأرض. وكان العلماء يعتقدون أن هذه الحركة التمددية والتقلصيّة في قاعدة البركان هي عبارة عن "تنفيس" للطاقة الناتجة عن حركة الأرض الباطنية وضغط الحمم السفليّة، فتظهر تأثيراتها من خلال ممارسة الضغط على البركان دورياً، ما يؤدي إلى هذه الحركة الظاهرية فيه. إلّا أن دراسةً حديثةً استخدمت محاكاة رقمية عبر نماذج وبرمجيّات أظهرت أنّ هذه الطاقة الباطنيّة لا يجرى تنفيسها أو تسريبها من خلال هذه الحركة، بل على العكس تماماً إذ تتراكم هذه الطاقة مع مرور الوقت وتتضاعف قوتها، ما قد يؤدي إلى وصولها إلى مرحلةٍ حرجة تنفجر من بعدها الحمم البركانية العملاقة إلى الخارج. وكانت الخلاصة بالتالي أننا نقترب أكثر من هذه المرحلة الحرجة وأنّ المشاهدات الأخيرة حول تغيرات معينة في بنية الأرض والتشققات فيها تعتبر مؤشرات على اقتراب ساعة الصفر لهذا البركان العملاق.

> فوهة البركان القديمة تملؤها اليوم بحيرة هادئة تخفي تحتها طاقةً هائلة

أشارت أبحاثٌ أخرى، خلال السنوات الماضية، إلى حركيّة زائدة في الطبقات الأرضيّة في منطقة البركان ومحيطه، حيث وجدت إحداها أن مستوى سطح الأرض ارتفع حوالى 38 سنتيمتراً منذ عام 2005 حتى اليوم، فيما أشارت أخرى إلى أن حركة الأرض في المنطقة تدلّ على أن هذا البركان قد وصل فعلاً إلى المرحلة الحرجة، وأن البركان يتحضّر عملياً للثوران وإن ببطءٍ لكنّ ثورانه سيكون قاسياً أيضاً.

صعوبات توقع التوقيت

أسباب ارتفاع مستوى سطح الأرض عديدة ويمكن تفسيرها من خلال عدّة احتمالات، إذ يمكن أن تكون نتيجة انبعاث غازات من طبقات الأرض البركانية وضغطها على قشرة الأرض صعوداً، أو قد تكون نتيجة لحركة المواد السائلة التي تتدفق من الداخل إلى الخارج فتتسرب إلى بعض الطبقات القريبة وتمارس ضغطاً على ما يعلوها من طبقات فترتفع. وبحال كان السبب الحقيقي هو اندفاع الماغما صعوداً واقترابها من سطح الأرض، فذلك يعتبر مؤشراً حاسماً أن وقت انفجار البركان صار قريباً. إلّا أن هذه الظاهرة وحدها لا يمكن الركون إليها، إذ حصل أمر مشابه خلال الثمانينيات في منطقةٍ قريبة وارتفعت الأرض حوالى 1,8 متر من دون حصول ثوران بركاني لاحقاً، وعادت الأرض إلى مستوياتها العادية بعد بضع سنوات نتيجة انحسار الضغط الباطني عليها. لكنّ ما أثار العلماء هذه المرّة هو أن التحركات الأرضية حصلت في قلب الكتلة البركانية في "كامبي فليغري" نفسها، وهو أمر لم يحصل منذ عام 1538 عندما توقف النشاط البركاني فيها كليّاً.

لكن مسألة تحديد الوقت الدقيق لثوران بركان "كامبي فليغري" ليس سهلاً أو حتى ممكناً اليوم، بل كلّ ما نستطيع تقديره أن هذا البركان هو في مرحلة انتقاليّة من بركان هامد إلى بركان ناشطٍ، وأن انفجاره يقترب تدريجياً مع مرور الوقت ولن يظلّ نائماً كما كان لقرونٍ خلت.

المخاطر جمّة

على السلطات المعنيّة أن تكون متيقنةً لهذه المخاطر، لأنّ المخاطر جمّة. يعتبر هذ البركان من البراكين المصنفة ضخمةً، وبالتالي سوف يكون انفجاره كبيراً ويصل تأثيره المباشر إلى عشرات الكيلومترات في محيطه. وإذ كانت المنطقة غير ذات كثافة سكانية كبيرة عند آخر انفجار له، تغيّر الوضع اليوم حيث يعيش حوالى 360 ألف شخص في قرى وبلدات تقع على سفح هذا البركان الكبير، وهؤلاء يعتبرون في دائرة الخطر المباشر. كما يعيش حوالى مليون شخص في المحيط المتضرر الأكبر وتحديداً في مدينة "بوزولي"، التي تعتبر إحدى ضواحي مدينة "نابولي" القريبة. وفي حال ثورانه الأقصى، سوف يصل مدى الضرر الكبير إلى كامل مدينة "نابولي" عاصمة الجنوب الإيطالي، وقد يصل عدد المتضررين إلى حوالى 6 ملايين شخص يقيمون ضمن دائرة تأثيره.

تقع "نابولي" بين جبلين بركانيين هما "كامبي فليغري" في الغرب و"فسيفيوس" في الشرق، حيث تمتد مع ضواحيها على مدى يصل إلى حوالى 14 كيلومتراً بين الجبلين. وإلى جانب الأضرار المباشرة التي يمكن أن يتسبب بها، سوف تؤدي الغبائر والمواد والدخان المتصاعد منه إلى تعطيل حركة الملاحة الجويّة في البحر الأبيض المتوسط بشكل شبه كامل وعلى مدى أسابيع عديدة، مثلما حصل قبل بضع سنوات خلال ثوران بركان متوسط في "إيسلندا" في الشمال الأوروبي.

"كامبي فليغري" هو اسم مركّب من اللغة اللاتينية واللغة اليونانية القديمة وهو يعني حرفياً "الحقول الملتهبة". قد يكون الاسم كافياً لمعرفة المخاطر الكامنة في حال ثوران البركان على هذه المنطقة بأكملها.

مؤشر

«موديز»: توقعاتنا للبنان لا تزال سلبية

حافظت وكالة «موديز» على رؤيتها لتصنيف لبنان ضمن خانة «سلبي»، مشيرة إلى أن تدهور أوضاع البلاد المالية، أو زيادة غير متوقعة في الدين العام، أو أي ضغط على الاحتياطات بالعملات الأجنبية، قد يدفع الوكالة نحو خفض التصنيف، وهذا ينطبق أيضاً على أي سحب كبير ومتواصل للودائع لدى المصارف.

لا يتضمن تقرير الوكالة توقعات في شأن أي من هذه السيناريوات، بل يكرر ما درجت الوكالة على التحذير منه لجهة ضرورة معالجة وضع الإنفاق الجاري وتسارع وتيرة ارتفاع خدمة الدين للتخفيف من وتيرة زيادة العجز... كما يعبر عن القلق المعتاد من ارتفاع المديونية العامة وأسعار الفائدة والعجز التجاري.

أصدرت «موديز» تقريرها السنوي بعنوان «حكومة لبنان B2 سلبي: التحليل الائتماني السنوي»، وهو يتضمن تحليلاً للمخاطر في لبنان والقدرة على مواجهتها. تقول «موديز» إن نظرتها السلبية تستند إلى وضعية السيولة في لبنان وإلى ارتفاع كلفة الاستدانة والتدهور في عجز المالية العامة. وبحسب المحلل في الوكالة ماتياس آنغونين، فإن تأليف حكومة جديدة وخلق فرصة للبدء في الإصلاحات أدّيا دوراً في دعم النمو واستعادة ثقة المستثمرين، إلا أن ذلك لن يمنع زيادة العجز في المالية العامة في حال عدم تنفيذ أي سياسات تهدف إلى منع تدهور العجز المالي وضعف البنية التحتية. لذا لا تتوقع الوكالة رفع تصنيف لبنان السيادي على المدى المتوسط، رغم أنه يمكن تغيير النظرة المستقبلية من «سلبي» إلى «مستقر» في حال اتخاذ تدابير لخفض العجز المالي والتخفيف من وطأة عدم التوازن في الميزان التجاري، الذي يمثّل مصدر العبء الأكبر على الاحتياطات بالعملة الأجنبية.

> نسبة الدين إلى الناتج سترتفع إلى 137,9% في عام 2018

وتتوقع «موديز» أن يصل نمو الناتج المحلي الإجمالي في لبنان إلى 2,8% في 2017 و3% في 2018، مقارنة مع معدل 1,9% بين الأعوام 2011 و2016. ورغم إشارتها إلى المفاعيل الإيجابية للاتفاق السياسي في إنعاش نموّ السياحة، إلا أنها لا تتوقع أن يعود مسار النمو الاستثماري إلى مستويات ما قبل عام 2011 من دون أي إصلاحات بنيوية وذلك ربطاً بمخاطر ارتفاع وتيرة العنف المحلية أو التوترات الجيوبوليتكية.

وتلحظ الوكالة ارتفاع احتياطات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية، وهو ما قدّم دعماً لتصنيف لبنان من خلال الحفاظ على الثقة في تثبيت سعر صرف الليرة، مقابل الدولار وفي متانة النظام المالي، وذلك رغم ضعف المالية العامة. لكن مسار تدهور العجز المالي، الذي يستحوذ على تركيز الوكالة، يدفع «موديز» إلى الاستنتاج بأن ترتفع النفقات مجدداً بسبب معدلات الفائدة المرتفعة وبسبب انتعاش جزئي في أسعار النفط وتصحيح رواتب العاملين في القطاع العام، ولذلك فإن العجز سيبلغ 9% من الناتج المحلي الإجمالي في 2017 و2018، ما يعكس ارتفاع الإنفاق الجاري وخدمة الدين العام وتحويلات أقل للبلديات.

أما نسبة الدين إلى الناتج فسترتفع إلى 137,9% في عام 2018، وهو خامس أعلى معدل بالنسبة إلى تصنيفات الوكالة السيادية حول العالم. لكن في الجهة المقابلة، تشير الوكالة إلى أن انكشاف لبنان على المخاطر السياسية يعكس التوترات الطائفية التي تفاقمت أيضاً بسبب الصراع الإقليمي متأثرة بارتفاع وتيرة الصراع في سوريا، ما حفّز الانقسام بين الأفرقاء اللبنانيين بين داعم ومعارض للنظام السوري. وعلى أي حال، يمكن عزل تأثير المخاطر السياسية من خلال التفاهم بين مختلف الأطراف لمنع امتداد أي تطورات ذات طابع عنفي من سوريا.

(الأخبار)

مسار تدهور العجز المالي، يدفع إلى الاستنتاج بأن ترتفع النفقات مجددا بسبب معدلات الفائدة المرتفعة (مروان بو حيدر)

Monochrome

(مروان بو حيدر)

هجر الذاكرة بلا استئذان

تنمو الأغصان فوق نافذة الفندق كدليلٍ على نمو الوقت. تحلّ مكان الغائبين. في عاليه، أغلق «فندق جبيلي» أبوابه، وصار مهجوراً. والنافذة تطلّ على التاريخ وعلى الحاضر. النافذة عمودية، لكنها في الصورة مسطحة. مستلقية لترتاح، لتصير سريراً لأعشاب الحاضر التي تتسلق المجهول. قبل أعوام، كان الفندق عامراً، لكن مصيره كان الإغلاق. أن ينكره الحاضر. لا يذكر أهل المنطقة متى أغلق بالضبط، وصاروا يذكرونه على صورته هذه: وحيداً ومهجوراً، ملعباً للأغصان التي تكبر ولا تستأذن أحداً. تكبر دون استئذان فوق الأبواب وفوق النوافذ وفي جسد الفندق وقلبه. ولكن، هل استأذن الفندق أحداً قبل الرحيل؟

(نص: أحمد محسن)

الكوميديا التلفزيونيّة اللبنانيّة: انتقائية وهوس بالعالمية

أسعد أبو خليل *

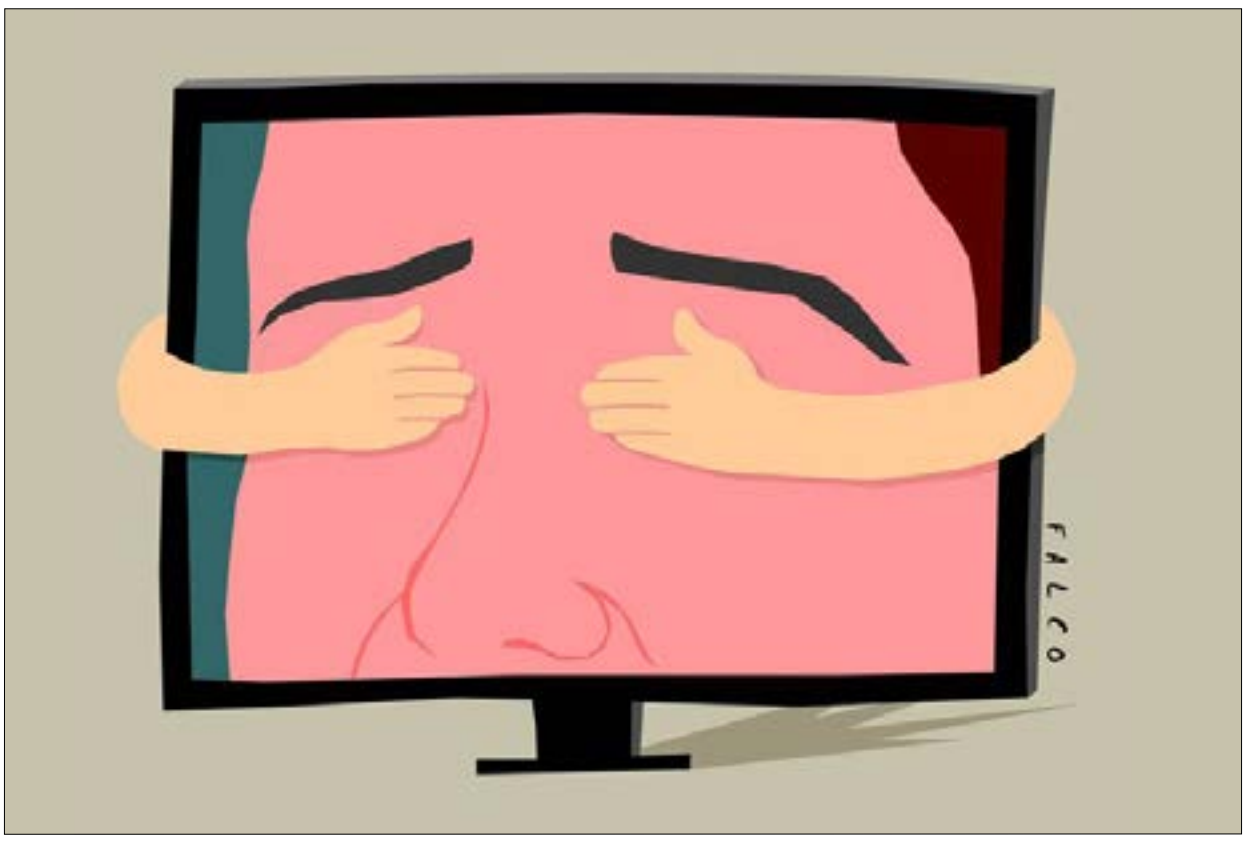

ترسّخ الكوميديا اللبنانيّة مفاهيم رجعيّة في المجتمع، بالنسبة إلى المرأة والمثليّة والطائفيّة (اليكس تشانغ ـ كوبا)

تحليل الكوميديا عمل بالغ الجديّة، ولا يقبل المزاح. كتب فرويد كتاباً في تحليل وتصنيف النكات بعنوان: «النكتة وعلاقتها باللاوعي». وهو يفرّق بين النكتة ذات النزعات، أي تلك التي ترتبط بمعنى باطني أو خفي، وتلك النكات المجرّدة التي جهدَ في إيجاد أمثال عنها. والنكات تعبّر عن أسرار الفرد وأسرار شعب بحاله. فالعلاقة بين راوي النكتة ومُتلقّيها تعتمد على رابط ثقافي وسياسي بينهما، وإلا صعبَ فهم النكتة. ولبنان يزهو بروحه المرحة ونزوعه نحو النكات. لكن الدفاع عن النكتة بأنها بريئة يخفي بواطن تلك النكتة، أو بواطن الراوي (أو الراوية). أي أن نفي دلالات النكتة يعزّز نظريّة تعبير النكتة عن المُضمَر.

تزدهر البرامج الكوميديّة في لبنان منذ سنوات. الشاشات عديدة والمنافسة حادّة، وهناك خلط في المواهب: يُظن أن الممثّل يمكن له دوماً أن يكون كوميدياً، وأن مقدّم البرنامج يمكن له لو أراد أن يصبح راوي نكات. وإنتاج البرامج الكوميديّة أقلّ كلفة من إنتاج البرامج الدارميّة والمسلسلات، حتى في لبنان حيث إنتاج المسلسلات أقل كلفة من بلدان أخرى. والتنافس بين المحطّات يُشجّع البرامج تلك على تجاوز الحدود الاجتماعيّة . لكن سطحياً فقط. وهناك ما يميّز البرامج الكوميديّة اللبنانيّة عن بعضها، وهناك ما تشترك البرامج فيه من مميّزات وشوائب.

يُلاحظ أوّلاً غياب العنصر النسائي في هذه البرامج، وهذا ليس خاصّاً بلبنان. والمقارنة بين الكوميديا اللبنانيّة والأميركيّة تجوز، لأن مُتابع الكوميديا اللبنانيّة يلاحظ مدى تأثّرها أو تقليدها في كثير من الأحيان للكوميديا الأميركيّة. وجون بالوشي، الذي كان «أسطورة» الفريق الأوّل في «ساتردي نايت لايف» كان يرفض العمل مع النساء ويرفض تأدية أي دور مكتوب من نساء، وكان يقول إن النساء غير ظريفات. وهذه الفكرة الذكوريّة العنصريّة تجد طريقها إلى الفكر التلفزيوني السائد في لبنان. يذكرون فريال كريم أو شويكار كأنهما الاستثناء على القاعدة الذكوريّة. ووجدت الكوميديّات الأميركيّات صعوبة بالغة في اختراق صف الكوميديّين الذين لم يدعموا دخول النساء في هذا المجال. والكتابة الكوميديّة في أميركا تكاد تنحصر بخرّيجي جامعة هارفرد الذكور (ومجلّة «لامبون» فيها): هؤلاء موجودون في البرامج الكوميديّة المسائيّة وفي برنامج «سمبسون» و«فاميلي غاي» و«سيت كوم». وفي لبنان، الكتابة الكوميديّة شأن ذكوري محض. المرأة ديكور أو يُستعان بها لماماً للاستعراض الجسدي. وهذا الغياب النسائي ليس مسألة إنصاف فقط: هي تفسّر الحبكة الذكوريّة السوقيّة البذيئة في كل البرامج. والمشاركة النسائيّة في الكوميديا (كما في برنامج «لول» الذي بثّته قناة «otv» العونية) كان في منافسة الذوق الذكوري في إطلاق النكات البالغة السوقيّة الجنسيّة. أي أن وجود المرأة يفسد جو المرح الذكوري المراهق السائد في البرامج. لبنان بلد مُتناقض مثل أميركا التي تأسّست على قواعد مسيحيّة طهرانيّة متزمّتة، لكنها تصدّر للعالم ثقافة البورنوغرافيا (في أميركا إنتاج أفلام البورنو أكثر من إنتاج هوليوود). ولبنان، يعجّ برجال الدين . لا نساء دين في بلادنا . لكنّه يعجّ أيضاً بثقافة بورنوغرافيّة إباحيّة وبسوق مواخير غير رسميّة. تشعر أن لبنان يستعدّ، متى سُنّت القوانين بذلك، كي يصبح عاصمة الفيلم الإباحي في الشرق كلّه، وجزء غير صغير من سياحة لبنان هي سياحة جنسيّة (منذ استقلاله، جذبت هذه السياحة، لا المناخ، أمراء وشيوخ النفط). لكن النكات الجنسيّة سهلة وهي تصلح لسن المراهقة، لكنها في لبنان متفلّتة وعابرة للطوائف والأعمار. لا تسمح الرقابة الرسميّة في لبنان بمشاهد الحب والجنس في الأفلام (التي تعكّر هناء المجلس الكاثوليكي للإعلام كما تعكّر هناء المجالس الطائفيّة الإسلاميّة) لكنها تسمح بمشاهد العنف وبتعليب وتسليع المرأة. تقديم النصح إلى الكوميديا يكون دوماً ثقيلاً، لكن هل أن البذاءة والسوقيّة الجنسيّة تضيف إلى الكوميديا اللبنانيّة أم أنها تسطّحها وتقيّدها في خيال مراهق والخيال الكوميدي على الشاشة اللبنانيّة يعاني من هوس في الإنتاج البورنوغرافي والسوقيّة الكلاميّة.

الجرأة السياسيّة ضعيفة جداً في الكوميديا اللبنانيّة، أو هي غير موجودة. السخرية من العامل السوري ومن جبران باسيل ومن المرأة والمثليّة هي الكوميديا السهلة، لأن هذه لا تزعج المحرّمات ولا تهين المقدّس ولا تؤثّر على السلطة الحاكمة. الكوميديا الجذريّة لا تلتزم بحدود الثقافة السياسيّة السائدة (أي تلك التي لا تشكّل تهديداً للنخبة (الطبقيّة . الطائفيّة الحاكمة). جورج كارلين الـ«ستاند أب كوميدي» الأميركي الشهير، كان لا يترك سلطة دينيّة أو سياسيّة أو ثقافيّة أو اقتصاديّة إلا ويهشّمها ويفكّك خطابها. لم يكن يكترث لو أنه أزعج حتى جمهوره وتحدّى قيمَه. أذكر كيف كانت الصالة الممتلئة في عروضه تتوقّف عن الضحك عندما يتطرّق لموضوع العدوّ الإسرائيلي، ويلقي على الحضور فكرته بصيغة السؤال. كان يقول (في كل عروضه): «لماذا يُطلق على الإرهابيّين الإسرائيليّين اسم كوماندوس ويُطلق على الكوماندوس الفلسطينيّين إسم إرهابيّين؟». أذكر أنه كلّما قال ذلك في عروضه في مدن مختلفة في أميركا كان فهم الفكرة يستعصي على الحضور، وكان بعضهم يفهمها وينزعج. هذه كانت تتناقض مع كل المفهوم السائد عن الإرهاب

> دول الخليج تحظى بكامل الاحترام والتقدير والتبجيل

في أميركا. هذه كوميديا جذريّة. أما ليني بروس فكان ساخراً أكثر مما كان مُضحكاً لكنه سخر حتى من جاكي كيندي بعد أيّام فقط من اغتيال زوجها. أما ريتشارد بريز فقد عرّى خطاب وفكر العنصريّة البيضاء بطريقة مؤلمة (مؤلمة لمن عانى من عنصريّة فكر التفوّق العرقي الأبيض). مرّ أكثر من عقد من الزمن على اغتيال رفيق الحريري ولا يجرؤ كوميدي واحد على تناوله بالسخرية. هذا دليل آخر على عدم تناول الكوميديا اللبنانيّة مواضيع جذريّة. مَن يتناول سطوة المصارف أو الفساد بتحديد أشخاصه؟ الحديث عن النفايات لا يُعتبر كوميديا جذريّة. طبعاً، ليس ضرورياً أن تكون الكوميديا جذريّة ومعظم الكوميديا هنا سطحيّة وغير جذريّة (وأصبحت البرامج المسائيّة المنوّعة هنا قائمة على التهريج والمقالب أكثر من الكوميديا السياسيّة الساخرة، وتناول دونالد ترامب لا يُعدّ جذرياً لأن كل المؤسّسة الحاكمة معارضة له بجناحيْها). لكن لا يجب أن تعتبر البرامج الكوميديّة نفسّها أنها تقوم بمهام سياسيّة وطنيّة. التواضع واجب. باسم يوسف تجرّأ، مثلاً، على حكم محمد مرسي، وتعامل مع خلفه بكثر من الخفر.

هناك حزب غير مُعلن في لبنان، وهو يضم العاملين والعاملات في الإعلام اللبناني، كما يضم العاملين والعاملات في منظمّات الـ«إن. جي.أو» الغربيّة. والباب دوّار بين القطاعيْن، أي بين الإعلام وبين الـ«إن.جي.أو». ويطمح العاملون والعاملات في الإعلام إلى الانتقال إلى عالم الـ«إن.جي.أو» لأنه يوفّر مرتّبات أعلى وفرصاً أكثر للسفر. لا ضيرَ في ذلك في حد ذاته، لكن التزاوج بين الإعلام والـ«إن.جي.أو» خلق ثقافة شبابيّة سائدة تبدو معالمها واضحة في التنقّل العادي على صفحات لبنانيّة في وسائل التواصل الاجتماعي. ولهذا العالم سماته السياسيّة: الصمت عن جرائم العدوّ الإسرائيلي والامتناع الصارم عن دعم أي حركة مقاومة للعدوّ الإسرائيلي. هذا التعبير عن الموقف السياسي المعارض للمشيئة الأوروبيّة والأميركيّة بات مُحرّماً، خصوصاً وأن مطالعة صفحات التواصل الاجتماعي للمتقدّمين والمتقدّمات على وظائف بات مألوفاً في سلوك المنظمّات الغربيّة. هل يظهر ذلك في الكوميديا اللبنانيّة؟ لماذا ليس هناك مثلاً أثر للسخرية من العدوّ الإسرائيلي؟ لا حديث عنه. فلسطين في كوكب آخر. لماذا يكون التعاطي مع دول الغرب (وضحايا الإرهاب في دول الغرب) مُغلّفاً باحترام وتبجيل كبيريْن؟ لماذا تنم الثقافة الكوميديّة عن عقليّة الرجل الأبيض - وهو ليس نحن؟

يمكن أن يُقال إن الحديث السياسي الجدّي غير مألوف. لا، هو مألوف. برنامج «بي. بي.شي» الذي تبثّه قناة «bbc»، مثلاً، له مواقف جديّة سياسيّة (ووعظيّة أبو مِلحميّة) في مواضيع محدّدة. المقدّم، سلام الزعتري، نظر إلى الكاميرا بجديّة بالغة ووعظ عن وضع حلب الشرقيّة وضحاياها (لم تحظَ حلب الغربيّة وضحاياها باهتمامه). لماذا؟ وكيف يتقرّر أن الحديث الجدّي عن مأساة حلب الشرقيّة فقط من يستحق التغطية؟ هنا يتضح مدى تغلغل سطوة الـ«غروب ثنك» (أي فكرة الفريق الواحد) لدى عناصر القطاع الإعلامي ومنظمّات الـ«إن.جي.أو». أي التعاطف الإنساني مسموح، وحتى دعم الحروب مسموح، لكن بحدود مواقف الدول الغربيّة. وعليه فإن راجمات التنظيمات المسلّحة في سوريا لا تُدان فيما تُدان حجارة وسكاكين الشعب الفلسطيني. أي أن معايير التقييم ليست محليّة بل هي مُستبطنة من معايير الإعلام الغربي نفسه. إبداء الحزن والتعبير عن العواطف بات منبوذاً في إعلام العرب (كما في إعلام الغرب) إذا كان متعلّقاً بشعب فلسطين، لكنّه مسموح لو أن هذين التعاطف والحزن كانا متعلّقين ببعض العرب (مثل قسم فقط من الضحايا المدنيّين السوريّين: متى رأينا تعاطفاً مع الآلاف من المدنيّين السوريّين الذين قُتلوا بالقنابل والصواريخ الأميركيّة على مرّ السنوات الأخيرة؟) سلام الزعتري، مثلاً، لا ينظر إلى الكاميرا بجديّة ويتعاطف مع شعب اليمن. لا يتوجّب على الكوميدي أن يكون جديّاً أو وعظيّاً. هذا خياره. لكن لو أراد أن يكون وعظيّاً في موقف وليس في موقف آخر، فمن حق الجمهور أن يلاحظ وأن يستخلص معايير الكوميدي.

ومن ضمن السياسة الصارمة لحزب «اتحاد الإعلام - إن.جي.أو»، تغييب السخرية من حكّام الخليج. السخرية من الحاكم السوري ومن حكّام إيران، وحتى من حاكم كوريا الشمالية، مسموح ومُرحّب به. لماذا يصبح حاكم كوريا الشمالية هدفاً للسخرية الدائمة (شبه اليوميّة على مواقع التواصل الاجتماعي العربيّة) وهو لا يكنّ - ولا يكنّ نظامه منذ تأسيسه على يد جدّه - عداء ضد العرب؟ على العكس، بقي النظام الكوري الشمالي متعاطفاً مع القضايا العربيّة على مرّ السنوات والعقود، وموقفه ضد العدوّ الإسرائيلي أكثر صلابة من مواقف كل الدول العربيّة: حتى النظام السوري دخل في حوار ومفاوضات مع العدوّ الإسرائيلي فيما تمتنع الحكومة الكورية الشمالية عن أي تواصل — مباشر أو غير مباشر — مع العدوّ الإسرائيلي. والأخبار الكاذبة عن كوريا الشمالية (مصدرها دوماً مصنع الأكاذيب في المخابرات الكورية الجنوبيّة، أو مخيّلة «مدوّن» صيني، مثل قصّة إطعام ضحايا الحاكم الكوري الشمالي للكلاب) تلقى الترويج الفوري من قبل الإعلام العربي ومن قبل الشباب العربي على مواقع التواصل.

أما دول الخليج فتحظى بكامل الاحترام والتقدير والتبجيل. المقدم جنيد زين الدين (وهو من أطرف المُقلّدين ويجمع بين الابتكار العفوي ومهارة التقليد) تحدّث في حلقة عن دول الخليج وقال إنها تطوّرت في كل المجالات وتفوّقت على لبنان. يا جنيد: هل تطوّرت دول الخليج سياسيّاً قيد أنملة في خلال السنوات الأخيرة؟ إن الوضع السياسي في البحرين في الستينيات أو السعوديّة في الخمسينيات كان أقلّ انغلاقاً - على انغلاقه وتزمّته وتسلّطه آنذاك - مما هو عليه الآن. التطوّر الخليجي هو مادّي فقط، ولا يطال أيّ مجال من الحياة السياسيّة أو الثقافيّة (إلا إذا اعتبرنا الاحتفاء بكيم كاردشيان وجيجي حديد من مظاهر الثقافة المحليّة في الخليج وهي كذلك). ولماذا يقف حس الفكاهة عند حدود دول الخليج؟ طبعاً، لأن الكوميديّين اللبنانيّين يريدون إبقاء أبواب العمل فيها وإقامة الحفلات مفتوحة أمامهم، وهم على علم أن دول الخليج حقودة ولا تتغاضى عن نقد أو سخرية (سُحبت جائزة العويس من

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الشاعر العراقي سعدي يوسف بسبب نقده لحكّام الخليج).
الآخر في نمط الكوميديا اللبنانيّة التلفزيونيّة هو التأثّر الكبير بالكوميديا التلفزيونيّة الأميركيّة وبمساوئها. ويظهر ذلك أكثر ما يظهر في برنامج «بي بي شي» خصوصاً من المُقدّم سلام زعتري. لا حاجة إلى هذا الكم الهائل من التعابير الأميركيّة المحليّة ومن أنماط التعبير الأميركيّة الكوميديّة (حتى مشهد بصق القهوة أو الشراب). هل يظن مقدّمو تلك البرامج أن الشعب الأميركي يشاهدهم أو أن طريقهم إلى العالميّة هو في الإفراط في استعمال الكلمات الإنكليزيّة والتعابير الأميركيّة ونقل المشاهد الأميركيّة التلفزيونيّة؟ لا حاجة إليها على الإطلاق. لكن التأثّر بالكوميديا الأميركيّة يظهر أيضاً في اعتناق سطحي للسياسة (أي تلك المواقف التي لا تؤثّر على شعبيّة النجوم): مثل نقد القاذورات وانتقاد الكسّارات من دون تسمية والتذمّر من زحمة السير (مع عدم التطرّق لمسؤوليّة رفيق الحريري الذي رفض إنشاء شبكة مواصلات عامّة في لبنان) أو الحديث عن الغرب كأننا نحن جزء منه. وسلام الزعتري يستطيع أن يعلن تأييده لقائمة الحريري من دون أن يؤثّر ذلك على تقبّله، لكن إعلان موقف لصالح حزب الله ينهي المصادقيّة الكوميديّة في لبنان. واستضاف سلام الزعتري صحافيّاً لبنانيّاً على برنامجه وحدّثه الأخير عن القصف الأميركي لسوريا بإعجاب (وتحدّث سلام عن الـ«توماهوك» كأنها ألعاب أو كان القصف الأميركي لا يصيب مدنيّين ومدنيّات) وأنه ذروة الأخلاقيّة. لكن لو أن الزعتري استضاف أحداً يلهج بحمد القصف الروسي أو السوري، لما كان سمح له بالحديث من دون مقاطعة (أو لما كان قد استضافه أصلاً).
وتجتمع البرامج الكوميديّة في إهانة المثليّين (المثليّات متجاهلات كما (غالباً) في الشرع الإسلامي لأن الفعل الجنسي يرتبط بأذهان الذكوريّين بالرجل وعضوه فقط). والسخرية من رجولة الفرد تكون ـ في تلك البرامج ـ عبر التعيير بالمثليّة (وهناك من يخرج عن الدور الكوميدي لينفي تلك التهمة من أساسها عن نفسه، كي لا يقطع بنصيبه). والسخرية من المثليّة لا تزال أسيرة التفكير النمطي التقليدي القديم، الذي على أساسه يشتهي كل رجل مثلي أن يمارس الجنس مع كل وأي رجل يصدفه في الحياة. لا انتقائيّة ولا أذواق عند المثليّين، يتصوّر أعداؤهم.
وتشير بعض البرامج الكوميديّة إلى الحريّات الإعلاميّة، لكنها تتحدّث عنها بانتقائيّة. يمكن الإشارة مثلاً (ودوماً) إلى 7 أيّار (التي وصفها محمد قبّاني في حديث مع باحثة أميركيّة بأنها «كربلاء السنّة»)، أو إلى اعتداء (متكرّر) من أنصار من حركة «أمل» على محطة «الجديد». لكن فرض

> تجتمع البرامج الكوميديّة في إهانة المثليّين

النظام السعوي حظر محطات تلفزيونيّة عربيّة بحالها عن القمرَيْن الصناعيّيْن العربيّيْن لم يثر اعتراضات تُذكر. نظام عربي يقرّر أن من حقّه حظر محطات تنتقده من دون أن يثير ذلك اعتراضات من ليبراليّي وليبراليّات الإعلام اللبناني، أو من كوميديّي لبنان. لو أن إيران قامت بفعل ذلك، لكانت الاعتراضات في الشوارع ولكان الإعلاميّون قد تنادوا لرفع الأقلام والشموع والبقدونس، ولكانت الحلقات الكوميديّة قد خصّصت حلقات تضامن.
وجو البرامج الكوميديّة والاختلاط مع الإعلاميّين (من محطات معيّنة فقط) يضفي جوّاً من الـ«خوشبوشيّة» المنحازة، أو علاقة قربى مزعجة. تكفي مقارنة طريقة استضافة سلام الزعتري لبولا يعقوبيان مع طريقة استضافته الزميلة في «الأخبار» زينب حاوي. مع يعقوبيان، كانت المقابلة مزاحاً من الطرفين يتخلّله مديح من الزعتري لـ«جمال» يعقوبيان ولعملها الإعلامي. لا يتعرّض في المقابلة مثلاً إلى الدور الإعلامي لعائلة الحريري. اما في مقابلته مع زينب حاوي، فطفق يسألها عن حزب الله: أي أنه لم يرَ فيها إلا امرأة محجّبة وأن حجابها يدلّ على سياستها. لا بل هو اعتبرها ـ بسبب حجابها ـ ممثّلة رسميّة وناطقة باسم حزب الله. وفي أثناء المقابلة، سألها فجأة من دون مقدّمات، عن رأيها في مذيعات «إم. تي.في» وقهقه. قد تكون تلك النكتة مشتركة مع نفسه، أو مع غيره، لكنها كانت مزعجة ونافرة. هل الإعلام المحلّي يستبطن أيضاً قيم معاداة العرب والإسلام من الغرب؟ ألهذه الدرجة يعيش هؤلاء في جو الثقافة الغربيّة؟ والزعتري (الذي اعتقل من دون حق أو سبب بعد أيّام من 11 أيلول فقط لأنه عربي في أميركا، مع أنه لا يكنّ اليوم أي عداء للحكومة التي ظلمته) يُفترض أن يكون ملمّاً بدرجة العداء الغربي للعرب والمسلمين بحكم إقامته في أميركا (وإقامته في أميركا لبعض سنوات عرّفته على مكامن الثقافة السياسيّة السائدة في أميركا، وهو اعترف في حديث إلى «الحياة» بعد إطلاق سراحه أنه كان يزعم أنه فرنسي في أميركا كي يهرب من الهويّة العربيّة وطلب من أصدقائه بعد 11 أيلول أن ينادوه باسم أميركي).
الكوميديا منتعشة تجاريّاً في لبنان لكنها لا تؤذي السلطات الحاكمة. وهناك إفراط في تقليد الـ«ستاند أب كوميدي» الأميركي وهو نادراً ما يهزّ السلطة. والكوميديا اللبنانيّة تعرّفت إلى تجربة الفذّ زياد الرحباني، الذي فتح آفاقاً جديدة للسخرية الثوريّة وتهشيم القيم السياسيّة السائدة. أما الكوميديا اللبنانيّة فهي ترسّخ مفاهيم رجعيّة في المجتمع، بالنسبة إلى المرأة والمثليّة والطائفيّة. يستعين برنامج «بي بي شي»، مثلاً، بممثّلين عن طوائف، وكل يلعب دور نمطيّة الطائفة. وهذا النوع من الكوميديا الذي يعتمد على النمطيّة التصوريّة كان يجب أن ينتمي إلى ماضي الكوميديا لا إلى حاضرها. تخلّت الكوميديا الأميركيّة، مثلاً، عن نمطيّة الأعراق في الثمانينيات. والذي يرجع إليها يُقصى من الحقل اليوم. وتنميط الطوائف ليس متساوياً: هي تذكّر بكوميديا بيل ماهر الذي يقول إنه لا يعادي المسلمين بحجّة أنه يسخر أيضاً من اليهود ومن المسيحيّين. لكن هو يسخر في روتينه من صفات لا تُقارن بإصراره على ربط الإسلام كدين بالإرهاب. بكلام آخر، إن الكوميديا اللبنانيّة محافظة وهي غالباً سمجة، مع أن برنامج «بي بي شي» و«لهون وبس» فيهما الكثير من الظرف والابتكار والإضحاك والمهارة وحتى الإبداع ـ أحياناً ـ ويمكن أن يكونا أفضل لو أنهما عمدا إلى التقليل من السوقيّة الجنسيّة السهلة.
الهوس بالعالميّة أفسد الكوميديا اللبنانيّة، وهو يصيب الكوميديا المصريّة أيضاً. حالة باسم يوسف بليغة. ظنّ أنه سينقل إلى اللغة الإنكليزيّة في أميركا تجربته في الكوميديا، وهي فشلت بالكامل. لا يزال يُعرَف هنا، عندما يحلّ ضيفاً لدقائق في برامج كوميديّة، على أنه «جون ستيوارت مصر»، لا أكثر. والهوس بالعالميّة يصيب كل الفنون، وجلّ ما يمكن أن يصل إليه العربي هو ما وصلت إليه هبة طوجي في باريس: أي الفشل في برنامج هواة لفنّانة محترفة (طبعاً، يسهل بعدها لوم اللوبي الصهيوني على فشلها). الكوميديا المحليّة لا تنجح ما لم تنسَ الجمهور الغربي. والتأثّر بكوميديا فرنسا، أو أميركا خصوصاً في حالة الكوميديا التلفزيونيّة اللبنانيّة، يسيء إلى الكوميديا ويفشل في نقل أصحابها إلى الغرب. والكوميديا الأميركيّة ليست مثلاً يجب أن يُحتذى بالضرورة. إن برنامج «ساتردي نايت» المصري أفضل بكثير من النسق الأميركي الباهت الذي فشل في إضحاك إلا طبقة إعلاميّي واشنطن. الفن لا يحتاج إلا إلى التغريب كي ينجح. والكوميديا اللبنانيّة، كما في تجربة زياد الرحباني تنجح ليس فقط في عكس أهواء وعيوب الجمهور، وإنما أيضاً من خلال تغيير أهواء الجمهور وتفكيك خطابه، أو التأثير فيه على الأقل.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

عندما لا يشتري المال الخليجي شيئاً

زينب عقيل *

ثمة قنابل وقذائف وغارات سعودية لا يُسمع لها ضجيج في أروقة الإعلام الأميركي وبيوت التفكير Think Tanks ومراكز الأبحاث والدراسات التي تعمل تحت مظلة تثقيف المجتمع المدني وتنويره بشكل عام، وتقديم النصيحة لصناع القرار بشكل خاص.
لطالما تمّ تصنيف هذا الصمم الانتقائي على أنه سوء لاستخدام القوة الأميركية التي تهيمن على الخطاب السياسي بعدما نصبت نفسها حارسة الديموقراطية وحقوق الإنسان حول العالم. من يملك القوة يملك الخطاب، ومن يملك الخطاب تدور معه الديموقراطية وحقوق الإنسان كيفما دار.
الواقع أن ما نؤوّله صمماً انتقائياً هو من الوظائف الطبيعية للأذن الأميركية. فالفكر الأميركي عندما أنجز فلسفته «البراغماتية» أعاد تعريف الحقيقة على أنها الفكرة التي تملك أثراً عملياً نافعاً. ففي كتابه «البراغماتية»، يرى وليام جيمس أنّ الحقيقة والواقعية هي شيء يخلقه الإنسان لإيجاد توافق ناجع بينه وبين العالم. وصِدقُ الفكرةِ وصِحّتُها، هو النفع الذي يتحقق من خلال التجربة العملية. وعليه، فإنّ «البراغماتية تصرف النظر عن الأشياء الأولى والمبادئ، والمقولات، والضرورات المفترضة وتتجه إلى الأشياء الأخيرة، والآثار والنتائج والوقائع». على هذا الأساس، يتمّ بناء كل ما يتعلق بالحقيقة في السياسة الأميركية. إنها ليست أمراً آخر سوى النافع والمفيد. فنكتشف عندها مثلاً، أنّ مسألة إبادة الشعوب الأخرى ليس انحرافاً عن الحضارة الأميركية، بل هو في صميمها (الهنود الحمر، القنبلة الذرية، فييتنام، الشعب الفلسطيني والشعب اليمني).
إلى ذلك، ماذا يعني الإجماع في واشنطن لمصلحة الوهابيين المستبدين المخالفين للقيم الأميركية؟ ماذا يعني التزام الخبراء العلميين بالدفاع عنهم؟ وكيف نؤوّل معارضةً خجولة من قبل هؤلاء بخصوص الحرب على اليمن، في حين استمرّ الغضب أياماً على خلفية انتقاد أوباما لسلوك المملكة السعودية مع النساء ودعمها الحركات الأصولية، ودعوته لها لأن تتعلم تشارُك الشرق الأوسط من إيران.
تعليقات أوباما المكتومة تمّت إدانتها من قِبل «العلميين» بتعابير مثل: «يلعب لعبة تحميل المسؤولية»، «خيانة فهم مفجع لما تعنيه أن تكون في الموقع رقم واحد»، «علامة على أنه هاوٍ مهمل وأحمق»، «وضع الحلفاء جانباً»، «تعجرف مغرور»، «يلوم الآخرين لفشله»، «يمكن مقارنته بدونالد ترامب»...
تحت عنوان «كيف أسرت العربية السعودية واشنطن» أعدّ محرر الشؤون الخارجية لموقع فوكس VOX ماكس فيشر تقريراً طويلاً (2016) أورد فيه آراء مجموعة من الموظفين الحكوميين في السياسة الخارجية وبعض الخبراء والباحثين. اللافت في هذا التقرير أن الجميع تحدثوا كمصدر مجهول. ثمة إجماع على أنّ «العربية السعودية ودولاً عربية غنية بالنفط اشترت الإخلاص والتأثير».
قد يبدو هذا جواباً منطقياً يفسّر التزام هؤلاء بالدفاع عما يبدو لنا نقيضاً لجوهر قناعاتهم، ويفسَّر على أنه انحراف وأنانية وسوء تصرّف أن يبيع الباحث رأيه العلمي. غير أن بعض الموظفين الحكوميين يرون أن المال الذي يُصرف لهم «يقوي معايير وعادات هي في الأصل موجودة سابقاً ويُحبّذ إجماعاً لدور السعودية». إذاً، المال يلعب دوراً معمِّقاً للتحيّز الذي سينشأ حتى في غياب ذلك المال؛ كل ما في الأمر أن ثمة رقابة ذاتية ستنشأ لدى الكاتب، وسيفكّر مرتين قبل أن يناقش موضوعاً عن الديموقراطية وحقوق الإنسان في المنطقة الخليجية لا يشغل باله أصلاً؛ «فالإساءات موجودة في كل مكان، وهناك ملايين الأشياء الأخرى التي يمكنني أن أكتب عنها، لماذا أخسر بعض المال!»، يقول مفكّر مموَّل من قبل الخليج.
التحيز، يُطلق عليه في الأوساط العلمية اسم التحيُّز البحثي أو التحيُّز المختبري، وهو العملية التي يؤثر بها القائم بالبحث على النتائج من أجل الحصول على نتيجة مُعينة. يؤكد الدكتور عبد الوهاب المسيري في موسوعته «اليهود واليهودية والصهيونية»، أن التحيّز سببه المنطلق المفاهيمي أو النموذج المعرفي الذي يتم الانطلاق منه وعلى أساسه توضع الأمور في سياقها. الواقع أن التحالف الأميركي السعودي هو حاجة استراتيجية للأميركيين في الشرق الأوسط، وبالتالي فإن أميركا هي المحتاجة إلى الحفاظ على الوكلاء المطيعين في المنطقة. ثمة تحيّز «براغماتي» راسخ لمصلحة السعوديين كشريك دائم لأميركا، لا تحتاج معه الدول الخليجية إلى الهبات «لتطوير التحليل الاستراتيجي» لمصلحتهم.
من هنا، يتضح أن الاستثمار الأميركي لدول الخليج لا يقتصر على الهيمنة وأسواق النفط والسلاح، ثمة استثمار للغباء الخليجي أيضاً، تستفيد منه بيوت التفكير السيئة السمعة هذه. فالمجامع الفكرية في واشنطن «قطاع يحتله العرب» على حد تعبير المصادر المجهولة في التقرير، في إشارة ضمنية إلى أنّه ساحة مزايدات بين دول الخليج؛ بدأ عام 2013 مع القطريين بمبلغ 8,14 ملايين دولار، وتبعته استثمارات إماراتية وسعودية كحركة مزايدة عام 2014، في الوقت الذي كانت فيه الأزمة المالية محسوسة في المجامع الفكرية، كما في الجامعات بسبب الأزمة التي بدأت عام 2008.
ومع أنّ التقرير يرى أنّ بإمكان المال الخليجي أن يشتري سلوكيات أي مجمع فكري ويؤثر بها على السياسة الخارجية، فإنه أيضاً يمكن لأي دبلوماسية خارجية، مهما كانت خبرتها متواضعة ومداركها متخلّفة، أن تدرك حجم الاستفادة الأميركية من العربية السعودية. والتي جعلت التحيّز البحثي نصب أعين «العلميين» البراغماتيين دونما حاجة إلى الإقناع، إلا أن البراغماتية نفسها تقول: الحق والصحيح أن أبتزّ المغفلين، فكيف إذا جاءني المغفل لينفق ماله طواعية على ابتزازي له.
قد يبدو ترامب أحمق بسبب التعليقات الصريحة والمباشرة، والحق أن خلف «حُمْقه» هذا سياسةٌ اعتمدها كل أسلافه ولكن بالمواربة. فـ«أتعاب الدفاع» التي عبّر عنها لم يكن من سبقه زاهداً فيها، وقد كانت تُدفع طواعية، إلا أن ترامب «التاجر» رأى أن باستطاعته أن يربح المزيد، فالسعودية لم تُظهر يوماً أي سلوكٍ يشي بعدم استعدادها لدفع المزيد.
يُتوقع في القمة المرتقبة لدى زيارة ترامب للسعودية، أن يحصّل ترامب «أتعاب الدفاع» عن المملكة على شكل 40 مليار دولار من الاستثمار في البنية التحتية في الولايات المتحدة، وعلى الأغلب 100 إلى 300 مليار دولار من مشتريات الأسلحة. وحبة مسك بأن يتسلّم ترامب زعامة الإسلام بشكل مباشر. أما بخصوص إعلان تطبيع العلاقات مع اسرائيل، فسيَسْفَحُها آل سعود على شرف الضيف الكبير، وسيخطو ترامب من فوقها إكراماً للعادات والتقاليد الوهابية.

* صحافية لبنانية

إيران

40 مليون صوتاً في معركة استثنائية: انتخابات الحسم

أُقفلت صناديق الاقتراع في إيران في وقت متأخر من ليل أمس على 40 مليون صوت أُدلي بها في الانتخابات الرئاسية الـ12 التي تشهدها الجمهورية الإسلامية. وفيما لا تزال نتائج هذه الأصوات غير واضحة، يُنتظر الإعلان عنها بشكل رسمي بين اليوم والغد، ليُحسم الأمر على ما إذا نال حسن روحاني ولاية ثانية أو تمكن منافسه المحافظ إبراهيم رئيسي من الفوز

قال الناخب الإيراني كلمته، أمس، وحسم أمره، واضعاً بذلك حداً لثلاثة أسابيع من الحملات الانتخابية المنهكة، التي جهدت لاستمالته إلى هذا الطرف أو ذاك، مُستهدفة قضاياه الحياتية واليومية المختلفة، من اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية.

الكلمة الفصل وُضعت في صناديق الاقتراع، على أن تُترجم بين اليوم والغد إلى نتائج رسمية، ربما تمنح الرئيس حسن روحاني ولايته الثانية، أو تعطي منافسه المحافظ السيد إبراهيم رئيسي فرصة

> دعا روحاني ورئيسي إلى احترام خيار الإيرانيين بغض النظر عن النتيجة

الدخول إلى المعترك السياسي، في ما قد يعدّ مخالفاً للعرف السائد بحكم الرئيس الإيراني لولايتين.

من الساعة الثامنة صباحاً، بدأ الإيرانيون بالتوجّه إلى أقلام الاقتراع، حيث اصطف الملايين منهم في طوابير طويلة للإدلاء بأصواتهم، في مؤشر على الإقبال الكثيف الذي اضطُر وزارة الداخلية إلى تمديد فترة التصويت ثلاث مرات، بين الساعة السادسة مساءً والـ12 ليلاً. وفيما من المتوقع أن يبدأ إعلان النتائج، على نحو تدريجي، عند انتهاء الفرز في المحافظات، صرّحت وزارة الداخلية الإيرانية بأن أكثر من 40 مليون ناخب أدلوا بأصواتهم، أي بنسبة إقبال تصل إلى نحو 70 في المئة.

وفي بداية النهار الانتخابي الطويل، دعا المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي الإيرانيين إلى المشاركة في الانتخابات بدقة وملاحظة ومعرفة. وخلال الدقائق الأولى من انطلاق العملية الانتخابية، شدد خامنئي، عند إدلائه بصوته، على أهمية الانتخابات الرئاسية. وقال إن «مصير البلاد في أيدي أبناء الشعب، لأنهم ينتخبون رئيس السلطة التنفيذية». وفيما تجري الانتخابات البلدية تزامناً، لفت المرشد الأعلى إلى أن «انتخابات المجالس البلدية مهمة أيضاً، لأن منتخبي الشعب يتولون الخدمات البلدية والريفية، أي القضايا اليومية للمواطنين».

ويتنافس في الدورة الـ12 من الانتخابات الرئاسية، إلى جانب روحاني ورئيسي، الوزير الأسبق مصطفى هاشمي طبا ووزير الثقافة الأسبق مصطفى ميرسليم. وإذا لم يحصل أي من المرشحين على 50 في المئة من أصوات الناخبين، تُجرى جولة إعادة الأسبوع المقبل.

ويواجه روحاني الذي ربح في الانتخابات قبل أربعة أعوام، بعدما وعد بانفتاح إيران على العالم، تحدياً قوياً بشكل غير متوقّع من المرشح المحافظ إبراهيم رئيسي. فقد ألقى هذا الأخير مسؤولية سوء إدارة الاقتصاد على روحاني، وزار المناطق الفقيرة حيث نظم تجمعات انتخابية ووعد بتوفير المزيد من مزايا الرعاية الاجتماعية والوظائف. ورغم عداء واشنطن المعلن تجاه بلاده، يطمح روحاني إلى مواصلة هذا الانفتاح على العالم بهدف جذب مزيد من الاستثمارات، في حين أصرّ رئيسي خلال حملته على الدفاع عن الطبقات الأكثر حرماناً. ويصبّ الانخفاض الملحوظ في معدل التضخم الذي بلغ 40% عام 2013، وبات نحو 8% حالياً، في مصلحة روحاني، فيما تلعب عوامل كثيرة أخرى دوراً سلبياً في وجه روحاني. وفي هذا السياق، سلّط رئيسي الضوء على نسب البطالة المرتفعة التي تطال 12,5% من السكان و27% من الشباب، متّهماً حكومة روحاني بأنها لم تعمل سوى لمصلحة «الأوليغارشيّة الأكثر ثراءً» في البلاد، التي لا تمثل سوى 4% من السكان، على حدّ قوله. ولا يُشكّك رئيسي في الاتفاق النووي الذي وافق عليه المرشد الأعلى، لكنّه ينتقد نتائج هذه التسوية التي لم يستفد منها الإيرانيون الأكثر فقراً، والتي اجتذبت استثمارات ضئيلة مقارنةً بما كان متوقعاً. وخلال التجمع الأخير الذي نظّمه الأربعاء في مشهد (شرق) قال رئيسي: «بدلاً من استخدام قدرات شبابنا، إنهم (روحاني وحكومته) يضعون اقتصادنا في أيدي الأجانب».

وبعد الحملة الانتخابية الحامية، التي شهدت تبادلاً للاتهامات والانتقادات على شاشات التلفزيون بحدّة لم ترَ الجماهير مثلها منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979، دعا كلا

نذّد معسكر رئيسي بمخالفات قبل إغلاق صناديق الاقتراع (أ ف ب)

مصر

«الخارجية» تقدّم تنازلات للرئاسة لاحتواء فضيحة فساد دبلوماسي

قدّم وزير الخارجية المصري تنازلات للرئاسة في قبوله بقرارات كان يرفضها سابقاً، مقابل التكتم على فضيحة فساد السفير المصري في برلين «حرصاً على سمعة الوزارة»، في ما بدا أنه محاولة جديدة لإخضاع الخارجية المصرية بعد تهميش دورها في بعض الملفات أخيراً

القاهرة ـ الأخبار

احتوت وزارة الخارجية المصرية، بالتنسيق مع هيئة «الرقابة الإدارية»، فضيحة جديدة كادت تعصف بها، وذلك مقابل تمرير العديد من القرارات التي كان يرفضها وزير الخارجية، سامح شكري، في السابق.

فمنعاً لخروج فضيحة اختلاس السفير المصري في برلين أموالاً، وافق شكري على قرار نقل دبلوماسيين إلى أعمال أخرى بموجب قرارات رئاسية، في خطوة عكست التنازلات مقابل عدم الخوض في القضية الدبلوماسية الراهنة، وذلك على غرار ما حدث في مجلس الدولة عندما خضع أمينه العام السابق للتحقيق بقضايا فساد مالي قبل أن يقدم على الانتحار في أثناء احتجازه.

ومن المتوقع إعفاء السفير المصري الحالي في ألمانيا بدر عبد العاطي، من منصبه وإعادته إلى القاهرة في أقرب حركة دبلوماسية، علماً بأنه يجري تداول تفاصيل الأزمة في الخارجية المصرية منذ أكثر من شهر وفي المجموعات المغلقة للدبلوماسيين، لكن حتى الآن لم يوجه اتهام رسمي إلى عبد العاطي الذي شغل منصب المتحدث باسم الخارجية لفترة طويلة.

وخرجت وزارة الخارجية يوم أمس، عن صمتها ببيان رسمي مقتضب حول القضية التي فُجِّرَت إعلامياً مع دخول قرار نقل الدبلوماسيين حيّز التنفيذ بداية الشهر الجاري.

> القرارات التي كانت سابقاً في يد الوزارة تخرج اليوم من قصر الرئاسة

ونفى البيان بنحو قاطع «توجيه أية اتهامات بالاختلاس إلى سفير مصر في برلين، أو تسجيل إحدى سيارات السفارة باسم السفير المصري»، وهي صيغة فضفاضة لم تنفِ وقوع الجريمة، لكنها اكتفت بعدم تأكيد توجيه اتهام رسمي للسفير.

وفي ما يتعلق بنقل خمسة دبلوماسيين للعمل بمواقع أخرى في الجهاز الإداري للدولة، أكدت الوزارة أن لديها جهازاً رقابياً داخلياً يتابع مدى التزام معايير العمل الدبلوماسي وقواعده، «الذي يقتضي توافر أقصى درجات الالتزام الوظيفي، اتساقاً مع الطبيعة البالغة الحساسية لهذا العمل»، مضيفةً أن توافر القدرات الرقابية في وزارة الخارجية ولدى الأجهزة الرقابية التي تنسق معها «هو أمر يستحق التقدير».

وبرغم عدم سابقة تحرك الرقابة الإدارية في ملفات متعلقة بوزارة الخارجية، يأتي التحرك الأخير في سياق الضغوط التي تتعرض لها الوزارة وتهميش دورها بنحو كبير حتى في القرارات المهمة التي يجري اتخاذها. فهذه القرارات إما تخرج مباشرة من قصر الرئاسة أو من القوات المسلحة التي أصبحت، على سبيل المثال، مسؤولةً عن الملف الليبي بنحو كامل في العام الأخير، وجرى إقصاء الخارجية من المشهد بشكل كامل. وحتى الآن يبدو وزير الخارجية، سامح شكري، في موقف لا يحسد عليه، خصوصاً أن الأجهزة الرقابية تستغل صلاحياتها القانونية في التفتيش على جميع الأوراق والمستندات بنحو مفاجئ. هذه الخطوة يفسرها دبلوماسيون شباب بأن المقصود منها «التنكيل بهم»، على عكس الفترات السابقة

وافق شكري على قرار نقل دبلوماسيين إلى أعمال أخرى بموجب قرارات رئاسية (أ ف ب)

«المؤجل»

المرشحين، أمس، إلى «احترام» خيار الإيرانيين بغض النظر عن النتيجة. ووفقاً لوكالة «فارس» شبه الرسمية، فقد قال رئيسي بعد الإدلاء بصوته: «أحترم نتيجة تصويت الشعب، وستلقى النتيجة احتراماً مني ومن الناس». كذلك، نقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية عن روحاني قوله: «أياً كان من سيفوز في الانتخابات، ينبغي أن نساعده على تنفيذ هذا الواجب المهم والجدي». وأضاف أن «المشاركة الحماسية للإيرانيين في الانتخابات تعزّز القوة والأمن الوطني».

بدوره، شدّد رئيس مجلس الشورى الإسلامي علي لاريجاني على ضرورة قبول جميع مرشحي الرئاسة الإيرانية بنتائج الانتخابات. وقال في تصريح أثناء زيارته لمقر اللجنة المركزية لمراقبة الانتخابات إنه «عندما تقام الانتخابات بهذا الحجم من المراقبة والتنظيم، يجب على الجميع القبول بنتائجها»، مؤكداً أن الانتخابات في إيران «عملية واضحة». وأوضح أن المرشحين يتمتّعون «بفهم سياسي»، مضيفاً أن الشعب الإيراني يتمتّع أيضاً «بيقظة سياسية جيدة».

وقبل إغلاق صناديق الاقتراع، ندّد معسكر رئيسي بـ«مخالفات»، مطالباً باتخاذ إجراءات فورية ضد «الأعمال الدعائية لبعض المسؤولين وأنصار الحكومة» لمصلحة الرئيس الحالي. وفي هذا الإطار، أكد المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور عباس علي كدخدائي وجود تقارير كثيرة تشير إلى حدوث «خروقات قانونية» خلال عملية الاقتراع. وقال إن المجلس يدرس في الوقت الراهن مدى تأثير هذه الخروقات على مسار عملية التصويت. وأوضح المسؤول الإيراني أن مجلس صيانة الدستور سينسّق مع وزارة الداخلية من أجل مناقشة هذه الخروقات والمخالفات التي قد تكون حدثت خلال عملية الاقتراع.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

التي كان يجري فيها التعامل بشكل آخر أكثر احتراماً وضماناً لمكانتهم الدبلوماسية.
ومن بين ما يتداوله هؤلاء في بعض الدوائر، أنّ شكري فضل التكتم على القضية وتقديم التنازلات حفاظاً على مكانة الخارجية وصورتها أمام الرأي العام، وحصل على ضمانات بهذا الأمر، لكن التنازلات التي يتحدثون عنها تشمل توغل مستشارين للرئيس في صلاحياته بنحو كبير، بالإضافة إلى خفض ميزانية الوزارة وتقليل البدلات المالية وانتزاع مزايا عديدة يحصل عليها الدبلوماسيون بالفعل.
ويخالف عدد غير قليل وجهة نظر الوزير في التعامل مع الأزمة، ورفضه الكامل لسرعة إعادة عبد العاطي من برلين بهدف عدم تصعيد الموقف والاكتفاء بالمواءمات التي توصّل إليها مع الرقابة الإدارية وجهات سيادية تضمن عدم مساءلته حتى بعد عودته، ويفترض أن يقدم استقالته من منصبه «لأسباب صحية»، أو قد يتعرض للتهميش ويعمل في ديوان الوزارة في وظيفة إدارية.

سوريا

«غارة التنف» تصعّد مشهد البادية: معركة السيناريوات المفتوحة

تشير المعطيات التي خرجت عقب الغارة الأميركية ضد القوات السورية على طريق التنف، إلى أن معارك الشرق السوري قد تتطور إلى سيناريوات غير مرتقبة، في حال فشل التوصل إلى «تفاهم» مسبق يحدد مناطق السيطرة والنفوذ، على غرار ما شهدته المناطق المحاذية للحدود الشمالية. ويأتي ذلك في ظلّ توجّه دمشق وحلفائها إلى حسم «أحقيّة» توجّهها نحو الحدود

حملت الغارة الأميركية الأخيرة على نقطة للجيش السوري وحلفائه على طريق التنف أسئلة كثيرة تضاف إلى «عدم اليقين» الذي يلفّ مشهد الشرق السوري. التردد الأميركي في استهداف القوات المتقدمة نحو قواعد فصائلها التي تراهن على خلافتها لتنظيم «داعش» على طول الحدود مع العراق، يشير إلى أن واشنطن حريصة على عدم خسارة التنسيق مع موسكو كحرصها على ضمان نفوذها هناك. ومع تكرار واشنطن لطبيعة الضربة «الدفاعية»، جاء ما نقلته قناة «سي أن أن» الأميركية عن قائد «مغاوير الثورة»، مهند الطلّاع، حول «طلب أميركي بتغيير مواقعهم في التنف تجنباً للنزاع مع القوات الحكومية»، ليكرّس ذلك الحرص. وفي مقابل الاستنكار الذي أبدته موسكو حيال الغارة، جاء تأكيد رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية جوزف دانفورد أن بلاده «لن تكرر الغارة في حال لم يتم تهديد قواتها» مترافقاً مع إعرابه عن أمل بلاده بأن «تعمل موسكو مع النظام السوري لمنع التصادم في عملياتنا».

«التنسيق» الروسي ـ الأميركي لوجود وتحرك القوات البرية تطوّر في أعقاب ما جرى في محيط مدينة منبج، وتم تأطيره خلال «اجتماع أنطاليا» الثلاثي بين رؤساء الأركان، الأميركي والروسي والتركي، مطلع آذار الماضي. ورغم عدم صدور مذكّرة رسمية علنية عن الاجتماع حينها، فقد أكدت جميع المصادر المطلعة أن مخرجاته كانت تتضمن «قواعد فصل» بين القوات على الأرض السورية، ظهرت مفاعيلها في «استقرار» مناطق الشمال النسبي، عقب الاجتماع. حينها، خرجت تصريحات عن حلفاء دمشق الميدانيين ـ بعد يوم واحد ـ تؤكد مشاركتهم لدمشق في معاركها على كامل الأرض السورية، مخصصة منطقة الحدود السورية ـ العراقية. وقد يتقاطع ما سبق مع إشارة بيان «التحالف الدولي» إلى أن التقدم السوري الأخير صوب التنف «جاء رغم محاولات موسكو لثني القوات الموالية للنظام». وهنا يبدو لافتاً ما ذكره وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، عن عدم وجود معلومات لديه بوجود تواصل أميركي مسبق مع موسكو قبيل تنفيذ الغارة. وبينما يتكرس الهاجس الأميركي في فصل سوريا عن العراق بقوات موالية له، للضغط على تحالف دمشق وإيران بشكل رئيسي، يصبّ تركيز بيان «التحالف» على مخالفة القوات التي استهدفتها الغارة لطلبات روسية بعدم التوجه شرقاً على الهدف ذاته، بالتوازي مع المذكرة الأخيرة التي وافق عليها مجلس النواب الأميركي، التي تتيح فرض عقوبات على جميع الكيانات والأشخاص، ممن يتعاملون مع الحكومة السورية. التوقيع الأخير لقي بدوره اعتراضاً روسياً مباشراً، إذ رأى لافروف أنه «بصرف التركيز عن الهدف الرئيسي للتسوية في سوريا، المتمثّل في منع تمدد الإرهابيين في المنطقة». كذلك قال إن الغارة الأميركية «تؤكد عزم واشنطن على استخدام (جبهة النصرة) في الحرب ضد الحكومة الشرعية»، مشدداً على أن «الغارة غير شرعية وغير قانونية، بصرف النظر عن سببها». وبدوره، رأى نائب وزير الخارجية، غينادي غاتيلوف، أن الغارة «تشكل انتهاكاً للسيادة السورية، فضلاً عن تناقضها مع العملية السياسية». إلى ذلك، شدد نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، على أن «بعض الساسة في واشنطن مستعدون، بهدف الضغط على دمشق، لتدمير آفاق التسوية واتخاذ إجراءات في مصلحة الإرهابيين».

وفي أول تعليق رسمي سوري أمس على الحادثة، قال مصدر عسكري إن «اعتداء (التحالف الدولي)... على إحدى نقاطنا العسكرية على طريق التنف، أدى إلى ارتقاء عدد من الشهداء بالإضافة إلى بعض الخسائر المادية». ولفت إلى أن «الاعتداء يفضح زيف ادعاءات (التحالف) في محاربة الإرهاب»، موضحاً أن «الجيش السوري يحارب الإرهاب على أرضه ولا يحق لأي جهة أياً كانت أن تحدد مسار ووجهة عملياته ضد التنظيمات الإرهابية». ونقلت «سي أن أن» عن قائد «جيش أسود الشرقية»، طلاس سلامة، قوله إن «النظام يقصفنا بين 25 إلى 30 غارة يومياً. كذلك استهدفتنا روسيا مرة أو مرتين». وأضاف أن قواته كانت لديها «نقطة على مفرق كبد، على الطريق السريع بين دمشق وبغداد، والآن تسيطر عليها ميليشيات حزب الله الإيرانية». وتبعد هذه النقطة حوالى 16 كيلومتراً عن التنف، وهي تعدّ نقطة متقدمة نحو الشرق عن الموقع المفترض للغارة الأميركية. وقال إن «الميليشيات الإيرانية التي تم تشكيلها مؤخراً، سيطرت على الأراضي المحررة من (داعش) من قبل (التحالف)». وأكد الطلاع بدوره أن «الروس والإيرانيين والنظام... يحاولون فتح الطريق السريع من بغداد الى دمشق، وبكلمات أخرى من طهران إلى بيروت. وهم يتقدمون نحونا منذ أسبوعين». وبالتوازي، قال وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس إن الرئيس دونالد ترامب أمر بإجراء تغيير في الاستراتيجية العسكرية ضد «داعش»، والبدء بحملة تهدف إلى «إنهاء» التنظيم. وأوضح أن هذا القرار جاء بعد أن أجرى البنتاغون مراجعة شاملة للاستراتيجية التي أرسلت إلى ترامب، وأمر بناءً عليها «بعملية متسارعة» ضد «داعش». وأضاف أن الرئيس «قام أولاً بمنح السلطة للجهة الصحيحة من أجل التحرك بقوة وفي الوقت المناسب، وثانياً أمر بتحول تكتيكي من طرد التنظيم إلى محاصرته في معاقله حتى إبادته».

(الأخبار)

قال معارضون إن الجيش وصل على بعد 16 كيلومتراً من التنف

اكد البنتاغون ان الغارة لن تتكرر إذا لم تكن القوات الاميركية مهددة (أ ف ب)

تقرير

«جنيف 6» ينتهي بلجان «دستورية»... تمهيداً لمفاوضات مباشرة

اختتمت جولة محادثات جنيف أمس، مكتفية بنجاحها الخجول في عقد اجتماعات تقنية تناقش «قضايا دستورية» بين خبراء من الوفدين الحكومي والمعارض ونظراء لهم من مكتب المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا. الجولة التي شهدت أقل معدل من التصعيد في خطابات الوفدين السوريين، مقارنة مع سابقاتها، لم تكن أكثر من محطّة للحفاظ على مسار جنيف ومنع انهيار التسوية المغطّاة أمميّاً. وبدا لافتاً بالتوازي مع تهميش باقي «سلال» دي ميستورا، ترحيب موسكو بمناقشة تفاصيل مشروع دستور جديد، لكونها «قد تفتح أفقاً لتفاوض مباشر»، وتأكيدها أن «عدم قدرة المعارضة على التوحد سيكون عقبة» أمام ذلك.

الخلاف الداخلي في الجانب المعارض تكرّس مجدداً في هذه الجولة المنتهية، إذ شهدت «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة انقساماً بين أعضائها، تمثّل في انسحاب ممثلي عدد من الفصائل العسكرية المعارضة، ليل أول من أمس، من الوفد التفاوضي. وأبدى هؤلاء اعتراضاً على «طبيعة عمل الهيئة»، موضحين أن انسحابهم يعود إلى «عدم وجود مرجعية والتخبط في اتخاذ القرار، والعلاقة بين (الهيئة العليا للمفاوضات) والوفد التفاوضي (التي) لا تصبّ في مصلحة الثورة». ونقلت مصادر معارضة أن الخلاف بين أعضاء «الهيئة» وصل إلى حد الاشتباك بالأيدي في مقر إقامتهم في جنيف، في وقت أكدت فيه «الهيئة» مشاركة كامل أعضاء وفدها التفاوضي في الاجتماع مع دي ميستورا، أمس.

من جانبه، رأى دي ميستورا، عقب إعلانه انتهاء جولة المحادثات، أن هذه الجولة نجحت في تعزيز التركيز على العملية السياسية بالتوازي مع الحفاظ على «السلال الأربع»، لافتاً إلى أن اجتماعات الخبراء التقنية وجدت «لتسهيل الانتقال نحو مفاوضات مباشرة». وأشار إلى أنه عقد لقاءات خلال الجولة مع ممثلين عن الولايات المتحدة وروسيا، لبحث مستجدات المحادثات. وفي ختام اجتماعات الوفد الحكومي مع المبعوث الأممي، قال رئيس الوفد الحكومي بشار الجعفري إن «اجتماعاً واحداً جرى بين خبرائنا وخبراء المبعوث الأممي، وهذه هي النتيجة الوحيدة التي خرجنا بها في هذه الجولة»، موضحاً أن «الاتفاق هو أن تجري هذه الاجتماعات الفنية خلال الجولات وليس بينها أو بعدها». ولفت في سياق آخر إلى أن آليات تنفيذ «اتفاق أستانا» الأخير لم توضع بعد، مضيفاً أن دمشق «تنتظر الأصدقاء والحلفاء الروس والإيرانيين لكي يأتوا ونتدارس معهم آليات تطبيقه».

وفي المقابل، شدد رئيس وفد «الهيئة»، نصر الحريري، على أن وفده ركّز خلال الجولة على الانتقال السياسي، إلى جانب استكمال الاجتماعات التقنية حول الدستور، كذلك قدّم مذكرة إلى دي ميستورا حول «الخطر الإيراني في سوريا». ورأى أن الوفد الحكومي «ليس جاداً في الوصول إلى تسوية سياسية»، منتقداً غياب «ضغط دولي حقيقي على النظام السوري ورعاته في موسكو وطهران».

بدوره، شدد نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، الذي حضر على هامش الاجتماعات في جنيف، على أن بلاده لا تسعى إلى فرض مقترح لمشروع دستور سوري جديد على أي من الأطراف السورية. وأكد أن وفد «الهيئة» يبدي «اهتماماً بمواصلة الاتصالات مع الجانب الروسي»، مشيراً إلى أن «موسكو ستعمل لدفع المعارضين نحو التحلي بالواقعية السياسية والمشاركة في المناقشات مع دي ميستورا».

(الأخبار)

الحدث بينما بدأ دونالد ترامب رحلته من واشنطن إلى الرياض، حيث جدول الأعمال المزدحم بالقمم وباللقاءات الثنائية... انتهاءً بـ«دردشة مفتوحة» عبر «تويتر» يجريها مع ناشطين سعوديين، استقبل اليمنيون على طريقتهم الضيف الثقيل بإطلاق صاروخ «باليستي» على عاصمة المملكة

ترامب يبدأ رحلة «الحج»... واليمنيون يستقبلونه بصاروخ باليستي

ينتقل ترامب بعد السعودية إلى فلسطين المحتلة حاملاً وعوداً بـ«السلام» (أ ف ب)

على الطائرة الرئاسية الأميركية، أقلع دونالد ترامب وزوجته ميلانيا وابنته إيفانكا، ومعها زوجها جاريد كوشنر، الذي أسهبت صحف أميركية في الحديث عن دوره في تنسيق صفقة السلاح مع السعودية، إلى حدّ شرحت فيه أن صهر ترامب وزوجته، الملتزمين بالشريعة اليهودية، حصلا على «تصريح خاص من حاخام أجاز لهم السفر مع ترامب إلى السعودية خلال يوم السبت تحاشياً لانتهاك قدسيته».

> دور كبير لصهر ترامب في تمرير صفقة السلاح للسعودية

ليس هذا فحسب، بل إن كوشنر، وفق صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، في عددها أمس، هو «الشخصية المركزية خلف صفقة الأسلحة الكبرى التي أبرمتها الولايات المتحدة مع السعودية، وتقدر بنحو 110 مليارات دولار، وتشمل طائرات، وسفناً، وقنابل متطورة». وتضيف: «كوشنر وضع لمساته الشخصية على الصفقة، وقدم عرضاً مالياً مغرياً للسعوديين على عاتقه». وعلى طريقة ترامب في إدارة الأعمال، اتصل صهره برئيسة شركة الأسلحة الأميركية المعروفة «لوكهيد مارتين»، وطلب منها تخفيض السعر المطلوب على منظومة رادارات متطورة لتخفيف العبء الاقتصادي على الرياض.

أولئك المسؤولون قالوا لـ«نيويورك تايمز» إن كوشنر ضغط لإتمام الصفقة مطلع الشهر الجاري، أي قبل سفر ترامب، لكي يتسنّى للأخير عرض الصفقة على أنها إنجاز لإدارته وتعبير عن قوة العلاقات مع آل سعود. أما هؤلاء، تضيف الصحيفة، فأعربوا عن ارتياحهم للتعامل الشخصي مع كوشنر، لأنه يلائم السياسة المتبعة في السعودية، وهي أن أفراد العائلة الحاكمة «يحلون ويربطون» في البلاد، علماً بأن هذه الرادارات كانت الإدارة السابقة (باراك أوباما) قد أعاقت بيعها.

إذن، هذا هو «نهج ترامب» صاحب الكتب الشهيرة في «إدارة الصفقات»، وذلك بتفضيل الاتصالات الشخصية والمباشرة في التفاوض على الأعراف الدبلوماسية التقليدية. كذلك فإن آل سعود، وفق ما ترى الصحيفة، باتوا ينسّقون سياستهم عبر فرد من عائلة ترامب بدلاً من جهات مؤسساتية، مثل الخارجية ووزارة الدفاع ومجلس الأمن القومي. وقد كان كوشنر، وهو رجل أعمال، حاضراً اللقاء الذي عقد في البيت الأبيض بين ترامب وولييّ وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، في آذار الماضي.

بالعودة إلى زيارة ترامب، فإنها ستشمل وفق البرنامج المعلن جولة حافلة تشمل خمس دول في ثمانية أيام؛ فمن السعودية إلى فلسطين المحتلة، ثم الفاتيكان وبلجيكا (بروكسل) وصقلية (إيطاليا). وفي فلسطين، علمت «الأخبار» من مصادر فلسطينية أن ترامب الذي من المحتمل أن يزور حائط البراق، كما فعل سلفه أوباما، من المقرر أن «يرضي» السلطة بزيارة إلى مدينة بيت لحم.

لكن ترامب قال في مقابلة نشرتها صحيفة «إسرائيل اليوم» على صدر صفحتها الأولى أمس، «لم نتخذ القرار النهائي بعد بشأن زيارتي إلى الحائط الغربي (البراق)... نحن نكنّ التقدير الكبير لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، والقرار بمرافقة حاخام لنا ناتج أساساً من العرف السائد في المكان. ما زال بالإمكان إحداث تغيير».

وأضاف أنه يعتقد أن ثمة إمكانية كبيرة للتوصل إلى اتفاق بين الإسرائيليين والفلسطينيين، مضيفاً: «أحب شعب إسرائيل، وأعمل بجد كبير من أجل أن يكون ممكناً أخيراً تحقيق السلام». وفي المقابلة نفسها، رفض الرئيس الأميركي الإجابة حول هل سيطلب من إسرائيل تقييد توسعها الاستيطاني، كما رفض التعليق على قضية نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، مكتفياً بالإشارة إلى أن هناك «الكثير من الأمور المهمة التي نعمل عليها، سنتحدث عنها لاحقاً».

على خط مقابل، أعلن الجيش اليمني أمس «إطلاق القوة الصاروخية اليمنية صاروخاً باليستياً من نوع «بركان 2» على الرياض. ونقل «الإعلام الحربي» عن متحدث باسم الجيش قوله إن «الرسالة من وراء الضربة الباليستية على الرياض أننا جاهزون للرد ومستمرون في مواجهة العدوان».

وفي وقت لاحق، أفادت قناة «العربية» السعودية بأن «الدفاعات الجوية...

اليمن

«الصحة العالمية»: اليمن قد يشهد 300 ألف إصابة بالكوليرا خلال

صورة تناقلها ناشطون على «تويتر» تظهر قوات سودانية في مدينة المكلا (تويتر)

في مواصلة للتحشيد الذي يجريه تحالف العدوان، سواء في المواجهات مع الجيش اليمني وحركة «أنصار الله»، أو على صعيد الاشتباكات الداخلية بين أطراف «التحالف»، نقلت مصادر إعلامية ومحلية أنباءً عن وصول قوة سودانية ضخمة إلى ميناء مدينة المكلا الذي تسيطر عليه القوات الإماراتية في محافظة حضرموت، قائلة إن الجنود السودانيين وصلوا على متن مدرعات وهم بكامل عتادهم وأسلحتهم.

وفق تلك المصادر، التي نقل عنها موقع «العربي»، لم تُعرف بعد الوجهة النهائية للقوة السودانية الجديدة، لكن معلومات تحدثت عن اتجاهها صوب وادي حضرموت، حيث تتمركز قوات المنطقة العسكرية الأولى، المحسوبة على الحكومة «الشرعية» (حكومة عدن) والمناوئة للإمارات.

ويبدو أن وراء وصول هؤلاء الجنود نذيراً باندلاع موجة جديدة من التوتر، بين القوات المحسوبة على السعودية، وتلك المقاتلة إلى جانب الإمارات، إذ دفعت قوات «النخبة الحضرمية»، قبل أسابيع، تعزيزات إلى منطقة وادي حضرموت نفسها، بعدما شنّ عناصر من تنظيم «القاعدة» هجوماً على القوات الموالية للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي في منطقة الضليعة، الواقعة بين الوادي وساحل المحافظة.

> «أنصار الله»: مقتل ثمانية جنود سعوديين جيزان داخل المملكة

في غضون ذلك، استهدفت طائرات تحالف العدوان بأربع غارات جوية مبنى لمحكمة غرب مدينة تعز، جنوبي اليمن، ما أدى إلى مقتل 12 مدنياً وجرح 8 آخرين في حصيلة قابلة للتزايد. ووفق مصادر محلية في المحافظة، فإن طائرات «التحالف» تستهدف، منذ يومين، كل شيء متحرك تقريباً في الطريق الرابط بين تعز والمخا.

وسبق ذلك بساعات جريمة مماثلة لطائرات «التحالف» تم فيها استهداف محل لتغيير زيوت السيارات في منطقة البرح، فيما أودت غارة أخرى، أول من أمس، بحياة أكثر من 20 مدنياً كانوا في طريق عودتهم من سوق البرح في تعز.

في سياق ثانٍ، أعلنت حركة «أنصار الله» مقتل ثمانية جنود سعوديين بنيران «الجيش» و«اللجان الشعبية» في جيزان داخل المملكة السعودية. وقال قيادي في الحركة إن «وحدة من حرس الحدود السعودي أقدمت مساء اليوم (أمس) على شق طريق في منطقة الأنجيف بآل ثابت المقابلة لمديرية منبه»، مشيراً إلى «تصدي مجموعة من اللجان الشعبية لها ونسف طقم بصاروخ موجه نوع كورنيت وقتل 8 جنود سعوديين كانوا على متنه». كذلك أعلنت «أنصار الله» استعادة السيطرة على سلسلة جبال أم العضب المطلة على منفذ الخضراء الحدودي في نجران، وذلك بعد مواجهات عنيفة مع الجيش السعودي والقوات الموالية لهادي، استمرت لأكثر من ست ساعات.

على صعيد آخر، تتواصل الإعدامات في اليمن على أيدي تيارات سلفية، إذ في تكرار لحادثة اغتيال تنظيم «داعش» الشاب عمر باطويل (19

فلسطين

تجربة اعتقال وإضراب... الأسير هشام ناجي يكتب قصته

لكل أسير قصة، ولكل منهم معاناته الخاصة في سجون الاحتلال الإسرائيلي. تبدأ الحكاية لحظة الاعتقال، مروراً بالتعذيب في خلال التحقيق، وصولاً إلى إصدار الحكم... ثم قضاء المدة بين جدران أربعة

اعتقلت للمرة الأولى مع مجموعة تابعة لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» عام 1991، وكان عمري 16 عاماً. لم يدم اعتقالي كثيراً، لأنه وفق قانون المحاكم الإسرائيلي حينذاك، لا ينفذ الحكم على قاصر. أفرج عني وعن المجموعة، إذ كان أكبرنا عمره 16 عاماً. عام 1994 اعتقلت لأنني كنت «ممولاً» لمجموعة كانت مهمتها رمي الزجاجات الحارقة على جنود الاحتلال وتنفيذ عمليات أخرى. لا أزال أذكر بالتفصيل ليلة الاعتقال. كان حظر التجوال اليومي، الذي فرضه جيش العدو الإسرائيلي على غزة، سارياً من الثامنة مساءً حتى الخامسة فجراً. ليلة اعتقالي في 1994/1/24، كان أربعة أصدقاء نائمين في منزلي، وفي تمام الواحدة فجراً، سمعنا طرقاً شديداً على باب البيت. فتح والدي الباب، وبقينا في أماكننا. دهم جنود العدو المنزل، وطلبوا من والدي هويته الشخصية وذكر أسماء أولاده.

عندما وصل إلى اسمي، قاطعه ضابط الاستخبارات، وسأله: «أين هشام؟». أجابه أبي: «نائم في غرفته». فوراً اقتحموا الغرفة، وكنت نائماً بين أصدقائي. قلب أحدهم الفراش الذى أنام عليه، وشدني إليه. استغربت كيف عرفني من بين خمسة أشخاص نائمين؟ عندما نظرت حولي، رأيت ملثماً، ما يعني أنه عميل من المنطقة التي أسكنها ويعرفني. ارتديت ملابسي بسرعة، لأنني كنت أعرف ما ينتظرني بسبب خبرتي السابقة.

سلمت نفسي بسرعة، ولم أقاوم خوفاً من اعتقال أصدقائي، إذ كان اثنان منهم مطلوبين لقوات الاحتلال. خرجت وسط صراخ الأهل ووالدتي المريضة. أخذوني إلى مقر قيادة جيش الاحتلال في مخيم جباليا، الذي كان يعرف بـ«الإدارة المدنية». بدأ الجنود ضربي وشتمي، وهو إجراء «طبيعي» مع المعتقل. هذه المرحلة من أصعب مراحل الاعتقال، وفيها تعرضت لأبشع أنواع الإهانة النفسية.

بعد اعتقالي حُوّلت إلى مركز التوقيف الذي تشرف عليه الاستخبارات الإسرائيلية. في مركز التوقيف ـ التحقيق، الذي كنا نسميه سجن أنصار 2، تيمناً بسجن أنصار في الجنوب اللبناني، عرفت ما ينتظرني من تعذيب في خلال التحقيق بهدف انتزاع معلومات عن الخلية ونشاطها وعلاقتها بالمقاومة.

اعتمد ضباط الاستخبارات ابتداءً، الذين هم في الغالب مبتدئون ويأتون لكسب الخبرة، الأساليب النفسية التي تعتمد على المعلومات الجاهزة لديهم عني. تركت في الزنزانة لأيام طويلة دون أن أُستدعى إلى التحقيق، ما ضيّعني وشوّش تفكيري. كذلك وضع العدو معي في زنزانة المعتقل «عصفوراً». و«العصافير» صفة تطلق على عملاء الاحتلال الذين يوضعون في الزنزانة لمحاولة انتزاع اعتراف ومعلومات تفيد الاستخبارات في تحقيقاتها. عمد «العصفور» إلى التقرب مني وإيهامي بأنه مقاوم، وما إلى ذلك من أساليب كانت مكشوفة ومعروفة، بسبب تجربتي السابقة.

أما أبشع أنواع التعذيب، فهو حرماني النوم عبر الطرق

> **الضرب العشوائي أسعد اللحظات لأنه إعلان إفلاس باقي الأساليب**

المتكرر على باب الزنزانة وسكب المياه الباردة عليّ. ومن سوء حظي أنني اعتُقلت في كانون الأول. بعد استنفادهم الطرق النفسية، بدأ التعذيب الجسدي. أجلسوني على قطعة خشبية وُضعت بنحو مائل، ورُبطت يداي ورجلاي معاً، وتُركت لأيام عدة. لم أنطق بحرف. بعدها استخدم العدو معي أسلوب «القوس». نمت على قطعة خشبية بطول العمود الفقري، ومرتفعة نصف متر عن الأرض تقريباً. رُبطت يداي وقدماي ببعضهما خلف القطعة الخشبية، ما جعل شكل جسمي أشبه بالقوس، ومن هنا عرفت سبب الاسم.

بالإضافة إلى هذا النوع من التعذيب، كان هناك تعذيب آخر داخل غرفة التحقيق يمارسه ضابط الاستخبارات. في إحدى المرات قال لي الضابط إنه ينوي تجربة «دعسة البنزين»، عليّ. لم أفهم التوصيف إلى أن قيدني بالسلاسل، وربط قدميّ بالكرسي على شكل رقم سبعة، وبدأ بالضغط بقوة على عضوي التناسلي. أما أصعب ما تعرضت له من تعذيب جسدي، فكان خنقي وإغلاق مجرى التنفس. إذ كان المحقق يضع إبهامه وسبابته حول حنجرتي ويضغط عليها، بينما كان ينظر إلى ساعته. وعندما كان يشعر بأنه سيُغمى عليّ، يُفلت أصابعه، ما جعلني أشعر بأنني أرى الموت.

بعدما يئس المحقق ووجد أنه لم يستطع تحصيل معلومة قيّمة، بدأ بضربي عشوائياً. وبرغم ألم الضرب، لكنه كان من أسعد اللحظات، لأنني كنت أعلم أنني سأخرج من بعده. بعد الانتهاء من التحقيق، عرضت على القاضي الذي حولني إلى الاعتقال الإداري. لا أخفي أن الحظ لعب دوره معي، فمحامي الدفاع كانت تربطه علاقة جيدة مع القاضي، وكان قد رشاه، فخفف الحكم عني من 40 سنة بسبب احتراق جندي أصيب بإحدى الزجاجات الحارقة إلى عشر سنوات. في خلال قضائي الحكم في الأسر، وضعت في معتقل النقب، أو ما يطلق عليه «كتسيعوت»، وهو يخضع لإدارة الشرطة العسكرية في جيش الاحتلال، وكان يتكون من 6 أقسام: أ ـ ب ـ ج ـ د ـ هـ ـ 7. وقسم 7، أو ما يطلق عليه بالعبرية «كلي شيفع»، كان مخصصاً للأسرى الإداريين، وما يميزه أنه معزول كلياً عن باقي الأقسام، وكان قريباً نوعاً ما من الحدود مع مصر، ما مكننا أحياناً من رؤية العلم المصري.

من إحدى تجاربي في السجن في كانون الثاني 1991، قصف الجيش العراقي مفاعل ديمونا. كانت الفرحة لا توصف، خصوصاً عندما كنا نرى الحراس يهربون إلى الغرف المحصنة وهم يضعون الأقنعة الواقية من الغاز خوفاً من الأسلحة الكيماوية العراقية عند سماعهم أصوات صفارات الإنذار. كنا فور سماعها نبدأ بالتهليل والتكبير، ما كان يغيظ إدارة السجن، حتى قررت في أحد الأيام إحضار دبابات الميركافاه وبدأت ببث دخانها الأبيض الكثيف علينا، فيما ألقى الحراس قنابل الغاز المسيل للدموع، حتى أصبحنا لا نستطيع رؤية بعضنا.

في ذلك الزمن، كانت المعتقلات تختلف نوعاً ما عن حياة الأسرى الآن الذين يقبعون في سجون مركزية تتبع لمصلحة السجون، ومن خلفها وزارة الداخلية الإسرائيلية. لكن حياة الأسير يحكمها الاشتباك والاحتكاك والاعتراك الدائم مع إدارة المعتقل. وكان من أصعب المواجهات الإضراب عن الطعام بهدف تحسين وضع الأسرى المرضى ونوعية الطعام، وإدخال الكتب، وهي المعركة الجماعية التي يخوضها الأبطال اليوم، ورغم أنني لا أتمنى أن أكون في السجن مجدداً، لكنني أتمنى أن أكون معهم، بجسدي قبل قلبي.

(الأخبار)

تصدّت لصاروخ باليستي، أطلقته الميليشيات المسلحة، جنوب الرياض، وسقط في منطقة غير مأهولة»، فيما ردّ تحالف العدوان مباشرة بقصف صنعاء، وتحديداً بغارتين استهدفتا جبل عطان، جنوبي العاصمة، علماً بأن هذه المرة الثانية التي تعلن فيها «القوة الصاروخية» استهداف الرياض، بعد إعلان شبيه في شباط الماضي.

6 أشهر

مواجهات في الضفة وغزة: الفلسطينيون يلبون دعوة المقاومة

عاماً) في عدن قبل عام بتهمة «الردة والإساءة للدين»، أعيد حدوثه على أيدي سلفيين يعملون في قوات «الحزام الأمني» المدعومة من الإمارات، وتحت قيادة المسؤول عنها الوزير المقال هاني بن بريك. فقد فوجئ سكان عدن بتصفية الشاب الناشط في «الحراك الجنوبي» أمجد عبد الرحمن (23 عاماً) أمام الناس، وسط مقهى إنترنت، وفق اتهامات العائلة.

إلى ذلك، تستمر الأزمة الإنسانية بتفشي وباء الكوليرا، فيما حذرت «منظمة الصحة العالمية» في جنيف، أمس، من أن اليمن قد يشهد ما يصل إلى 300 ألف حالة إصابة بالكوليرا خلال ستة أشهر. وأكد مندوب المنظمة في اليمن، نيفيو زاجاريا، أنه «يجب توقع أن الزيادة ستتراوح بين 200 ألف و250 ألف حالة خلال الأشهر الستة المقبلة، إضافة إلى الخمسين ألف حالة التي ظهرت بالفعل».

وهذه هي المرة الثانية التي تنتشر فيها الكوليرا خلال أقل من عام في اليمن، وقد أدت ما بين تشرين الأول وآذار الماضيين إلى وفاة 145 شخصاً، فيما سجلت عشرات حالات الوفاة في الموجة الثانية

(الأخبار)

في اليوم الثالث والثلاثين لإضراب الأسرى الفلسطينيين في سجون العدو الإسرائيلي عن الطعام، شهدت الأراضي الفلسطينية في الضفة المحتلة وقطاع غزة مواجهات مع جنود العدو في عدة مناطق. فبعد صلاة الجمعة أمس، وتلبيةً لنداء فصائل المقاومة بتصعيد المواجهات، خاض الشبان اشتباكات في عشرة مواقع في الضفة، وكذلك في مناطق حدودية مع غزة، أصيب إثرها 42 فلسطينياً بجراح وبحالات اختناق إثر استنشاقهم الغاز المسيل للدموع، فيما اعتقل ستة آخرون.

وقالت «جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني»، إن «مواطناً أصيب بالرصاص الحي في خلال المواجهات التي اندلعت في بلدة عابود غربي رام الله، وسط الضفة». وأضافت الجمعية أن «مواطناً أصيب بالرصاص المطاطي في الفم بخلال مواجهات اندلعت على حاجز قلنديا العسكري الفاصل بين القدس ورام الله».

كذلك، أصيب سبعة فلسطينيين بالرصاص المطاطي بخلال مواجهات اندلعت في بلدة كفر قدوم إلى الغرب من نابلس (شمال الضفة)، فيما أصيب أربعة آخرون بحالات اختناق في بلدة بيت دجن شرقي نابلس. كذلك أُصيب مواطن بالرصاص الحيّ في الفخذ، وآخر بالرصاص المطاطي، و13 بحالات اختناق في مواجهات اندلعت على مدخل بلدة بيتا جنوبي نابلس. وقالت الجمعية إن 3 مواطنين أصيبوا في بلدة نعلين إلى الغرب من رام الله، وخمسة على مدخل مدينة بيت لحم الشمالي (جنوب الضفة)

اندلعت المواجهات في غزّة بعد دعوة فصائل المقاومة للتوجه إلى الحدود (أ ف ب)

إثر استنشاقهم الغاز المسيل للدموع. وأضافت أن مواطنين أصيبا بالرصاص الحي في مواجهات اندلعت قرب مدينة أريحا (شرق الضفة)، وأربعة بحالات اختناق في محافظة الخليل (جنوب الضفة). كذلك اندلعت مواجهات أخرى في بلدة بدرس غربي رام الله، وبلدة عاطوف قرب طوباس (شمال الضفة)، وعلى مدخل بلدة بيت أمر قرب الخليل (جنوب الضفة).

أما في غزة، فاندلعت المواجهات مع جيش العدو على الحدود، وذلك بعد دعوة فصائل المقاومة الغزيين للتوجه إلى الحدود. وقال أشرف القدرة، وهو المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، إن "ثلاثة شبان فلسطينيين أصيبوا جراء إطلاق الجيش الإسرائيلي الرصاص الحي تجاه عشرات المتظاهرين في مناطق متفرقة على حدود القطاع». وأضاف القدرة أن «الشبان الذين أصيبوا نُقلوا إلى مستشفيات غزة»، موضحاً أن الأطباء وصفوا جراح اثنين منهم بـ«المتوسطة»، فيما وصفت إصابة الثالث بـ«الخطرة».

(الأخبار)

تقرير

أسانج ينتصر على القضاء السويدي: حربي مع

أوقف القضاء السويدي أمس ملاحقة جوليان أسانج بتهمة الاغتصاب، بعد استنفاد فرص المضي قدماً في التحقيق، فيما لا تزال الحرية بعيدة عن مؤسّس موقع «ويكيليكس» المهدّد بملاحقته من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا

خرج مؤسس موقع «ويكيليكس»، جوليان أسانج (45 عاماً)، من شرفة سفارة الإكوادور في لندن حيث يلجأ منذ خمس سنوات، ليؤكد أنه «لن ينسى ولن يسامح»، وذلك بعد ساعات من إعلان القضاء السويدي تخليه عن ملاحقته بتهمة الاغتصاب. إلا أن انتصار أسانج في معركته القضائية مع ستوكهولم لا يعني خروجه إلى الحرية قريباً، وقد أكد ذلك في كلمته من السفارة، حين قال إن «الطريق لا يزال بعيداً عن النهاية... الحرب الحقيقية قد بدأت الآن».

وأشار مؤسس «ويكيليكس» في كلامه إلى «معركة جديدة» ستبدأ مع بريطانيا والولايات المتحدة، إذ إن الشرطة البريطانية قد حذرت من أنها، حتى في حال عدم صدور مذكرة توقيف أوروبية، ستكون «مضطرة» إلى توقيف أسانج في حال خروجه من السفارة، بسبب «انتهاكه شروط الإفراج عنه بكفالة في المملكة المتحدة عام 2012».

وإلى جانب التهديد البريطاني، فإن أسانج يخشى أيضاً ترحيله إلى الولايات المتحدة ومحاكمته بتهمة تسريب معلومات استخبارية، خصوصاً أن إدارة دونالد ترامب قد أكدت أن توقيفه «أولوية» بالنسبة لها. ويعتبر أسانج اتهامه بالاغتصاب «مناورة» لتسليمه إلى الولايات المتحدة التي، وفق وسائل إعلام، تعدّ ملف الاتهام بحقه. وقد أشار موقع «ويكيليكس» إلى ذلك أيضاً في تغريدة بقوله إن «بريطانيا تعلن أنها ستوقف أسانج مهما حصل وترفض أن تؤكد أو تنفي تسلم طلب لتسليمه إلى الولايات المتحدة»، ما يجعل مصيره أكثر غموضاً.

واكتسب أسانج شهرة في العالم بنشره وثائق دفاعية سرية حولته إلى «عدو» مطارد من قبل الولايات المتحدة التي أطلقت، أول من أمس، سراح تشيلسي مانينغ أحد مصادر وثائقه. وكانت مانينغ، الشاب المتحول جنسياً، قد سرّبت في عام 2010 أكثر من 700 ألف وثيقة سرية متعلقة بحربي العراق وأفغانستان، بينها أكثر من 250 ألف برقية دبلوماسية أربكت الولايات المتحدة.

وقد حوّل نشر هذه الوثائق أسانج الذي أسس موقع «ويكيليكس»، في عام 2006، إلى رجل مطارد من قبل الولايات المتحدة، بينما رأى فيه المدافعون عنه بطل حركة عالمية للشفافية والديموقراطية.

> **انتهت قضية أسانج بفشل قضائي ذريع للجانب السويدي**

وتزامناً مع ذلك، ظهرت اتهامات بالاغتصاب والاعتداء الجنسي دفعته إلى اللجوء إلى سفارة الإكوادور في لندن في 19 حزيران 2012 وأضرّت بصورته. وابتعدت عنه معظم وسائل الإعلام التي دعمته بنشر ما يكشفه، كما أنه بدّل محاميه مرات عدة واختلف مع ناشر كتبه، لكنه واصل مع ذلك معركته، خصوصاً عندما أعلن دعمه لإدوارد سنودن، العميل السابق في «وكالة المخابرات المركزية» الأميركية.

وظهر تأثير أسانج كذلك في الانتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة، فقد اتُهم بأنه «تابع لروسيا» لتأثيره في انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة، بعد نشر «ويكيليكس»، في تموز الماضي، 20 ألف رسالة إلكترونية قرصنها من «الحزب الديموقراطي»، وألحقت ضرراً كبيراً بحملة المرشحة هيلاري كلينتون.

وقبيل إعلان إيقاف ملاحقته، لم يخفِ أسانج فرحه بنشره صورة له مبتسماً على موقع «تويتر»، أتبعها بتغريدة أخرى، أكد فيها أنه «لا ينسى ولا يسامح احتجازه لسبع سنوات... بلا اتهامات، بينما كان أبنائي يكبرون ولُطّخ اسمي بالوحل». وفيما رحّبت الإكوادور بقرار القضاء السويدي التخلي عن ملاحقة أسانج، دعت

مؤتمر

كلفة الصراع في ليبيا: جثث آدمية وفقر مدقع

طرابلس ـ **سيف الدين العامري**

كيف لدولة شاسعة مثل ليبيا تحتوي ما يقارب 1600 ميليشيا مسلحة أن تعيد هيبتها وسلطتها وتنظيمها لحياة مواطنيها في أقصر وقت ممكن؟ وكيف لها أن تعيد حوالى 30 مليون قطعة سلاح، بين خفيفة وثقيلة، إلى مخازن الجيش، وأن تلغي احتكار القوة المسلحة لبسط النظام والأمن بين الناس؟ هل من الممكن أن يعود الاقتصاد الليبي، القائم على تصدير النفط، إلى الدوران بصورة طبيعية في ظل انهيار الدينار (الليبي) وغياب رؤية اقتصادية وانعدام توافق حول سلطة سياسية واضحة وواحدة في البلاد؟

طرحت هذه الأسئلة وأخرى في المؤتمر الذي عقد في العاصمة طرابلس يومي 16 و17 أيار الجاري، بعنوان «تكلفة الصراع في ليبيا: التداعيات والتأثيرات»، وقد نظمته «مؤسسة الشيخ الطاهر الزاوي للأعمال الخيرية»، وهو المؤتمر الثاني بالعنوان نفسه بعد انعقاد الأول سنة 2013 في طرابلس أيضاً.

> **تحتوي ليبيا نحو 1600 ميليشيا مسلحة تملك 30 مليون قطعة سلاح**

سؤال الاقتصاد المخيف

حضر المؤتمر عدد من الخبراء والمسؤولين من الأمم المتحدة و«منظمة الهجرة الدولية» ومنظمات غير حكومية من الولايات المتحدة الأميركية وإيطاليا ومالطا وغيرها. كما حضر عدد من الباحثين والجامعيين الليبيين الذين تناولوا ـ كل من اختصاصه ـ موضوعات وظواهر عدة في البلاد بالدرس والتحليل وتقديم تصورات للخروج من مأزق الصراع الأهلي وسبل تحقيق استقرار أمني وسياسي.

أهم الأسئلة كانت حول المسألة الاقتصادية، وخاصة أن البلاد تفتقد إدارة مالية للبنك المركزي كما لا توجد سياسة نقدية مرتبطة بمنظومة واضحة. وقد يلاحظ زائر ليبيا ذلك أول نزوله في المطار، إذ يمكن أن يصرف مثلاً مئة دولار ليحصل مقابلها على عملة مطبوعة في بريطانيا قد تكون غير سارية في المنطقة الشرقية لليبيا (برقة مثلاً) لأن العملة المروجة نفسها هناك مطبوعة في روسيا!

يقول الباحث علي عبد السلام جروشي، وهو أستاذ التجارة الدولية في جامعة مصراتة، إن «الليبيين غير واعين الآن لخطر الحرب الأهلية على الاقتصاد، فالكلفة باهظة إلى حد الآن وهي في تصاعد لأن نسبة التضخم فاقت المعقول... الأرقام تقول إن القيمة الحقيقية للنقود لا ترتقي إلى مستوى يمكن أن يؤسس لاقتصاد سليم، فالقدرة الشرائية الآن منهارة تماماً ولا قيمة للدينار الليبي في الأسواق الدولية على الإطلاق».

كذلك قال الباحث الليبي في الاقتصاد مخلوف مفتاح محمد، إن نسبة التضخم وفق «صندوق النقد العربي» بلغت 60%، معقباً: «هذا رقم مفزع ولا يمكننا إلا أن نواجه هذه الحقيقة إذا أردنا استمرار دولة تسمى ليبيا... 60% أيضاً من العملة الليبية تدور خارج البنك المركزي وخارج المؤسسات الرسمية للدولة، أي يمكن أن نجد ميليشيا ما لها تركيز مالي في شكل سيولة أكثر من وزارة التجارة مثلاً». وأضاف محمد: «الفساد في ليبيا هو الخبز اليومي الذي نعيش عليه، فالدولة لا وجود لها ولا توجد سلطات ردع أو رقابة، كما احتلت ليبيا المرتبة 170 في مؤشر إدراك الفساد العالمي من أصل 176 دولة».

نزع السلاح

أمام هذه الأرقام التي قال عنها الخبراء الاقتصاديون إنها خطيرة، تأتي ضرورة التفكير في حل حاسم وعاجل لمسألة الميليشيات والصراعات القبلية كقضية ملحة. ورغم العديد من المحاولات السابقة في نزع سلاح الميليشيات، فإن ذلك لم يفلح.

تعاني البلاد أزمات مثل ازدواجية طبع العملة والسلاح وظاهرة الهجرة (أ ف ب)

خلال المؤتمر، طرحت ممثلة الأمم المتحدة في ليبيا، كاتلين ماس، إشكالية بشأن نزع السلاح والمصالحة الوطنية، وهي التطرف الديني، «فالتكفير والإرهاب هما العقبة الرئيسية أمام إقامة مصالحة وطنية كاملة وشاملة».

وفي حديث لاحق إلى «الأخبار»، قالت ماس إن «التحدي أمام الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في ليبيا هو توحيد مفهوم المصالحة الوطنية لدى جميع الأطراف المتنازعة، ومهمة توحيد المفهوم يعني بذل مجهود ميداني استثنائي لتقريب الصورة والتعريف للجميع».

وبجانب مسألة نزع السلاح والمصالحة، ثمة تحديات أخرى مثل توحيد الفصائل المتنازعة التي تقسم ليبيا إلى نصفين كبيرين، فضلاً عن التأكد من نزع السلاح الذي أصبح ضمن العادات والسلوكات اليومية لليبيين كل يوم.

ماذا عن الأطفال والشباب؟

«لا يمكن تصور آثار الحرب الأهلية في الوضعية النفسية للأطفال والشباب، فالأمر كارثي وانتشار الأمراض والاضطرابات النفسية في صفوف هاتين الفئتين العمريتين الحساستين أصبح أمراً يشبه الوباء... على الجميع التدخل لإنقاذ هؤلاء من اليأس والانتحار والهستيريا»، هكذا أجابت الباحثة النفسية مبروكة علي الفاخري (رئيسة قسم العلوم النفسية في جامعة سبها)، عن سؤال «الأخبار» حول الحرب وآثارها.

تقول الفاخري إن زائر ليبيا قد يلاحظ شدة توتر سكانها وردات فعلهم العنيفة، و«هذا يمكن تفسيره بالمضاعفات التي تحدث في مرحلة ما بعد الصدمة»، مضيفة: «مسك السلاح طوال اليوم أمر خطير... وللأطفال والشباب النصيب الوافر من قطع السلاح لأنهم من الفئة العمرية النشيطة والمسؤولة عن حراسة المدينة أو المخيم المخصص للنازحين». كما أوضحت أن «اضطراب النشاط الحركي الزائد لدى الأطفال أصبح القاعدة في السلوك العام للطفل، وأي طفل يلاحظ عليه علامات الهدوء وعدم التوتر فذلك مؤشر على استفحال الظاهرة وتطورها إلى حالة هستيرية».

أيضاً، طُرحت في هذا المؤتمر أسئلة أخرى من بينها عن النزوح والهجرة غير الشرعية والعمالة الأجنبية وعن المرأة والدستور والحكومة والنفط والقبلية والمواطنة وغيرها، لكن مجرد المبادرة بمؤتمر يجمع باحثين من جميع أنحاء ليبيا وخارجها قد يكون بادرة مهمة في طريق طويلة جداً من إعادة البلاد إلى مواطنيها ومحيطها الإقليمي السليم.

واشنطن بدأت الآن

في ظهور نادر، خرج اسانج إلى شرفة سفارة الإكوادور في لندن ليؤكد انه لن ينسى ولن يسامح (أ ف ب)

البريطانيين إلى «تأمين خروج آمن» له من المملكة المتحدة. وقال وزير الخارجية الإكوادوري، غيوم لونغ، في تغريدة على «تويتر»، إن «مذكرة التوقيف الأوروبية لم تعد صالحة. على المملكة المتحدة تأمين خروج آمن لجوليان أسانج».

وفي ما يتعلق بالجانب السويدي، انتهت «قضية أسانج» بفشل قضائي ذريع. وأعلنت المدّعية العامة السويدية، ماريان ناي، أنها «قررت حفظ الدعوى ضد جوليان أسانج بتهمة الاغتصاب المفترض»، وطلبت رفع مذكرة التوقيف الأوروبية التي تحاول منذ 2010 إلغاءها. وبعد ثلاث سنوات على تقادم الدعوى، أوضحت المدّعية أنها قررت حفظها بسبب استنفاد «كل الفرص للمضي قدماً في التحقيق... ولم يعد يبدو ملائماً الاحتفاظ بطلب الاعتقال المؤقت لجوليان أسانج أو بمذكرة التوقيف الأوروبية». ورأت ناي أن من غير المحتمل «تسليم أسانج إلى السويد في مستقبل قريب». وأضافت أن التخلي عن الملاحقات «ليس نتيجة مراجعة شاملة لعناصر الأدلة» وأن القضاء السويدي «لا يعلق على مسألة الجرم».

من جهته، أعرب المحامي السويدي عن أسانج، بير صامويلسون، عن ارتياحه بالقول إن «هذا انتصار شامل لجوليان أسانج. إنه حرّ في مغادرة السفارة عندما يشاء». وأضاف لإذاعة «أس آر» السويدية أنه «بالتأكيد سعيد ويشعر بالارتياح، لكنه ينتقد الفترة الطويلة جداً التي استغرقتها المسألة». كذلك، أعلن كريستوف مارشان، وهو عضو الفريق القانوني لأسانج في بروكسل، أن «جوليان أسانج وقع ضحية تجاوزات»، وأن تخلي السويد عن التحقيقات «يشكل نهاية كابوسه». لكن في ستوكهولم، أكدت محامية السويدية التي تتهم أسانج باغتصابها أن تخلي السويد عن ملاحقته «فضيحة»، مضيفة أن موكلتها «صُدمت» بالقرار.

(الأخبار، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2583

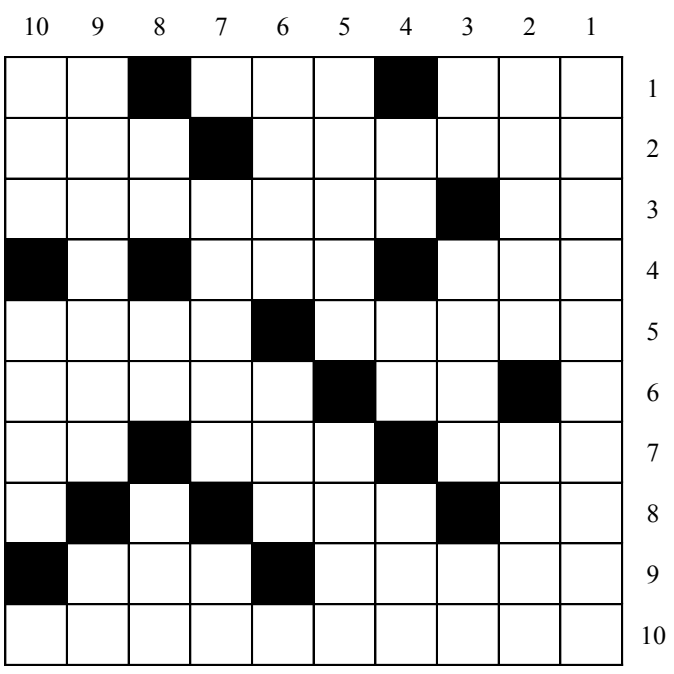

أفقيا

1- خلاف خاص – ماركة أقلام – مقياس مساحة – 2- آخر ملوك القوط الغربيّين في اسبانيا قضى عليه طارق بن زياد – عشب – 3- ثغر – إحدى جزر أنتيل الصغرى عاصمتها بريدجتاون – 4- ملك الغابة – غفلة النوم – 5- مدينة عراقية وموطن صلاح الدين الأيوبي – مغنّج – 6- أغلظ أوتار العود – أرخبيل في المحيط الهادئ عاصمته ميلكيوك – 7- واضح – مجمرة من طين – خاصتك بالأجنبية – 8- للتأفف – يُكثر الولد التشكيّ – 9- جزيرة دانماركية في البلطيق – قمر ممتلىء – 10- نائب سابق من مجلس ما قبل الإستقلال ووزير وشاعر ومؤسس جريدة الراية اللبنانية وصاحب مواقف وطنية

عمودياً

1- صحافي وإعلامي لبناني راحل – 2- مدينة روسية في سيبيريا الغربية – عكسها عائلة مارشال انكليزي انتصر على غراتسياني في ليبيا – 3- بسط يده – مدينة في أواسط انكلترا شهيرة بصناعة الطيران والسيارات – أكل الطعام – 4- إله – من أسماء البحر – يبذر الأرض – 5- عاصمة عربية – دولة أميركية – 6- يظلم الليل – شيء مجوّف مستطيل يُنفخ فيه ويُزمّر – 7- من جدود قبائل الشمال العربية – من الحيوانات أو سنوّر – 8- تعب – أشار بإصبعه – سكان الصحاري – 9- البلايا والمصائب – جواب – 10- جزء أعلى من البدن – أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الدانمارك – 2- بارود – كاري – 3- اب – السمو – 4- سوكلين – 5- ناو – غلاف – 6- بژنس – وسن – 7- لسّ – تل – تبرد – 8- وشي – ساعور – 9- الجرب – كي – 10- الهوندوراس

عمودياً

1- ابو سنبل – ما – 2- لا – وارسو – 3- دراكون – شاه – 4- اوبل – ستيلو – 5- ند – يا – جنّ – 6- ان – سرد – 7- أكل – غستابو – 8- راس النبع – 9- كرم – روكا – 10- يوسف ادريس

2583 sudoku

3					4	5		8
1	8	7		3				
	4		6	9				
5			3		7			
6		4				3		9
			9		6			2
				2	1		8	
				8		6	1	7
7		8	5					4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2582

5	1	7	9	3	4	6	8	2
3	8	4	1	6	2	7	9	5
9	6	2	7	8	5	3	1	4
8	2	1	6	5	3	4	7	9
4	3	6	8	9	7	2	5	1
7	5	9	4	2	1	8	3	6
2	9	8	5	7	6	1	4	3
6	4	5	3	1	8	9	2	7
1	7	3	2	4	9	5	6	8

مشاهير 2583

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مسرحي وممثل بريطاني (1887-1969). إشتهر بدور الوحش من خلال فيلم الرعب «فرانكنشتاين» الذي لعبه عام 1931. إسمه الحقيقي ويليام هنري برات

7+9+6+5+2+1+11 = خلاف الخسوف ■ 1+4+3+10 = عاصمتها ليما ■ 8+5 = حفر البئر

حل الشبكة الماضية: سهام الشعشاع

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية

المرحومة

الحاجة ليلى نجيب عرداتي

والدتها المرحومة اسما الداعوق

زوجة محمد بيهم

بناتها: رندا زوجة خالد عجلاني (في المهجر)

ندى زوجة زياد دبوس

منى زوجة عماد بيهم

شقيقها المرحوم عادل نجيب عرداتي

شقيقتها المرحومة انعام زوجة المرحوم أنيس قرنفل

اولاد شقيقتها هيفاء والدكتور زهير والدكتور زياد قرنفل

تقبل التعازي في الثاني والثالث اليوم السبت وغدا الأحد 20 و21 أيار 2017 للرجال وللنساء في أوتيل البريستول من الساعة العاشرة صباحاً وحتى السادسة عصراً.

الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

الراضون بقضاء الله وقدره آل عرداتي وبيهم وداعوق وعجلاني ودبوس واللادقي وعيد وأنسباؤهم.

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العامله الاثيوبيه
zewedye hundie bekele
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 71/571720

.....

غادرت العامله البنغلادشيه
zunu begum
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 70/748240

مفقود

فقدت العاملة الإثيوبية
AYNALEM GIRMA YIRGA
جواز سفرها الرجاء ممن يجده الإتصال بالرقم: 03/964492

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

للبيع او للإيجار

خانة شقق للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة مساحة 163م2 ـ 3 نوم صالون سفرة بلكون مقفل بالزجاج مجددة باركيه ـ AC ـ جفصين ـ وحمام، موقفين بسعر مغرٍ 267000 $. Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة شقق للإيجار المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة 170 م2 ـ مفروشه فرش رائع 3 نوم ـ 3 حمام ـ شوفاج ـ موقف تحت الأرض، ستة أشهر سلف 900 $ شهرياً. Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا المتن الجنوبي أرض للبيع
الحازمية غارديني في أفخم الشوارع أرض مساحة 605 م2 بسعر رائع 2650 $ للمتر المربع Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الريحانية فياضية أرض مساحة 1450 م2 كاشفة ولا تحجب موقع ممتاز 1550 $ للمتر الواحد Le Simon Real Estate 03/362009

.....

جسر الباشا ـ الطريق العام ـ 170 م2. طابق أخير تصلح للسكن أو مكتب أو عيادة ـ 3 نوم كبار ـ حمامان ـ صالون سفرة ـ مطبخ 175000 $ بحاجة الى تجديد Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا ـ المتن الجنوبي شقة للبيع
الحازمية شقة طابق أول فوق الارض مع تراس كبير ـ 3 نوم ـ 3 حمام بحالة ممتازة Hot Deal Le Simon Real Estate $ 305000 03/362009

الحازمية مار تقلا 270 م2 ـ 4 نوم صالونين سفرة شوفاج AC مجددة بالكامل موقف بناء قديم ـ بسعر مغرٍ Hot Deal $ 460000 Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة مساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون سفرة غرفة خادمة شوفاج موقفين بسعر مغرٍ 355000 $ تلفون Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا ـ المتن الجنوبي ـ محل للبيع
محل مساحة 30 م2 ـ مجهز ملحمة 210,000 $ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير) Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا المتن الجنوبي ـ بعبدا
مستودع للبيع
الحازمية غارديني مستودع يصلح لمكتب أيضاً مساحة 230 م2 موقفين بسعر مغرٍ 210,000 $ Hot Deal Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا المتن الجنوبي شقق للإيجار
الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع ـ شقة مساحة 210 م2 ـ 3 نوم ـ صالون سفرة غرفة خادمة كاشفة جزئياً. ط اول فوق الأرض مع تراس خلفي بسعر مغري 1300 $ شهرياً Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية 160 م2 ـ 3 نوم مع باركية ـ صالون ـ سفرة شرفة مغلقة بالزجاج ـ مجددة بالكامل موقفان ـ AC ـ جفصين. بسعر مغرٍ 270000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا بطشاي 108 م2 ـ 2 نوم كبار ـ بناء جديد ـ صالون ـ غرفة سفرة ـ حمامان ـ موقفان 163000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا ـ برزيليا طابق سفلي أول ـ كاشف لا يحجب 230 م2 ـ 3 نوم ـ غرفة جلوس ـ شوفاج AC ـ موقفان ـ تراس 150 م2 520000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون ـ غرفة سفرة ـ غرفة خادمة ـ 4 حمامات موقفان ـ شوفاج ـ بسعر مغرٍ 350000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 263 م2 ـ 4 نوم ـ باركية صالونان كبار ـ غرفة سفرة ـ مجددة بالكامل ـ شوفاج AC ـ موقف بسعر رائع 460000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ كاشفة كل بيروت مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار مع خزائن حديثة ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة جلوس ـ شوفاج ـ AC ـ باركية موقف 465000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا ـ 235 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة خادمة شوفاج ـ موقف كاشفه لا تحجب كل طابق شقة 410000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة ـ 320 م2 كاشفة باركيه ـ غرفة جلوس ـ صالونان ـ غرفة جلوس ـ 5 حمامات ـ طاقة شمسية ـ غرفة خادمة. Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مستودع 450 م نزلة بيك اب 450000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية غارديني ـ مستودع ـ يصلح لمكتب 215 م2 موقفان بسعر رائع 200000 $ نهائي Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مكتب طابقان 85 م2 قريب من الطريق العام بناء جديد ـ مصعدان ـ موقف تحت الأرض بسعر مغرٍ 155000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ طابق سفلي اول كاشفة لا تحجب ـ مجددة بالكامل ـ 270 م2 سند ـ مع تراس شوفاج ـ AC ـ موقفان 390000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا طابق أخير ـ 245 م2 ـ 4 نوم صالونان ـ شومينية ـ 4 حمامات ـ غرفة خادمة موقفان ـ شوفاج 415000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي شقق ـ للبيع بعبدا
الحازمية مارتقلا في افخم الشوارع 205 م2 ـ 3 نوم مع خزائن صالون سفرة شوفاج غرفة خادمة ـ 4 حمام موقفين Hot Deal $355000

03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ـ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 255 م2 ـ 4 نوم شوفاج ـ 4 حمام ـ 2 صالون. سفرة Cheminee ـ غرفة خادمة. 4 حمام موقفين. 415000$
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ـ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 157 م2 ـ 3 نوم حمامين ـ صالون ـ سفرة. شارع هادئ.
موقف. بسعر مغرٍ 257000$
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ـ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 389 م2 ـ 4 صالون. 3 ماستر ـ جلوس. جفصين ـ A.C ـ شوفاج ـ باركيه، تراس 40 م2 ـ 3 مواقف كاف. موتور.
650000$
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ـ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. سوبر فخمة 3 نوم ـ غرفة خادمة ـ 4 حمام ـ 3 مواقف ـ ديكور رائع ـ طاقة شمسية ـ جاهزة للسكن ـ شوفاج ـ A.C ـ Cave
396000$
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ـ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. 4 نوم ـ 2 ماستر ـ 3 صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ مطبخ اوروبي ـ ديكور جفصين باركيه ـ طاقة شمسية شوفاج ـ A.C ـ 3 مواقف ـ موتور ـ كاف ـ كاشفة ولا تحجب ـ موقع رائع.
585000$
Hot Deal
03/962009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ـ شقق للإيجار
الحازمية مارتقلا ـ شقة 195 م2 ـ 3 نوم ـ 3 حمام ـ مع حديقة وتراس ـ شوفاج موقف. 950$ شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

.....

مكاتب للبيع ـ المتن الجنوبي بعبدا.
الحازمية غارديني مكتب 125 م2 ـ مقطع الى عدة غرف ديكور رائع 280000$
موقفين متلاصقين
03/362009
Le simon Real Estate
الحازمية غارديني مكتب مساحة 95 م2 ـ بناء حديث وفخم 2900$ للمتر المربع
03/362009
Le simon Real Estate

.....

الحازمية بناء جديد ـ مساحة 80 م2 ـ دوبلكس بسعر مغرٍ 150000$
03/362009
Le simon Real Estate

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتنفيذ اشغال مدنية في محطة الشباك الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3783 تاريخ 2017/4/7، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/6/9 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2017/5/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 902

.....

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/06/13، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم أثاث ومفروشات وتجهيزات مكتبية لعام 2017 موضوع دفتر الشروط رقم 132/م ل تاريخ 2017/05/15.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 920

.....

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/06/13، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم آليات عسكرية لعام 2017 موضوع دفتر الشروط رقم 126/م ل تاريخ 2017/05/10.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 920

.....

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/06/13، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم قرطاسيّة مختلفة لعام 2017 موضوع دفتر الشروط رقم 130/م ل تاريخ 2017/05/15.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 920

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب الياس يوسف فرعون بوكالته عن هاني موريس الغريب مشتري العقار /428/ المسقى والغابة من المالك رياض يوسف بتروني سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

.....

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/06/13، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم أعمال رشّ المبيدات لعام 2017 موضوع دفتر الشروط رقم 134/م ل تاريخ 2017/05/15.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 920

.....

إعلان تلزيم (للمرة الثانية)
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إعادة إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي حده الاقصى 20% عشرون بالمئة على اسعار الادارة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لإحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2017/5/16، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وإنشاء حيطان حماية على مجرى شتوي في بلدة جورة البلوط ـ قضاء المتن.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع في 2017/6/16.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة فقط للاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجرِ استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشر من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة

للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 18 أيار 2017
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 933

.....

إعلان تلزيم مشروع حفر بئر

استقصائية في بلدة يانوح ـ قضاء جبيل ـ محافظة جبل لبنان
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه التاسع عشر من شهر حزيران 2017، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة تلزيم مشروع حفر بئر استقصائية في بلدة يانوح ـ قضاء جبيل ـ محافظة جبل لبنان.
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون وفقاً لاحكام المرسوم رقم 9206 تاريخ 1968/1/18 وتعديلاته في الدرجة الثانية على الاقل من الجدول رقم 5 لتنفيذ صفقات حفر الآبار والتحري عن المياه الجوفية بطريقة الروتاري على ان لا يكون في عهدته اكثر من أربع صفقات مشاريع حفر آبار أخرى لم يجر استلامها استلاماً نهائياً بتاريخ اجراء المناقصة.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 935

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء مواد كيماوية لزوم اعمال الاستثمار في كل من معملي الذوق والجية للعام 2017، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8434 تاريخ 2016/8/31، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/6/9 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2017/5/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 918

.....

إعلان تلزيم

تجري لجنة المناقصات العامة في الجامعة اللبنانية مناقصة عمومية لتلزيم تقديم مفروشات وتجهيزات مكتبية لزوم مدرج ومكاتب الاساتذة في كلية الهندسة (الفرع الثالث)
على أساس سعر يقدمه العارض
وذلك في مبنى الادارة المركزية للجامعة اللبنانية ـ المبنى الزجاجي ـ المتحف
الساعة 15,00 من يوم الثلاثاء الواقع فيه 20 من شهر حزيران سنة 2017
لصالح الجامعة اللبنانية كلية الهندسة (الفرع الثالث)
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى أمانة سر كلية الهندسة (الفرع الثالث)
العنوان: كلية الهندسة ـ الفرع الثالث
مكتب السيدة: فدوى علامة محيو
يجب أن تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة العمومية الى قلم الدائرة الادارية المشتركة في رئاسة الجامعة اللبنانية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء المناقصة وذلك اثناء الدوام الرسمي.
بيروت في 9 أيار 2017
رئيس الجامعة اللبنانية
فؤاد أيوب
التكليف 932

.....

إعلان

إلى مجهول المقام محمد فؤاد عباس
صادر عن محكمة بعبدا الشرعية السنية
تدعوك محكمة بعبدا الشرعية السنية لحضور جلسة 2017/6/20 الساعة العاشرة صباحاً في الدعوى المقامة بوجهك من قبل انتصار عبد المصري بمادة تفريق للشقاق والنزاع والمسجلة برقم الاساس 2017/110 واستلام الاوراق العائدة لك واذا لم تحضر في الوقت المعين تعتبرك المحكمة مبلغاً أصولاً ويجري بحقك الايجاب الشرعي والقانوني وكتب في 2017/5/18.
قاضي بعبدا الشرعي
الشيخ محمد هاني الجوزو

.....

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليهم عماد وخليل وحسن محمد خليل يوسف المجهولي محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2000/1318 المتكونة بينك وبين وليد محمد بغدادي بخلال /30/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً وترسل اليكم جميع الاوراق الموجهة إليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

.....

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
تعديل اسم تاجر
بناءً للطلب تاريخ 2017/5/16 تقرر تعديل الاسم التجاري للتاجر المعروف باسم: شمس الاوائل المسجلة تحت رقم 4004248 تاريخ 2013/9/18 لتصبح "الحايك للتدفئة والتبريد والتجارة العامة".
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
سليمان القادري

.....

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي شادي زرزور
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل 2400 سهم في العقار رقم 3692 جزين لعدم قابليته للقسمة بين الشركاء وذلك في المعاملة التنفيذية رقم وارد 2016/22.
طالب التنفيذ: المحامي انطوان جورج نجم
المنفذ عليها: ماري حبيب سلوم رحيم
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في الجنوب تاريخ 2016/2/25
تاريخ التنفيذ: 2016/6/6.
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/9/23 بالنشر.
تاريخ قرار الحجز: 2016/9/30.
تاريخ تسجيله: 2016/10/15.
تاريخ محضر الوصف: 2017/2/25.
تاريخ تسجيله: 2017/4/8
العقار رقم: 3692 جزين.
محتوياته: أرض بعل سليخ
مساحته: 2250 م2
حدوده: جنوباً العقار 3691 ـ شرقاً العقارين 374 و3705 ـ شمالاً ساقية مياه شتوية ـ غرباً العقار 3691.
بدل تخمينه: 27000 د.أ.
بدل طرحه: 27000 د.أ.
تعقد جلسة المزايدة العلنية في مقر محكمة جزين عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الاربعاء فيه 2017/6/21.
على كل راغب بالاشتراك بالمزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ جزين، قبل المباشرة بها لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة، مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وأن يعين مقاماً مختاراً له ضمن نطاق دائرة تنفيذ جزين وإلا اعتبر قلمها مقاماً له. وعلى المشتري الذي ترسي عليه المزايدة ان يقوم بدفع الثمن كاملاً خلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة ورسم دلالة قدره خمسة بالمئة تحت طائلة اعادة البيع على عهدته.
رئيس قلم دائرة التنفيذ
بتريسيا بو راشد

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية الرقم 2015/143
المنفذ: فادي جوزف غانم ـ وكيله المحامي وديع يزبك.
المنفذ عليه: المحامي لويس ادوار بو فرح ـ الجديدة بملكه القسم 1036/22 الجديدة.
السند التنفيذي: /13/ سند دين تحصيلاً لمبلغ /233000/ دولار أميركي موثوقة بعقد تأمين درجة اولى على القسم 1036/22 الجديدة عدا الفائدة واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2015/4/20.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2015/4/30.
العقار المطروح للبيع: القسم /22/ من العقار /1036/ الجديدة يحتوي على مدخل وغرفة سكرتير ومكتب كبير وأربع غرف مكاتب صغيرة ومطبخ صغير وحمام وشرفة مقفلة زجاج وألمينيوم هذا القسم هو مكتب المحامي لويس بو فرح. مساحته /136/م2. منتفع بحق الري من مياه قناة الجديدة مرتفق بفسحة شباك على مساحة ذراع كامل للعقار /53/ بيع. باعت وداد زوجة انطوان خليل اسحق حق الري العائد لها في الاربعماية سهم من الاستاذ جبرائيل نصار مالك العقار /12/ يشترك بملكية الحق المختلف رقم /1/. ان هذا الحق خاضع لنظام الطوابق ورد تعهد لا رجوع عنه بازالة المخالفة في القسم /1/، راجع القسم /xiv/. مخالفة بناء راجع القسم /1/. مخالفة بناء بموجب كتاب البلدية تحت رقم 1/1211 تاريخ 2006/6/28. تعهد من المالك عبود يعقوب بوغوص يفوض بموجبه السلطات العامة بهدم المخالفة في القسم المشترك منظم لدى الكاتب العدل فايز الحاج عدد 2010/14272. تعهد من المحامي لويس بو فرح بتفويض البلدية والسلطات الرسمية بهدم وازالة المخالفة بالأقسام المشتركة. تعهد عدد 2011/12694 الجديدة فايز الحاج يمنع ترتيب أي حق عيني إلا بموافقة الدائن.
قيمة التخمين: /244800/ دولار أميركي.
قيمة الطرح: /146880/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2017/6/23 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

.....

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2016/64
المنفذة: ريتا سليمان سليمان ـ المحامي ساند فياض
المنفذ عليهم: ورثة ست البنات نصر طنوس نصر وبدر عزيز عويني وسيمون وساميا وماري واميل وانطوان وزينة ناصر منصور وبطرس وميرنا وخضراء وناجي طانيوس بستاني.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفذ بموجبها حكم بازالة الشيوع في العقار رقم /34/ بجدرفل.
تاريخ الحكم: 2015/8/4
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2016/10/13
المطروح للبيع العقار: رقم 34/منطقة بجدرفل العقارية
محتوياته: ارض بعل سليخ ضمنها بعض اشجار توت
مساحته: 394م2
يحده: شمالاً: 33 و35 شرقاً: 33 و35 جنوباً: 30 وطريق عام غرباً: 30 و33 وطريق عام
التخمين: /26000/د.أ. بدل الطرح: /26000/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع في 2017/6/19 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يدفع بدل الطرح المقرر نقداً وعليه تقديم كفالة وافية من المصاريف المقبولة كفالتها قانوناً أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية وعليه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون والا عد قلمها مختاراً له وان يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2013/994

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي د. شادي الحجل
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/6/2 الساعة 1:00 ظهراً سيارة المنفذ عليه فؤاد جورج عون ماركة جكوار X TYPE 2,0 موديل 2009 رقم /2519/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك عوده ش.م.ل. وكيله المحامي اندره نهرا البالغ /3107,07/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5238/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /6,834,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2016/937

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي د. شادي الحجل
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2017/6/2 الساعة 12:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه باسم محمد يقطين ماركة بورش CAYENNE-S موديل 2008 رقم /171362/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك مصر لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي رامي سميره البالغ /23,390,08/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /19668/$ والمطروحة بسعر /15200/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية ويتوجب عليها ميكانيك منذ العام /2016/ فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي الاستاذ طانيوس شاكر ضو بوكالته عن السيد محمد حسام فائز الكحاله مشتري القسم رقم /233 X/ من البناء القائم على العقار /16/ من منطقة دير مار روكز ضهر الحصين العقارية العائدة ملكيته للشركة العقارية للانماء ش.م.ل. سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة الشركة العقارية للانماء ش.م.ل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

تقرير

فيليب لام... وداعاً لحلم المدربين

للمرة الأخيرة ستلمس درع الدوري الألماني يدي فيليب لام، الذي يخوض اليوم مباراته الأخيرة قبل أن يرفعها احتفالاً بلقبه الثامن في «البوندسليغا»، التي يودعها وهو في قمة مستواه

شربل كريّم

كثيرة هي اللحظات الحزينة في عالم كرة القدم، بعضها لا يمكن تفسيره أو تصديقه أو القبول به، وهو تماماً ما يمكن قوله في توقف النجم الألماني فيليب لام عن لعب كرة القدم.

فعلاً هي لحظة مؤثرة ومؤلمة للعبة عموماً، لكونها تفقد واحداً من أهم لاعبيها. لاعب بلغ الـ 33 من العمر، لكنه لا يزال يؤدي على أرض الملعب وكأنه خرج للتو من صفوف الناشئين. هو الشباب الأبدي والأمثولة التي يفترض أن يأخذها كل لاعب كقدوة من أجل الوصول إلى كل شيء.

نعم، كل شيء أحرزه لام في مسيرته الذهبية كان بفضل احترافيته العالية التي أذهلت المدربين الذين تعاقبوا على الإشراف عليه منذ الصغر، وحتى تحوّله بطلاً للعالم مع ألمانيا وبطلاً قومياً في بافاريا التي لن تنسى ابنها الخجول الشخصية الاجتماعية، والجريء في شخصيته الكروية المقدامة.

ببساطة، لام هو اللاعب الذي يحلم كل مدرب بأن يكون لديه مثله في صفوفه. فهو القائد، المحرك، الروح، والذكاء. كل هذه الصفات وأكثر، تجتمع في لاعب واحد، إذ لو كان الألماني مهاجماً، لنافس بلا شك على جائزة أفضل لاعب في العالم.

هو أصلاً لا يحتاج إلى الجوائز بعدما أحرز كل الألقاب الممكنة مع بايرن ميونيخ، ولقب كأس العالم 2014 مع منتخب ألمانيا.

المسيرة الذهبية لهذا النجم لا تُختصَر بالألقاب، فهو يعكس القيم الحقيقية لكرة القدم، إذ خاض نحو 500 مباراة في مسيرته، لكنه لم يتلقّ في خلالها أي بطاقة حمراء، لينضم إلى كوكبة من الأساطير «النظيفين» الذين سبقوه إلى هذا الإنجاز، أمثال الفرنسي ميشال بلاتيني، الإنكليزي غاري لينيكر، الويلزي راين غيغز، والإسباني راوول غونزاليس...

إنجاز يأخذ بعداً أكبر، لكون لام شغل مركزاً في الدفاع، لكنه لم يُطرد يوماً، فهو رغم قصر قامته وبنيته الجسدية العادية، لم يستخدم العنف أو الخشونة لتعويض ما ينقصه، بل استخدم ذكاءه الرهيب للانقضاض على خصومه بنظافة وسحب الكرة منهم من دون مشاكل. وبسبب ذكائه، تمكن لام لدى عودته من فترة إعارته إلى شتوتغارت عام 2005، من جعل جمهور البايرن ينسى الفرنسي بيشنتي ليتزارازو، لا بل تحوّل ملهماً ثم قائداً للفريق البافاري.

ذكاؤه هو الذي أذهل المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا الذي عرف أنّ لام يستطيع شغل أي مركز من دون مشاكل، فتنقل معه من الجهة اليمنى إلى نظيرتها اليسرى، وصولاً إلى مركز الوسط - المدافع، ملبياً النداء في كل مرة احتاج فيها الفريق إليه.

فعلاً، كيف للاعب مثل لام أن يعتزل؟ سؤال تصعب الإجابة عنه، لكنه كما كان كبيراً على أرض الملعب، اتخذ قراراً كبيراً ويشبهه تماماً، فمن الذكاء اختيار هذه اللحظة للقول وداعاً، فهو لا يزال في قمة مستواه، وهو الذي يستعد لرفع الدرع الفضية مرة جديدة، ليذكره محبو «هوليوود الكرة الألمانية» في كل لحظة احتفالية بلقب ما.

يترك فيليب لام عالم كرةُ القدم، مخلفاً وراءه خسارة لا يمكن تعويضها، وخصوصاً لبايرن ميونيخ الذي انتظر أعواماً طويلة لتخريج «جوكر» يمكنه ملء كل المراكز تقريباً من دون معاناة، لا بل إنه يتحوّل فيها إلى أداة تلمّع صورة زملائه، على غرار ما حصل عندما لعب خلف الهولندي أريين روبن، فحمى ظهره تاركاً له الحرية الهجومية التي آزره فيها أيضاً، فأصبح الجناح الطائر مرتاحاً وأكثر تألقاً في كل مرة كان فيها لام معه في نفس التشكيلة.

في افتتاح كأس العالم 2006 كان لام صاحب الهدف الافتتاحي الرائع في مرمى كوستاريكا، الذي هزّ أرجاء ملعب «أليانز أرينا». اليوم قد لا يسجل هدفاً صارخاً بنفس الطريقة الساحرة التي استخدمها قبل 11 عاماً، لكن الأكيد أن كل مشجع سيودعه في مباراته الأخيرة سيسجل في ذاكرته أنه تابع عن كثب نجماً قد لا يتكرر في المستقبل القريب إن كان في ألمانيا أو العالم.

يخوض فيليب لام اليوم المباراة الأخيرة في مسيرته (أود أندرسن - أ ف ب)

> لم يُطرَد لام يوماً، رغم خوضه نحو 500 مباراة في مسيرته

رفض أمنية أنشيلوتي

«أحب احترافيته. لو كان لدينا 20 فيليب لام، لما عانينا من أي مشكلة». هذا ما قاله المدرب الحالي لبايرن ميونيخ كارلو أنشيلوتي، في وصفه لقائد فريقه فيليب لام. المدرب الإيطالي حاول مراراً وتكراراً إقناع نجمه بتأجيل قرار اعتزاله، حتى إنّ بعض المصادر تقول إنه كان يلحّ يومياً عليه للعدول عن الاعتزال، من دون أن يفلح في تغيير تفكيره. كذلك، دعا مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف، لام إلى البقاء في الكرة الألمانية، أياً كان الدور المنوط به.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة الأخيرة)

- **الأحد:**
ساوثمبتون - ستوك سيتي (15,00)
ليستر سيتي - بورنموث (15,00)
تشلسي - سندرلاند (15,00)
أرسنال - إفرتون (15,00)
ليفربول - ميدلسبره (15,00)
سوانسي - وست بروميتش (15,00)
مانشستر يونايتد - كريستال بالاس (15,00)
بيرنلي - وست هام يونايتد (15,00)
واتفورد - مانشستر سيتي (15,00)
هال سيتي - توتنهام (15,00)

إسبانيا (المرحلة الأخيرة)

- **السبت:**
سبورتينغ خيخون - ريال بيتيس (18,00)
ديبورتيفو لا كورونيا - لاس بالماس (20,00)
ليغانيس - ألافيس (20,00)
إشبيلية - أوساسونا (22,00)

- **الأحد:**
أتلتيكو مدريد - أتلتيك بلباو (17,45)
فالنسيا - فياريال (17,45)
سلتا فيغو - ريال سوسييداد (17,45)
برشلونة - إيبار (21,00)
ملقة - ريال مدريد (21,00)

إيطاليا (المرحلة قبل الأخيرة)

- **السبت:**
كييفو - روما (19,00)
نابولي - فيورنتينا (21,45)

- **الأحد:**
ميلان - بولونيا (16,00)
إمبولي - أتالانتا (16,00)
يوفنتوس - كروتوني (16,00)
أودينيزي - سمبدوريا (16,00)
جنوى - تورينو (16,00)
ساسوولو - كالياري (16,00)
لاتسيو - إنتر ميلانو (21,45)

- **الاثنين:**
بيسكارا - باليرمو (21,45)

ألمانيا (المرحلة الأخيرة)

- **السبت:**
بايرن ميونيخ - فرايبورغ (16,30)
بوروسيا دورتموند - فيردر بريمن (16,30)
بوروسيا مونشنغلادباخ - دارمشتات (16,30)
هيرتا برلين - باير ليفركوزن (16,30)
كولن - ماينتس (16,30)
هامبورغ - فولسبورغ (16,30)
إينغولشتات - شالكه (16,30)
هوفنهايم - أوغسبورغ (16,30)
فرانكفورت - لايبزيغ (16,30)

فرنسا (المرحلة الأخيرة)

- **السبت:**
غانغان - متز (22,00)
ليل - نانت (22,00)
ليون - نيس (22,00)
مرسيليا - باستيا (22,00)
باريس سان جيرمان - كاين (22,00)
رين - موناكو (22,00)
تولوز - ديجون (22,00)
لوريان - بوردو (22,00)
نانسي - سانت إتيان (22,00)
أنجيه - مونبلييه (22,00)

سوق الانتقالات

اجتماعان يحسمان مصير فينغر وتوخيل

بعد وصول موسم الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم إلى نهايته، ستظهر الإجابة التي يبحث عنها الجميع حول مستقبل الفرنسي أرسين فينغر إن كان سيبقى مدرباً لأرسنال في الموسم المقبل أو لا.

فينغر أكد أن مستقبله مع أرسنال سيتحدد في اجتماع لمجلس إدارة النادي بعد نهائي كأس إنكلترا المقرر في 27 أيار الجاري ضد الجار اللدود تشلسي، المتوج بلقب الدوري الممتاز.

وواجه المدرب الفرنسي أسئلة عن مستقبله باستمرار في الأشهر القليلة الماضية، لكنه أكد أن اجتماعاً بهذا الشأن سيعقد بعد نهائي الكأس.

ورداً على سؤال حول موعد اجتماع مجلس الإدارة قال فينغر: "أعتقد أنه بعد نهائي الكأس".

وعما إذا كان الاجتماع سيخرج بقرار نهائي حول مستقبله أجاب: "نعم"، مؤكداً: "يجب أن تعرفوا أن هناك العديد من الأمور المتعلقة بنادي كرة القدم التي يجب مناقشتها في اجتماع لمجلس الإدارة". وتابع: "من هذه الأمور: ما يحصل مع المدرب، المستقبل، اللاعبون الذين يجب التعاقد معهم وتجديد العقود. بالطبع سأكون هناك. في الوقت الحالي، أعتقد أنه يجب أن نركّز على المدى القصير وما سيحصل الأحد وفي نهائي الكأس".

وفي ألمانيا أيضاً، أعلن الرئيس التنفيذي لبوروسيا دورتموند، هانز ـ يواكيم فاتسكه، أن النادي سيبحث في مستقبل مدربه توماس توخيل بعد نهاية الموسم، نافياً حتمية رحيله أو الاتفاق مع مدرب بديل، بحسب ما نقلت عنه وكالة "سيد" الرياضية الألمانية.

وكان توخيل قد اعتبر أخيراً أن من السذاجة التفكير بأن مستقبله مع النادي مضمون، في ظل الخلاف العلني بينه وبين أركان الادارة.

وقال فاتسكه: "سنجلس معاً بعد انتهاء الموسم وسنتحدث عما سيحصل. لو أننا اتفقنا مع مدرب آخر، فما نفع القيام بذلك؟"، قاصداً الجلوس مع توخيل والبحث في مستقبله.

وأشارت صحيفة "بيلد" إلى أن إدارة النادي توصلت إلى اتفاق مع مدرب بوروسيا مونشنغلادباخ السابق ونيس الفرنسي حالياً السويسري لوسيان فافر لتولي مهمة الإشراف على الفريق اعتباراً من الموسم المقبل، لكن فاتسكه نفى أمس هذا الأمر.

وقال: "في الوقت الحالي، نحن لسنا في طور المفاوضات (مع فافر)، لكنني لا أريد إضافة أي شيء بهذا الخصوص". وأضاف: "كل ما سأقوله سيترك أثره على مفاوضاتنا مع توماس توخيل".

ستبحث إدارة دورتموند مع توخيل مستقبله (كريستوف ستاشي ـ أف ب)

كرة الصالات

شباب لبنان يتأهلون في فوتسال آسيا

تأهل شباب لبنان في كرة الصالات إلى ربع نهائي بطولة آسيا في تايلاند بعد تعادلهم مع منتخب أوزبكستان 4-4 ضمن المجموعة الثالثة. وسجل جورجيو الخوري (12) وستيف كوكزيان (17 و38) وحسين البابا (18) أهداف لبنان، فيما أحرز الأهداف الأوزبكية ميشال صابر خطأً في مرماه (15) وأكبر عثمانوف (17) وحسن الدين نيشونوف (25) ورافشان عصمة الله بيف (31). وضمن المجموعة عينها، فازت هونغ كونغ على قطر 3-2 وغاب منتخب ميانمار عن هذه الجولة، على أن يلتقي نظيره اللبناني في الجولة الختامية اليوم السبت.

وبهذه النتيجة بقي المنتخب الأوزبكي في صدارة المجموعة الثالثة بـ 7 نقاط من ثلاث مباريات، بفارق الأهداف أمام لبنان، مقابل 6 نقاط من أربع مباريات لهونغ كونغ و3 لميانمار، فيما بقي رصيد قطر خالياً من النقاط. وسيختتم العنابي مبارياته بلقاء أوزبكستان. وعلى الأرجح ستتصدر أوزبكستان المجموعة، إلا إذا حصلت المفاجأة وتعثرت أمام قطر، أو أن يلعب فارق الأهداف لمصلحة لبنان في ضوء نتيجتي المباراتين الباقيتين.

ويتأهل الأول والثاني من المجموعات الأربع إلى الدور ربع النهائي، وتقام مبارياته يوم الاثنين المقبل 22 أيار. كذلك سيمنح المنتخب الذي يحرز اللقب مع وصيفه بلديهما بطاقتي مشاركة مباشرتين في مسابقة كرة الصالات ضمن أولمبياد الشباب 2018 في بيونس آيريس، على أن يتمثلا بمنتخب للاعبين ما دون 18 عاماً.

مثل منتخب شباب لبنان: كريم جويدي، محمد حمود، حسين البابا، حسن علامة، ستيف كوكزيان، جورجيو الخوري، جمال سلوان، سيرج قيومجيان وميشال صابر.

فرحة لبنانية بالتأهل الغالي

السلة اللبنانية

سيدات هومنتمن بطلات ورجال الرياضي «جلّادون»

احتفظ فريق هومنتمن انطلياس بلقب بطولة لبنان للدرجة الاولى في كرة السلة للسيدات بعدما تقدم على الرياضي بيروت 3-1 في السلسلة النهائية، بفوزه الساحق في المباراة الرابعة بينهما في قاعة مزهر بفارق كبير بلغ 33 نقطة وبنتيجة 89 - 56 (22 - 12، 44 - 24، 69 - 36، 89 - 56).

لاعبات هومنتمن استحققن الفوز بعد الأداء الكبير في اللقاء، حيث لم يتركن لضيوفهن اي فرصة لإفساد التتويج على الأرض البرتقالية. فكانت أفضل مسجلة في المباراة لاعبة هومنتمن إينجل ماكاوتري برصيد 27 نقطة و7 متابعات و11 تمريرة حاسمة و7 كرات مسروقة، فيما سجلت الليتوانية غينتاري بيترونايت 20 نقطة و13 متابعة و8 تمريرات حاسمة.

اما في صفوف الرياضي، فكانت ديانا دليفا الافضل برصيد 12 نقطة و12 متابعة وعايشة ساذرلاند برصيد 11 نقطة، وريبيكا عقل 11 نقطة.

وسيمثل هومنتمن والرياضي لبنان في بطولة غرب آسيا، وفي بطولة النوادي العربية للعبة.

لاعبات هومنتمن مع كاس البطولة (سركيس بريتيسيان)

لدى الرجال، صدم فريق الرياضي مضيّفه هومنتمن وأسقطه على أرضه وأمام جمهوره 73 - 64 (12 - 17، 35 - 33، 55 - 48، 73 - 64) على ملعب مزهر ايضاً، ليقلص الرياضي السلسلة الى 1 - 2 ويشعل المنافسة قبل لقاء الفريقين الرابع غداً الأحد عند الساعة 20,30 على ملعب المنارة.

لم يمتلك الرياضي لاعبين بل مقاتلين بكل ما للكلمة من معنى، مقاتلين لانتزاع الفوز، مقاتلين دفاعياً وأكثر تحت سلّة هومنتمن في الأوقات الحاسمة، ومقاتلين للتسجيل والفوز وإسقاط هومنتمن للمرة الأولى على ملعبه هذا الموسم. وقد يكون من المجحف حصر النجومية بلاعب أو اثنين من الرياضي، فجميع اللاعبين كانوا أبطالاً وتخطّوا دخول لاعبهم الأجنبي إدغار سوزا في مشكلة الأخطاء حيث لم يلعب سوى سبع دقائق.

لا شك أن هومنتمن دفع ثمن غياب نجمه فادي الخطيب بسبب الإصابة، لكن لم تكن هذه مشكلة صاحب الأرض الوحيدة؛ فضعف القدرة الدفاعية للاعبيه تحت سلّتهم كانت المشكلة الرئيسية، الى جانب التسرّع في إنهاء الهجمات التي دفع ثمنها هومنتمن غالياً، عكس لاعبي الرياضي الذين كانوا «جلادين» تحت سلّتهم وحرموا هومنتمن من الوصول الى عتبة السبعين نقطة للمرة الأولى.

وكان أفضل مسجّل في الرياضي علي حيدر بـ18 نقطة و12 متابعة وجان عبد النور 17 نقطة وألادي أمينو 14 نقطة و12 متابعة وبرانكو سفيتكوفيتش 14 نقطة و8 تمريرات حاسمة.

أما من هومنتمن فكان دواين جاكسون الأفضل مع 24 نقطة و9 متابعات وهايك غويكوتشيان 15 نقطة، في حين لم يسجّل كيفن غالاوي سوى 3 نقاط و10 متابعات في 40 دقيقة بعد الدفاع الرائع عليه من قبل القائد جان عبد النور.

أصداء عالمية

سيدة تقود مباريات «البوندسليغا»

ستدخل بيبيانا شتينهاوس التاريخ في الموسم المقبل حيث ستصبح أول سيدة تقود مباريات في الدوري الألماني لكرة القدم، بحسب ما أعلن الاتحاد الألماني للعبة بعد تقديمه لائحة حكام الموسم المقبل.

وسبق للشرطية المتحدرة من هانوفر والبالغة من العمر 38 عاماً، قيادة مباريات في دوري الدرجة الثانية، وعُينت حكماً رابعاً في مباريات الدرجة الأولى. وقالت شتينهاوس على الموقع الإلكتروني للاتحاد: "لقد حققت حلمي وأنا سعيدة بذلك. هذا تقدير لعملي الشاق الذي أوصلني إلى هنا، ويشكل حافزاً كبيراً لمواصلة هذا العمل".

ساماباولي مستعد للأرجنتين

لم يخفِ الأرجنتيني خورخي ساماباولي اهتمامه بتدريب منتخب بلاده لكرة القدم، مؤكداً أنها فرصة "يحلم" بها منذ أعوام، إلا أنه اشترط موافقة ناديه الحالي إشبيلية الإسباني للإقدام عليها. وأعلن الاتحاد الأرجنتيني للعبة رغبته في التعاقد مع المدرب البالغ من العمر 57 عاماً، لتولي المسؤولية خلفاً لمواطنه المقال إدغاردو باوتسا، وقيادة المنتخب في مسيرته الصعبة ضمن تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى كأس العالم 2018 في روسيا.

شارابوفا لن تنتظر دعوة من ويمبلدون

أكدت الروسية ماريا شارابوفا، العائدة حديثاً من عقوبة الإيقاف بسبب المنشطات، أنها ستخوض التصفيات المؤهلة لبطولة ويمبلدون الإنكليزية، ثالثة البطولات الكبرى لهذا الموسم، ولن تطلب بطاقة دعوة للبطولة التي أحرزت لقبها في عام 2004. وقالت شارابوفا في بيان على موقعها الإلكتروني: "بسبب تحسّن تصنيفي بعد الدورات الثلاث التي خضتها منذ عودتي، سأخوض أيضاً التصفيات المؤهلة إلى ويمبلدون في روهامبتون، ولن أتقدّم بطلب الحصول على بطاقة دعوة خاصة إلى القرعة الأساسية".

أخبار رياضية

منتخب لبنان دون الـ23 سنة الى المنامة

يخوض منتخب لبنان لكرة القدم مباراتين وديتين مع نظيره البحريني في 21 الجاري و24 منه، ضمن تحضيراته لتصفيات كأس آسيا لفئة دون الـ23 سنة المقررة خلال تموز المقبل في الإمارات. وقد غادرت بعثة المنتخب برئاسة عضو اللجنة التنفيذية للإتحاد همبارسوم ميساكيان أمس إلى المنامة، وتضم المدير الفني المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش ومساعديه ميليتش كورسيتش وسردان كلاييفيتش (مدرب حراس المرمى)، ومدير المنتخب فؤاد بلهوان، والمعالج الفيزيائي ايلي متني، ومسؤول التجهيزات أحمد فخر الدين، و23 لاعباً هم: مصطفى مطر، ليفون كينويان، علي ضاهر، خالد علي، نادر مروش، شادي أبو عساف، ياسر عاشور، عبدالله مغربي، حبيب شويخ، علي أيوب، خالد الجاسم، غازي حنينه، حسن كوراني، عباس عاصي، محمد سالم، حيدر خريس، علي كركي، كريستيان الخوري، علي عيسى، خليل خميس، حسن حمود، كيفن جورج زوربا وفضل عنتر.

ليسيه ناسيونال يحقق المفاجأة في بطولة اليد

حقق فريق ليسيه ناسيونال فوزاً مستحقاً على المبرة بفارق 8 أهداف 27-19، في قاعة حاتم عاشور، ضمن مباريات المرحلة التاسعة (الرابعة ايباباً) قبل الأخيرة من «فاينل سيكس» بطولة لبنان في كرة اليد. وكان ليسيه بحاجة الى الفوز بفارق 8 أهداف أو أكثر للاقتراب بنسبة كبيرة من بلوغ المربع الذهبي، بعدما خسر ذهاباً أمام المبرة بفارق 7 أهداف 31-24، وبالتالي حقق «المعجزة» عن جدارة.

المستقبل الآن

الإعلام التقليدي في مواجهة النيوميديا

مواقع التواصل الإجتماعي تلفزيوننا الجديد؟

«موت» الشاشة الصغيرة. عبارة تتردّد على مسامعنا منذ فترة طويلة. هل نهاية المنصة التي قلبت الواقع الإعلامي قبل عقود لصالح مواقع التواصل الاجتماعي، صارت مسألة وقت؟ أم أنّ القائمين عليها سينجحون في إيجاد صيغة مناسبة لإنقاذها وتعديل محتواها؟

نادين كنعان

هل تقضي الثورة الرقمية على الصحافة الورقية؟ هل ما زال هناك مكان للراديو؟ ماذا عن التلفزيون؟ أسئلة ملحّة تدور منذ فترة طويلة في الأوساط الإعلامية، من دون إجابات حاسمة. منذ سنوات، صارت مواقع التواصل الاجتماعي مصدراً أساسياً (وسريعاً) للمعلومات، قبل أن يصبح الهم الأساسي اليوم محاربة الأخبار الكاذبة المنتشرة عبرها. المسألة أثّرت على دور وسائل الإعلام التقليدية. وبالنسبة إلى الجيل الجديد، تحوّلت السوشال ميديا إلى خياره الأوّل بدلاً من الشاشة الصغيرة. في دراسة نشرت في حزيران (يونيو) 2016، أوضح «معهد رويترز لدراسة الصحافة» أنّ 28 في المئة من الشباب بين 18 و24 عاماً يعتمدون على مواقع التواصل كمصادر أخبار، مقارنة بـ 24 في المئة يفضلون التلفزيون. الدراسة التي أجريت عبر YouGov وشملت 50 ألف شخص في 26 دولة، شددت على أنّ الموضوع لا يقتصر على الشباب، فـ 51 في المئة من الناس إجمالاً يفعلون الأمر نفسه، بسبب «استسهال الاستخدام الزائد للهواتف والأجهزة الذكية، وكثرة الخيارات وتنوّعها».

وأجرت الدراسة مقارنة بين عامي 2015 و2016، ليتبيّن أنّه في ألمانيا مثلاً زاد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأنباء بنسبة 1 في المئة (من 5 إلى 6%)، فيما سجّل الارتفاع في المملكة المتحدة نسبة 2 في المئة (من 6 إلى 8%)، وفي فرنسا 4 في المئة (من 5 إلى 9%)، والأمر نفسه بالنسبة إلى البرتغال (من 12 إلى 16%). وفي الدنمارك وأستراليا، رصد معهد «رويترز» ارتفاعاً بنسبة 6 في المئة، إذ تضاعفت النسبة في الأولى من 6 إلى 12 في المئة، وزادت في الثانية من 12 إلى 18 في المئة. أما في الولايات المتحدة، فتمثّلت الزيادة بنسبة 3 في المئة (من 11 إلى 14%)، بينما برزت أكبر الأرقام في البرازيل التي قفزت فيها النسبة من 10 إلى 18 في المئة.

أرقام تتوافق مع ما قاله كورت أبراهامسون، في مقال نشره في الأوّل من أيّار (مايو) 2017 في مجلة AdWeek. المدير التنفيذي لمنصة مشاركة المعلومات ShareThis، أكد أنّ نسب مشاهدة احتفال توزيع الأوسكار في شباط (فبراير) 2017 سجّلت أدنى مستوى لها خلال السنوات التسع الماضية (32,9 مليون دولار)، متراجعة بنسبة 4,4 في المئة مقارنة بالعام الماضي. حتى أنّ المباراة النهائية في دوري كرة القدم الأميركية (سوبر بول) مثلاً لم تحطّم أي أرقام قياسية، رغم كل العوامل المساعدة، أبرزها استعراض ليدي غاغا المذهل. ورجّح أبراهامسون أن تكون النسبة الأكبر من التراجع مرتبطة بالشباب والمراهقين الذين يزيد ابتعادهم عن التلفزيون مع الوقت. إذاً، مخطئٌ من يظن أنّ التغيير محصور بالأخبار، فيبدو أنّ مواقع التواصل الاجتماعي ترنو إلى أكثر من ذلك بكثير.

في أحد أكبر التغييرات في الإعلام الرقمي، تتسابق الشركات الكبرى على «إعادة اختراع» التلفزيون، لتتمكّن من الوصول إلى إعلاناته المقدّرة بمليارات الدولارات. أعلنت شركة «غوغل» في بداية الشهر الحالي أنّ يوتيوب يعتزم أن يصبح لاعباً أساسياً في هذه المباراة. أجرى الموقع الشهير الكثير من التعديلات الرامية إلى تعزيز الجانب الاحترافي لفيديواته، بما فيها إطلاق خدمته الخاصة بالاشتراكات تحت اسم «يوتيوب ريد». وأخيراً، مشى يوتيوب خطوة إضافية على هذا الطريق، من شأنها أن توقعه في مزيد من المشاكل مع فايسبوك و«أمازون»، اللذين يسعيان كذلك للاستحواذ على مستقبل التلفزيون.

هكذا، أعلن يوتيوب خلال نشاط للمعلنين في نيويورك أنّه سيُطلق 40 برنامجاً جديداً تتمتع بأسلوب التلفزيون، سيصوّر جزء كبير منها مشاهير معروفون على الشاشتين الكبيرة والصغيرة. ونقلت مجلة «فورتشن» الأميركية أنّ الرزمة الأولى مؤلفة من سبعة مشاريع تضم محتوى مرتجلاً لممثلين، ومقدّمي برامج، وموسيقيين، وكوميديين، منهم: إيلين دي جينيريس، وكيتي بيري، وديمي لوفاتو، ولوداكريس، وكيفين هارت. المديرة التنفيذية للموقع، سوزان وجسيكي، أكدت أنّه «ليس تلفزيوناً ولن يصبح كذلك»، متوجّهة إلى الحاضرين: «المنصة التي ساهمتم في ولادتها تمثّل شيئاً أكبر». لكن ما يجري على الأرض يوضح أنّ الويب سايت الشهير ينوي التحوّل إلى ما هو أكبر بكثير من مجرّد منصة للطامحين إلى الشهرة والظهور أو لإيجاد فرصة للتعبير عن آرائهم وعرض أعمالهم.

ليس يوتيوب وحده من لديه طموحات في هذا المجال. فايسبوك اتخذ عدداً من الإجراءات العملية على صعيد التلفزيون، من بينها خطوات تبدو كأنّها تبعده عن المحتوى القصير الأمد الذي يقدّمه الجمهور عبر خدمة «فايسبوك لايف»، وتقرّبه أكثر من الأعمال التي تتسم بـ «التقليدية وطول الأمد». في العام الماضي، عيّن الموقع الأزرق ريكي فان فين، أحد مؤسسي موقع الفيديوات CollegeHumor، موكلاً إليه مهمّة تمويل وترخيص الأعمال التي تحاكي المحتوى الترفيهي

> سباق بين الشركات الكبرى على «إعادة اختراع» التلفزيون

> تغيّر مزاج المشاهدين دفع مؤسسات أميركية مرئية إلى المواكبة والتطوير

القريب من أسلوب التلفزيون. ويتردّد في الكواليس أنّ فايسبوك ينوي توظيف منتج هوليوودي للغاية نفسها. موقع Business Insider، أعلن أنّ فايسبوك سيُصدر أوّل مجموعة من فيديواته المشغولة بأسلوب التلفزيون في منتصف حزيران (يونيو) المقبل، موضحاً أنّه يخطط لنوعين من الأعمال: «الأولى طويلة وبميزانية عالية مشابهة للمسلسلات المعهودة، والثانية أقل كلفة وتراوح مدّة كل منها بين 5 و10 دقائق، ويجرى تحديثها كل 24 ساعة». حماس يوتيوب وفايسبوك في هذا الصدد، سيضعهما في مواجهة شبكة «نتفليكس» التي تنفق مليارات الدولارات على شراء حقوق البرامج التلفزيونية والأفلام وغيرهما من الأعمال الترفيهية، فضلاً عن إنتاج مشاريع خاصة بها. حتى أنّ عدداً كبيراً من المراقبين، رأوا أنّ الأسعار في هذه «الصناعة» آخذة في الارتفاع بسبب «قدرات الشبكة الأميركية الكبيرة على الإنفاق، واستعدادها الدائم لذلك»! مهلاً، اللائحة لم تنته بعد. هل نسيتم «أمازون»؟ للشركة العملاقة والرائدة في مجال التجارة الإلكترونية ما يكفي من الأموال ـ على الأقل كما فايسبوك و«نتفليكس». وقد أظهرت بوضوح رغبتها بدخول هذه السوق بقوّة.

تويتر كذلك يريد قطعة من الحلوى. إذ كشف النقاب أخيراً عن صفقات تمكّنه من بث أنشطة رياضية، على شاكلة مباريات كرة السلة النسائية و«دوري الهوكي الوطني»، ومحتوى تصنعه لصالحه «بلومبيرغ» و«فوكس ميديا». غير أنّ قدرة تويتر على منافسة لاعبين بحجم فايسبوك و«أمازون» دونها عراقيل، بسبب الحجم والمساحة الصغيرين اللذين يتيحهما، والمصادر المالية المحدودة. فقد تمكّنت «أمازون» في الفترة الماضية من كسب جولة من معركتها مع تويتر بحصولها على حقوق بث مباريات ليالي الخميس من «الدوري الوطني لكرة القدم الأميركية»، عبر دفع خمسة أضعاف المبلغ الذي عرضه موقع التغريدات العام الماضي. واستطاعت الشركة نفسها التفوّق على «نتفليكس» وغيرها من اللاعبين في ما يخص حقوق أفلام وعروض تلفزيونية تتعلق بأنشطة مهمّة مثل مهرجان «صندانس»، من دون أن ننسى أنّها وسّعت انتشار خدمة «أمازون برايم فيديو» لتشمل 200 دولة، ما يُشعل المنافسة بينها وبين «نتفليكس» حتماً.

هنا، لا بد من ملاحظة مهمّة حول العائدات الإعلانية. تستمد «أمازون» قوّتها في هذا الصدد من إدارتها خدمة خاصة بالاشتراكات هي «أمازون برايم»، تولّد أرباحاً كبيرة. في حال فشل البرامج التلفزيونية والأفلام التي تنتجها أو تشتري حقوق عرضها في تحقيق نسب مشاهدة عالية، تستطيع «أمازون» الفوز بمجرّد النجاح في إقناع المزيد من الناس بتسجيل اشتراكات في خدمتها. في المقابل، يعتمد فايسبوك و«غوغل»، نظرياً، على

نسب استخدام السوشال ميديا كمصدر للأخبار في عدد من الدول

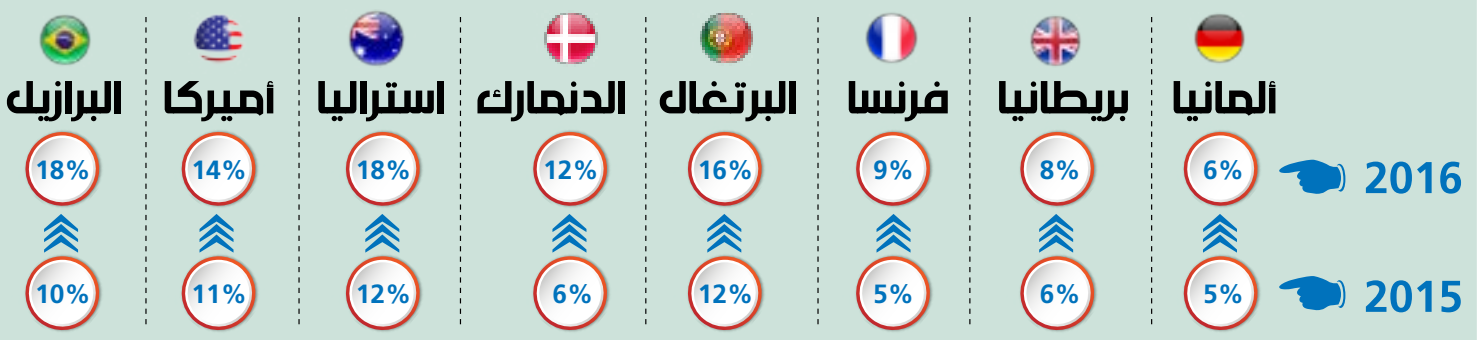

المصدر: دراسة لـ «معهد رويترز لدراسة الصحافة» (حزيران 2016)

...ا... حرب الإبادة لن تقع!

الشاشة اللبنانية: متلازمة نكران الواقع

عائدات الإعلانات، رغم أنّهما يديران أعمالاً ضخمة تدرّ عليهما أموالاً طائلة.

تطبيق «سناب شات» لن يقف متفرّجاً. أكدت الشركة الأم في بداية الشهر الحالي عن إبرام صفقات مع محطات وشركات إنتاج تلفزيونية لبثّ برنامج عبر التطبيق المتخصص في عرض ومشاركة الصور والفيديوات القصيرة. ومن بين هذه المؤسسات، نذكر: NBCUniversal، وA+E Networks، و«ديسكفيري»، و«هيئة الإذاعة البريطانية»، وABC، وESPN، وفق ما أكدت «وول ستريت جورنال». وأشارت الصحيفة الأميركية إلى معايير العمل مع «سناب شات» بسيطة: الإيجاز، ومشاركة الناس، وعدد كبير من الحلقات، فيما هناك مساحة لكل الأنماط والأشكال من دون الحاجة إلى الكثير من المال.

«موت التلفزيون» عبارة تتردّد كثيراً منذ زمن. لكن في معرض مقال نشره في التاسع من هذا الشهر على موقع «بزنس إنسايدر»، لفت روبرت إلدر إلى أنّ هذا غير صحيح لأنّ الشاشة الفضية «تتطوّر وتتوسّع عبر برامج تعتمد على مصادر جديدة للأخبار يتم الوصول إليها بطرق حديثة». واستشهد المقال بتقرير مفصّل أعده محلل الأبحاث في BI Intelligence، ديلان مورتنسن، حول مستقبل التلفزيون، وكيفية تبدّل الـ «ترندات» المتعلقة بالمشاهدة، والاشتراكات، والإعلانات، إلى جانب ما الذي يشاهده الناس وعبر أي منصات في ظل ابتعادهم عن الشاشة الصغيرة. أبرز النقاط التي ركّز عليها تتلخص بأنّ تعرّض الناس للمحتوى الإعلامي صار أكبر من أي وقت مضى، لكنه أضحى على شكل نزوح لافت إلى السوشال ميديا التي تمكنهم من الحصول على المحتوى في الوقت الذي يريدونه. يترافق هذا مع لجوء إلى يوتيوب و«نتفليكس» و«هولو» و«أمازون» وخدمات البث الرقمي المباشر (لايف ستريمينغ) عبر المنصات الافتراضية. كما أنّ معدّل الوقت الذي يشاهد فيه البالغون الأميركيون التلفزيون تراجع 18 دقيقة مقارنة بالعامين الفائتين (نسبة 6 في المئة)، مما يؤثّر سلباً على اشتراكات الكابل وعائدات الإعلانات.

لكن نتائج هذا الواقع ليست سلبية بالكامل بالنسبة إلى الشركات المرئية الكبيرة. تغيّر مزاج المشاهدين دفع المؤسسات المتلفزة الشهيرة في الولايات المتحدة إلى العمل على تطوير موادها من خلال إنتاج محتوى خاص بجمهور الموبايل، والتعاون مع شركات إعلامية رقمية مبتكِرة.

إضافة إلى ذلك، بدأ موزّعو الكابل توفير بدائل للزبائن غير الراغبين في شراء حزم تلفزيون كاملة. وشدّد مورتنسن على أنّ شراء إعلانات البرنامج التلفزيونية مثّل 4 في المئة فقط من ميزانيات الإعلانات التلفزيونية في الولايات المتحدة في 2015 (2,5 مليار دولار)، غير أنّه مرشّح للارتفاع إلى 17 في المئة (10 مليارات دولار) بحلول عام 2019. ما يحدث في الولايات المتحدة حالياً يعطي صورة تقريبية عمّا يجري (أو سيجري) في الغرب بشأن التلفزيون والسوشال ميديا، لكن أين العالم العربي من هذه التحولات؟

زينب حاوي

يمكن بسهولة وصف 2015 وما تلاه بـ «الكارثي» على صعيد الإعلام في لبنان، بعدما هزّت الأزمة الاقتصادية عرشه بعد «الربيع العربي» إثر تراجع العائدات في سوق الإعلان، وشحّ المال السياسي، وتأثّر الإعلام الخليجي بانخفاض أسعار النفط. الأزمة التي طالت الصحف وصلت قبلاً إلى الإعلام المرئي الذي اتحد في ظاهرة نادرة قبيل عامين، في محاولة لشحذ الدعم الحكومي اللازم. فخرجت مثلاً فكرة دفع المواطن دولاراً واحداً مقابل مشاهدة القنوات المحلية، وشهدنا أيضاً الأزمة التي دارت بين أصحاب الكابلات والقنوات على خلفية المطالبة بحقوق الأخيرة في البث، واقتراح جمعها في باقة واحدة مدفوعة. طبعاً، كل هذه الاقتراحات ذهبت أدراج الريح، ومعها أبرز مشاريع الانتقال إلى البث الرقمي الذي كان يُفترض أن ينتهي في 2013، ويتيح فرصاً أمام القنوات في الربح والمردود الإعلاني، إضافة إلى خلق تعدّدية إعلامية من خلال الكمّ الهائل من التردّدات عليه.

وفي الوقت الذي اتجه فيه العالم إلى زيادة الاستثمار والتسويق عبر المنصات الاجتماعية والرقمية، وتقديم خدمات منوّعة للمتصفحين/ات، يبدو هذا الاتجاه متعرجاً في لبنان، مع دخول هذه الشاشات أخيراً بثقلها إلى هذه المنصات، عبر خدمة البث المباشر، عبر مواقعها الإلكترونية أو عبر السوشال ميديا، لا سيّما فايسبوك.

بدأت هذه الخدمة تنشط مع طرح الموقع الأزرق للـ live streaming، وراحت وجوه إعلامية وقنوات تستخدمها على نحو تجريبي، ولوقت قصير نسبياً، ناقلة بالصورة والصوت ما يحدث على الشاشة، أو خلال بداية برنامج ما. علماً بأنّ اعتماد هذه الخاصة زاد خلال رمضان العام الماضي، بغية الترويج للبرامج وللأعمال الدرامية مع اشتداد حدّة المنافسة.

اليوم، بتنا نشهد اختلافاً في طريقة الاستخدام، إذ بدت الوجهة مركزة أكثر على هذه المنصات، من نقل مباشر للبرامج ونشرات الأخبار، ما يجري في كواليس بعض البرامج في فترات الاستراحة الإعلانية، إما على فايسبوك أو إنستغرام. حتى أن بعض هذه التلفزيونات أضحت تنتج مواد بصرية سريعة تواكب العصر الرقمي، فهل تمهّد هذه الخدمة لانتهاء عصر التلفزيون؟ أم أنّها حالياً مجرّد أداة مساعدة للترويج للمحتوى المقدّم؟ ومع غياب الاستراتيجية لهذا الاستخدام الذي ينقصه كما سنرى المردود المادي، هل سنصبح أمام أزمة أخرى، إلى جانب الأزمة الاقتصادية الأساسية التي تعصف بالقنوات؟

سلسلة أسئلة وإشكاليات، تطرح نفسها اليوم، مع تراجع دور التلفزيون الذي لم تتضح بعد المدّة الزمنية لانطفائه، ومع لجوء المشاهدين للمنصات الافتراضية، خصوصاً الشباب الذين يبحثون عن خدمات وطرق أكثر راحة وسرعة وتخصصية.

جولة على بعض رؤساء مجالس إدارة المحطات اللبنانية والمولجين بالشؤون الإلكترونية، تكشف لنا مدى صعوبة الاستثمار المادي اليوم في هذا العالم. كما أنّه من الصعب الاتكاء على هذه المنصات بسبب خدمة الإنترنت الرديئة والباهظة الثمن في لبنان. فيظهر في النهاية بؤس آخر يخفي أي نقطة أمل في خروج هذه القنوات من أزمتها.

رئيس مجلس إدارة nbn، قاسم سويد، يصف لـ «الأخبار» ما يجري بأنّه «مرحلة انتقالية»، بين الميديا التقليدية والجديدة، ويؤكد بكل شفافية أنّ الحل يكمن في «التشفير وبيع المحتوى»، ما يعدّ صعباً في لبنان، لا سيّما مع ذهاب شركات الإعلان الى العالم الرقمي. وبالتالي، باتت هذه القنوات مهدّدة أكثر اليوم بشأن تأمين عائداتها. يركّز سويد على ضرورة بلورة خريطة مستقبلية للتلفزيونات في تعاملها مع المنصات الإلكترونية. nbn بدأت منذ فترة بتعزيز منصاتها على السوشال ميديا، إلى جانب النقل المباشر لبرامجها السياسية عبرها، بُعيد انتقالها إلى البث عبر التقنية العالية الدقة (HD)، تأكيداً على أهمية الصورة ونقائها في الدرجة الأولى، لتكون «صورة بتحكي»، كما يردف سويد.

> ترى القنوات المحلية أنّ استخدام مواقع التواصل سينحصر بالترويج وتأمين المستخدمين الدائمين

(باول كوكزينسكي ـ بولندا)

يبدو رئيس مجلس إدارة «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، بيار الضاهر، متأثراً بما وصل إليه العالم من تقدم تكنولوجي واستثمار في هذا المجال. «هذه التكنولوجيا باتت تحيط بنا، خصوصاً على هواتفنا النقالة وأجهزتنا الذكية». ويضيف: «نفتقد هذا الواقع في لبنان اليوم، نظراً إلى سوء خدمة الإنترنت، وضعف إمكانية الاستثمار الإلكتروني، في وقت يستحوذ فيه فايسبوك وغوغل على غالبية حصص الإعلانات في العالم». ولا يرى سبيلاً للإنقاذ، سوى بـ «انتقال القنوات إلى العالم الرقمي، مع تشريع حكومي لذلك».

أما «الجديد»، فتحاول إرساء توازن بين الشاشة والإنترنت، على صعيد إنتاجها فيديوات سريعة وقصيرة ومقتضبة على طريقة خدمة AJ+ (التابعة لقناة «الجزيرة»)، تحوي مواد اجتماعية وفنية وسياسية منوّعة. وتحاول القناة نقل هذه المواد إلى الشاشة بهدف تفعيل هذه الأخيرة. هذا «التبادل» إن صح التعبير، يُخبرنا عنه مدير الموقع الإلكتروني للمحطة رامي الأمين، الذي يرى أنّ المستخدم بات «يريد مادة سريعة غير مملة، تصل إليه بأقل من 40 ثانية، مع وصول أرقام أوقات التصفح للمستخدم الواحد إلى 20 ثانية فقط». ومع صعوبة تحقيق هذه الفيديوات القصيرة وتطبيقها على نشرات الأخبار، يسعى موقع «الجديد» اليوم، ومن خلال استثماره للسوشال ميديا، إلى بث أربعة فيديوات في اليوم الواحد على هذا النسق، على أن نشهد مع حلول رمضان بث حوالى 60 حلقة تم إنتاجها مسبقاً، تتعلّق مباشرة بمواضيع ونصائح حول الصوم والطب والطعام.

قبل أشهر، دشّنت mtv خدمة تقديم نشرة أخبارها المسائية بدقيقة واحدة عبر المنصات الاجتماعية. يلفت المدير التقني لموقعها الإلكتروني جورج صفير، إلى أنّ وضع قناة المرّ ثقلها على هذه السوشال ميديا يعود إلى تأمين «ترويج لبرامجها ومختلف ما تبثه هذه الشاشة». ومع غياب المقدرة على الاستحواذ على مردود مادي من خلال هذا البث المباشر، تتكل المحطة على دعوة المتصفحين/ات إلى متابعة البرمجة أو أي حدث عبر أخبارها العاجلة، ما «يساهم في زيادة نسب المشاهدة»، على حدّ قول صفير.

إذاً، تبدو جلجلة الإعلام المرئي في لبنان مستمرة، في ظلّ بحث القنوات عن أي مخرج تسد فيه عوزها الاقتصادي الحاد.

تعتمد هذه المؤسسات على مواقعها الإلكترونية لبث موادها، وللإفادة مادياً من الإعلانات. أما على السوشال ميديا، فينحصر دورها بالترويج للشاشة التقليدية، أو تأمين مستخدمين/ات دائمين. ورغم إنكار المسؤولين في القنوات لتشكيل الـ live streaming ومواقع التواصل الاجتماعي بديلاً من التلفزيون، مؤكدين أنّ دورها سيتمثّل بالمساعدة فقط، ستحسم السنوات المقبلة مسألة انتهاء الشاشة الصغيرة، خصوصاً مع انحصار المشاهدة عبرها بفئة عمرية محدّدة (المتقدمون في السن)، إلى جانب آخرين يلجأون إليها لمتابعة نشرات الأخبار فقط.

البثّ المباشر في الأوقات الصعبة

لخدمة البث المباشر فوائد أخرى غير الترويج وجذب المتابعين. في لبنان، لا يزال الإعلام والشعب متخندقين سياسياً ومذهبياً، فيما الفوضى على يد أصحاب الكابلات غير الشرعية. على خلفية بثها تقارير إخبارية معيّنة، تُهدّد «الجديد» بين الحين والآخر بقطع بثّها عن مناطق عدّة. لكن هذه المحطة لجأت إلى أسلوب بديل للوصول إلى الناس. في شباط (فبراير) الماضي حين تعرّضت لاعتداء وقُطع بثها، لجأت فوراً إلى خدمة البث المباشر، مستعينة أيضاً بالبث الأرضي التقليدي (Antennes). وقبل فترة، واجهت موقفاً مشابهاً. بمجرّد قطع بثها، ذكّرت «الجديد» المتابعين عبر خدمة الأخبار العاجلة بالدخول إلى بثّها الإلكتروني المباشر. أما فضائياً، فلعلّ أبرز القضايا إيلاماً محاصرة «المنار» التي أنزلتها «عربسات» و«نايل سات» عن قمرَيْهما الصناعيَيْن لأسباب سياسية واضحة. محاصرة «المنار» فضائياً، أثّرت عليها، غير أنّها سرعان ما دعت المتابعين إلى اللجوء إلى خدمة البث المباشر، إما على موقعها الإلكتروني أو على منصاتها الاجتماعية وأهمّها فايسبوك.

سلام الزعتري يهرب إلى الأمام

من المنتظر أن نشهد ولادة قناة Blue Cactus الإلكترونية في أيلول (سبتمبر)، على يد المخرج والمنتج ومقدّم البرامج اللبناني سلام الزعتري. يشرح لنا أنّ هذه القناة تضم قنوات عدّة متخصّصة، تتوجه إلى الداخل والعالم العربي. وتهدف إلى تقديم المعلومات بطريقة علمية تفاعلية وبالصوت والصورة، من ضمنها النقد الساخر. إذاً، يضع الزعتري ثقله في العالم الإلكتروني، ويرى أنّ المستقبل سيكون مرتبطاً بما يريد المشاهد متابعته، وفي الوقت الذي يناسبه، تماماً كالمبدأ الذي تعتمده منصات أجنبية عدّة، على رأسها «نتفليكس» الأميركية. وهذا ما يبرز في برنامجه bbchi عبر «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، فالتفاعل معه أعلى على المنصات الافتراضية مقارنة بالشاشة التقليدية.

الأخبار
al-akhbar
السبت 20 أيار 2017 العدد 3180

رسالة كان

الكروازيت بنكهة شرق أوسطية
«سوبرمان» السوري ودونكيشوت الإيراني!

مشهد من «قمر كوكب المشتري» للمجري كورنيل موندروزو

كان ـ عثمان تزغارت

فيلمان تصدّرا عروض اليوم الثالث من «مهرجان كان» الـ 70، أحدهما ينافس على «السعفة الذهبية» وهو «قمر كوكب المشتري» للمجري كورنيل موندروزو، والثاني عُرض ضمن تظاهرة «نظرة ما»، وهو «رجل نزيه» للإيراني محمد رسولوف.

من خلال هذين العملين، سُلّطت الأضواء على قضايا الشرق الأوسط، عبر شخصيتين ستبقيان ماثلتين في ذاكرة الكروازيت. إحداهما شخصية مغرقة في الواقعية، هي رضا، «الرجل النزيه» في فيلم رسولوف. أما الثانية فهي، على العكس تماماً، شخصية خرافية أشبه بـ «سوبرمان» سوري يظهر من بين جموع اللاجئين المتدفقين على أوروبا، في فيلم موندروزو.

رسولوف، الذي اكتشفته الكروازيت بفيلمه «إلى اللقاء» (جائزة أفضل إخراج – «نظرة ما» – 2011)، هو رفيق درب جعفر بناهي، الذي أدين معه بالسجن 6 سنوات، عام 2010، بتهمة «الترويج لأفكار معادية للجمهورية الإسلامية». والاثنان يعدان أبرز تلامذة المعلم الراحل عباس كياروستامي. تشكل أعمالهما، من «الدم والذهب» (بناهي – 2003) الى «المخطوطات غير قابلة للحرق» (رسولوف – 2013)، معالم شامخة في مدرسة «الواقعية الإيرانية»، التي صنعت الشهرة العالمية لسينما موطن عمر الخيام، وخرج من معطفها سينمائيون باتوا من كبار صناع الفن السابع. وفي طليعة هؤلاء أصغر فرهدي، الذي عاد اليه شرف إعلان افتتاح هذه الدورة من «كان».

بعدما استأنف الحكم الصادر بحقه، وأثبت أنّ أعماله لا تشكل «بروباغندا معادية للجمهورية الإسلامية»، سمحت الرقابة لمحمد رسولوف بتصوير عمل جديد في إيران. علما بأنّه على غرار جعفر بناهي (الذي ما زال محظوراً)، رفض المغادرة لتصوير أعماله في الخارج. مما سمح له بإشباع الظمأ الإبداعي، الذي عانى منه على مدى ستة أعوام، ليعود إلينا بتحفة بصرية أبهرت الكروازيت من خلال بنيتها المينيمالية ومضمونها المتجذر في البيئة المحلية الإيرانية، التي فصّل رسولوف السجن والحظر على الانسلاخ عنها.

العرض الأول لـ «رجل نزيه»، صباح أمس، شكّل محطة مؤثرة في برنامج هذه الدورة من «مهرجان كان»، لأنّ الفيلم حمل الى الكروازيت بعضاً من روح المعلم عباس كياروستامي، الذي غيّبه الموت في تموز (يوليو) الماضي، وسيوجه له المهرجان تحية خاصة، من خلال العرض العالمي الأول لفيلمه – الوصية «24 صورة». علماً أنه كان منكباً على إنهاء مونتاجه حين باغته الموت (سيُعرض الأسبوع المقبل، ضمن فقرات الذكرى السبعينية للمهرجان).

بطل «رجل نزيه» (رضا) شخصية ذات سمات دونكيشوتية تقاتل للحفاظ على طهرانيتها اليسارية، بعدما انفض عنها رفاقها بعد التخرج من الجامعة. إذ انسحق أغلبهم تحت ضغوط القمع السياسي وهموم الحياة المختلفة. أما «رضا»، فقد اختار العودة الى مسقط رأسه في الريف، وإقامة مزرعة لتربية الأسماك، برفقته زوجته التي تدير مدرسة محلية. وإذا بالفساد الإداري يلاحقه، لتحاصره المشاكل من كل صوب، بسبب إصراره على التمسك بنزاهته وطهرانية شبابه.

أما كورنيل موندروزو، فقط اختار مخاتلة المشاهد من خلال عنوان يعطي الانطباع بأنه سيقدّم فيلماً من نوع الخيال العلمي تدور أحداثه في الفضاء: «قمر كوكب المشتري»، ليتبين أنّ الأمر لا يعدو أن يكون نوعاً من الاستعارة المجازية. فالمشتري لديه أربعة أقمار، أبرزها القمر «أوروبا» الذي اكتشفه غاليلي، عام 1610، وهو أكبر أقمار المجموعة الشمسية، ويضم محيطاً مائياً ضخماً جعله محل فضول واهتمام علماء الفلك. وقد اعتقدوا طويلاً أنّه يشكل «البيئة المثلى لإقامة نمط حياة مغاير».

أسقط موندروزو هذا التوصيف على القارة الأوروبية من كوكبنا، إذ تعتقد جموع اللاجئين التي تتدفق عليها أنها ستوفر لهم «البيئة المثلى لحياة مغايرة»! من بين جموع اللاجئين السوريين الذين يصور الفيلم رحلتهم البحرية الطويلة لاجتياز حدود «القارة العجوز» سراً، هناك شاب اسمه «أريان» يُطلق عليه الرصاص من قبل حرس الحدود المجري. لكنه لا يموت، بل يتحرر من الجاذبية الأرضية، ويتحول الى «ملاك لاجئ» يحلق في سماء أوروبا، التي جعل نمط الحياة الاستهلاكية الليبرالية سكانها يركضون خلف هموم الحياة الكثيرة مطأطئي الرؤوس. وجاء هذا الـ «سوبرمان السوري»، كما يقول الطبيب المجري الذي يحميه من مطاردات الشرطة، ليحيي لديهم الرغبة في التطلع نحو الأعلى!

سلسلة وثائقية على «المنار»
هكذا أسقطت المقاومة عملاء الإحتلال

زينب حاوي

منذ عامين ونصف العام، تجهد شركة «إبداع برودكشن» للإنتاج الإعلامي، في إخراج مادة توثيقية تضيء على مختلف جوانب ملف «جيش لبنان الجنوبي»، أو ملف العملاء إبان الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وصولاً إلى التحرير (2000). «سقوط تسادال» (الكلمة المختصرة العبرية لـ «جيش لبنان الجنوبي»)، أو «سقوط جيش لبنان الجنوبي» هو السلسلة الوثائقية (إعداد عبد الحسين شبيب، وزينب غزال- إخراج فاطمة الدبق)، التي أنتجتها قناة «المنار»، وتعرضها غداً على ثلاثة أجزاء. ترصد السلسلة نشوء هذه الميليشيا العسكرية في منتصف السبعينيات، حتى عام 2000، وتعرض خلفياتها السياسية والعسكرية. تؤرخ السلسلة لهذه المرحلة التاريخية الهامة، منذ نشوء «جيش القليعة» (1972)، مروراً بـ «جيش لبنان الحر» الذي قاده سعد حداد، وصولاً إلى «جيش لبنان الجنوبي»، على يد كبير العملاء أنطوان لحد.

يشتمل المشروع على سلسلة مقابلات محليّة مع محللين سياسيين وعسكريين، مؤرخين، وصحافيين، أمثال حسن حمادة، كريم بقرادوني، أمين حطيط، وليد سكرية، كرم كرم، والياس فرحات وغيرهم، إلى جانب حوار شامل مع رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» هاشم صفي الدين، ومسؤول أمني في الحزب، سيدلي بتفاصيل للمرة الأولى عن آلية عمل هؤلاء العملاء، داخل ما كان يسمى بـ «الشريط الحدودي». كما ستطلّ شخصيات وفعاليات من البلدات التي كانت محتلّة وتحكي معاناتها مع العملاء. هذا محلياً، أما خارج الحدود، فسنشاهد مجموعة صحافيين ومحللين إسرائيليين، يدلون بآرائهم حول هذه الفترة (عبر جهة إعلامية وسيطة)

من بينهم: المحلل عكيفا الدار، ويواف شتيرن، ويوسي ميلمان (صحيفة معاريف). كل هذه المقابلات، وعرض أرشيف للمرة الأولى، عن العملاء ومعسكراتهم ومختلف أنشطتهم، لا سيما أنطوان لحد، أمر يهدف إلى الإضاءة على هذه المرحلة، التي كان يبغي من وراءها هذا الفصيل العسكري، «إقامة كيان هجين»، ليشكّل خط الدفاع الأول عن «إسرائيل»، كما يقول لنا مدير شركة «إبداع»، حسّان بدير. وأيضاً، تفنّد السلسلة خطوطاً عدّة، أبرزها التشكيلات العسكرية لهذه الميليشيا، وجغرافية امتدادها، من الناقورة إلى البقاع الغربي، وصولاً إلى تظهير ممارساتهم الإجرامية بحقّ السكان، من قتل وتنكيل وإعدامات واعتقالات. وفي موازاة تظهير هذا الملف الأسود من تاريخ لبنان، سنتابع تطوّر العمل المقاوم (بكل أطيافه) الذي سحق وفكّك هذه الكيانات، مع عام التحرير، وإنهاء عقل هاشم، الذي شكّل الضربة المعنوية الأكبر لانهيار هذه الميليشيا. لا شكّ في أنّ للعمل الأمني للمقاومة أهمية كبيرة في كشف وتفكيك شبكات العملاء عبر جهاز أمني خاص (جهاز العباس).

*** «سقوط تسادال»، أو «سقوط جيش لبنان الجنوبي» في جزئه الأول «متاريس حيّة» غداً الأحد، الساعة 22:30 على «المنار». على أن يعرض الجزءان الثاني (حزام الرصاص) والثالث (نهاية بائسة)، نهاري الأربعاء والجمعة في التوقيت عينه.**

رهاب المثليّة يضرب من جديد في بيروت

شهدت بيروت، الأحد الماضي، سابقة خطيرة هي إلغاء مؤتمر جمعيّة «براود ليبانون» في «اليوم العالمي لمناهضة رهاب المثليّة ورهاب متغيري النوع الاجتماعي» IDAHOT. السبب خضوع الفندق البيروتي المضيف لتهديدات تكفيريّة، وعدم تحمّس القوى الأمنيّة لحماية البرنامج الفنّي الثقافي الفكري الذي كان مقرّراً. اليوم، وفي السياق نفسه، تبعاً لتقليد معتمد منذ سنوات، كانت جمعيّة «حلم» تعتزم تنظيم مؤتمرها في «مترو المدينة»، تحت عنوان «الميم بين اضطهاد المجتمع، وانتهاكات الدّولة، وانجازات الحركة الحقوقيّة» (الميم للمثليين والمثليات والمتحولين كما هو معروف). لكن مجدداً، ألغي النشاط في اللحظات الأخيرة حسبما أعلنت الجمعيّة من خلال حسابها على تويتر. «حفاظاً على سلامة (الجميع) لن يعقد المؤتمر في «المترو»، بل سينقل مباشرة منذ الحادية عشرة صباحاً (اليوم) على صفحاتنا في مواقع التواصل الاجتماعي»: «سيكون لنا موقف غداً (اليوم)، وسيبث المؤتمر «لايف ستريم». وأحاطت «حلم» قرار الالغاء بالغموض، مكتفية بالاشارة إلى «تهديدات وصلتنا من جهات متطرّفة». المؤتمر بات مغلقاً وافتراضيّاً إذاً، في ما يمكن اعتباره انتكاسة جديدة للحريّات في لبنان. وكان برنامجه المعلن يتوزّع على سبعة محاور: «الاعلام والاعلام البديل» (صبحيّة نجّار، جاد غصن، وإيلي فارس)، «المثليّة في اجتهاد المحاكم اللبنانيّة» (المفكرة القانونيّة)، «جوهر الحركة الحقوقية في لبنان» (حلم)، «تهميش لاجئي مجتمع الميم في لبنان» (موزاييك)، «الصحة النفسيّة والعقليّة» (الجمعيّة الطبيّة اللبنانيّة للصحة الجنسيّة)، «خدمات الصحة الجنسية: التمييز والتميّز» (مركز «مرسى» للصحة الجنسيّة)، «أين نحن من حراك المنطقة» (المؤسسة العربيّة للحريّات والمساواة).

جيرمين وإخوانها: قصص حازم صاغية

يوقّع الكاتب والصحافي اللبناني حازم صاغية (الصورة)، مساء الأربعاء المقبل، مجموعته القصصية الجديدة بعنوان «جيرمين وإخوانها» الصادرة عن «دار الساقي»، في «دار المصوّر» (الوردية ـ الحمرا). لصاغية إصدارات عدّة عن هذه الدار، أبرزها: «الانهيار المديد»، و«شعوب الشعب اللبناني» بالاشتراك مع بيسان الشيخ، و«مذكرات رندا الترانس»، و«هجاء السلاح»، و«أنا كوماري من سريلانكا»، و«هذه ليست سيرة».

توقيع كتاب «جيرمين وإخوانها»: الأربعاء 24 أيار (مايو) الحالي ـ من الساعة السادسة حتى الثامنة مساءً ـ Dar Bistro & Books في «دار المصوّر» (الوردية، خلف محطة «موبيل» ـ الحمرا ـ باتجاه كليمنصو).
للاستعلام: 01/373348

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 20 أيار 2017 العدد 3180

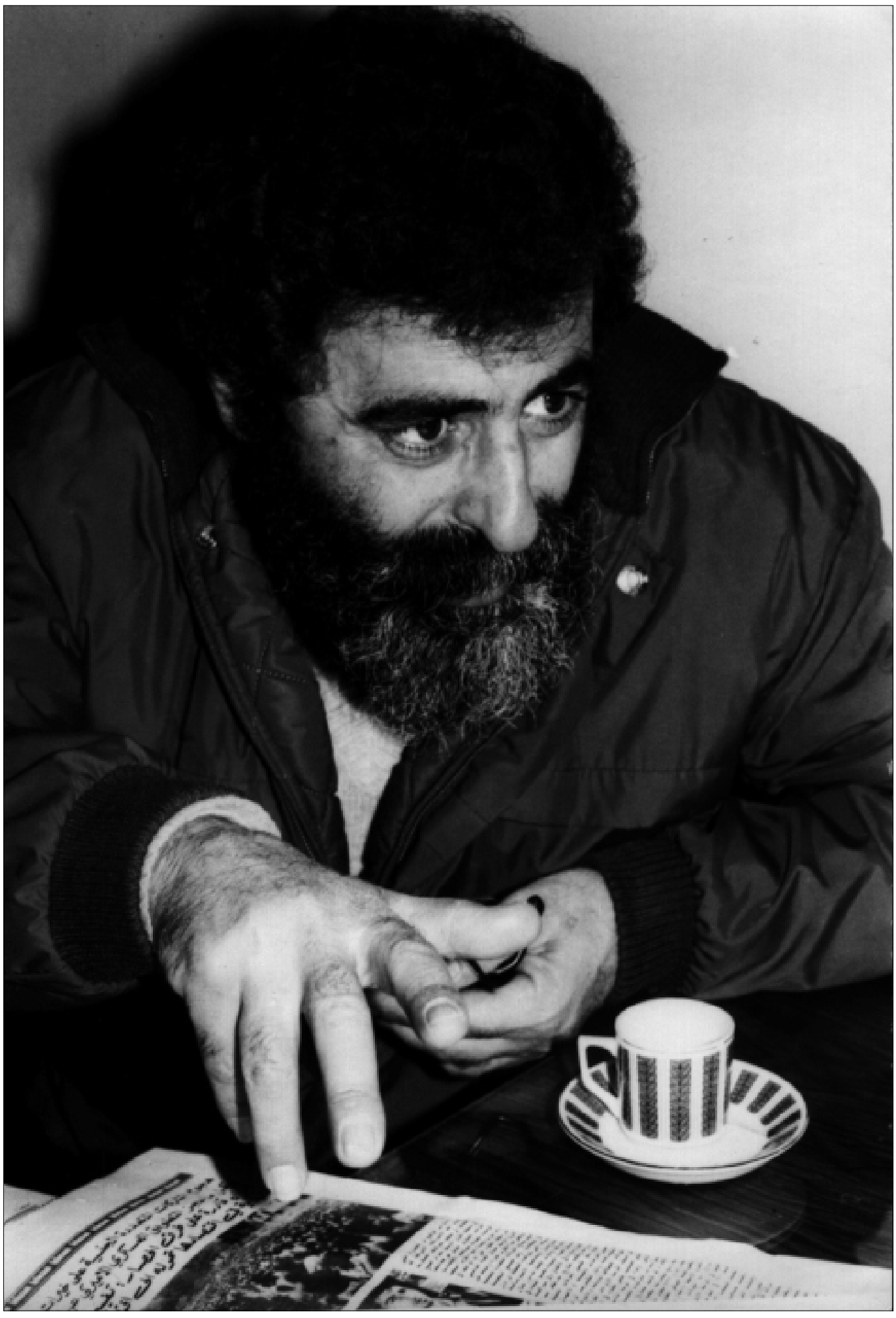

ثلاثون عاماً على اغتياله
مهدي عامل الثائر الضاحك

«ضحك خفيف عند طلّته، لوز يزهر لابتسامته، عشرون طفلاً يركضون إليه، بحران يعتكران في عينيه، وتحت شرفته هوى، في الشارع الوطني يا وطني، في بيروت يا بيروت...». هكذا غنّى مارسيل خليفة لرفيقه المثقف الملتزم والمفكّر الثوري، الذي أسكتته رصاصات الغدر والرجعيّة والحقد الأعمى يوم 18 أيار (مايو) في شارع الجزائر. ثلاثون عاماً مضت على استشهاد مهدي عامل (حسن حمدان، 1936 ــ 1987) في بيروت، وهو متوجّه إلى محاضراته في الجامعة اللبنانية (معهد العلوم الاجتماعية). جريمة صعقت الوسطين الثقافي والسياسي في لبنان والعالم العربي، وأنهت باكراً مشوار أحد أبرز المنظّرين السياسيين والثوريين الماركسيين في آن معاً، خلال النصف الثاني من القرن العشرين. لكنّ ابن بلدة حاروف (قضاء النبطية) ما زال حيّاً، الآن وهنا، من خلال قراءته النقدية الثاقبة للواقع اللبناني، وعبر «أفكاره ودراساته التي تنتمي إلى الواقع المعاش» وفق ما جاء في كلمة الرفاق الشيوعيين خلال وقفة على قبره قبل يومين، ضمت الجميع، أميناً عاماً ورفاقاً وأهلاً وأصدقاء، في مقبرة الشهداء. صاحب «مدخل إلى نقض الفكر الطائفي» (1980) الذي نال الدكتوراه في الفلسفة في «جامعة ليون» (1956)، ثم أمضى سنوات في الجزائر مع مجموعة من الماركسيين الثوريين، عاد في بداية الستينيات إلى لبنان، ليبدأ اشتغالاته وحفرياته في تلك التربة المعقّدة والمركّبة، مرتكزاً إلى منظومة فكرية قائمة على المنهج العلمي الماركسي والصراع الطبقي. كان مشروعه فهم الصراع اللبناني والعربي بوصفه صراعاً طبقياً، لا طائفياً، أو عشائرياً أو مناطقياً أو اثنياً، كما قد يبدو على السطح. كتب الرفيق «في التناقض»: «إن نزع الطابع السياسي عن الصراع الطبقي، هو الطابع السياسي الخاص بالممارسة السياسية للطبقة المسيطرة». فمصلحة الطبقة المسيطرة إظهار الصراع الطبقي على أنّه صراع بين أفراد أو طوائف، وإخفاء الجوهر السياسي الطبقي لهذا الصراع من أجل المحافظة على نفوذها وهيمنتها وصون مصالحها السياسية والاقتصادية. صاحب «النظرية في الممارسة السياسية. بحث في أسباب الحرب الأهلية» (1979) ميّز بين الايديولوجيا الدينية والايديولوجيا السياسية للطائفة، معتبراً الطائفية مسألة سياسية، نظاماً سياسياً للسيطرة الطبقية من قبل البورجوازية المسيطرة. وضع مهدي عامل أسس حزب البروليتاريا الثوري، مؤكداً على البعد القيادي للطبقة العاملة في تحقيق أهدافها الوطنية، وقلبها... تحرير فلسطين. مهدي عامل... فكره وتركته أساسيان اليوم، لبنانيّاً وعربيّاً، أكثر من أي وقت مضى.

حوار

حين تصل إلى مراكش، المدينة الحمراء، ستحسّ بالضرورة أنكَ في مدينة ثقافة وفن وتاريخ وحضارة. هذا الإحساس لا ينتاب المثقف والفنان فحسب، بل يتسرب مع هواء المدينة الدافئ إلى داخل كل زائر وسائح. خلال الدورة الأخيرة من «مهرجان قصيدة النثر» التي اختتمت أخيراً التقينا بواحد من الرموز الثقافية الراهنة للمدينة، الدكتور محمد آيت لعميم، المترجم والباحث المنشغل بقضايا النقد الأدبي، وأحد الذين يذهبون إلى الأدب بتلكَ الروح المرحة والمنسابة والهاربة في الآن ذاته من فكرة التصنيف الضيق أو الاختباء وراء زاوية نظر محدودة. فقد أفرد كتاباً عن المتنبي، منتصراً فيه لجماليات الأدب العربي القديم، وفي الآن ذاته خصص بحثه لنيل الدكتوراه عن قصيدة النثر، محتفياً بالكثير من الأسماء الشعرية الجديدة. ولم يمنعه انشغاله بالأدب العربي قديمه وحديثه، عن الانفتاح على الأدب العالمي عبر تخصيص كتابين

المترجم والناقد المغربي غارقاً في «متاهـ
محمد آيت لعميم: هجرة الشعراء إلى

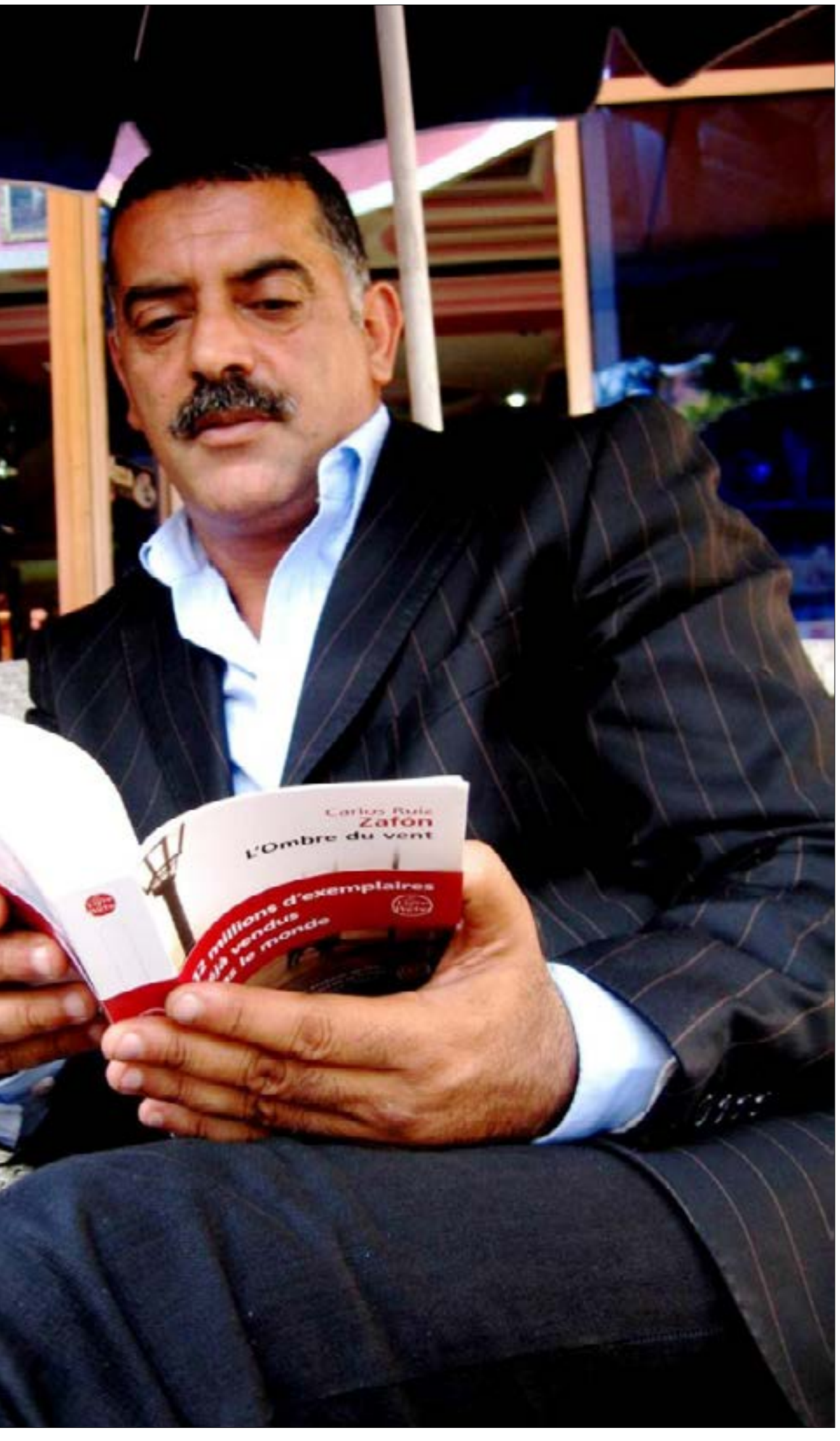

مراكش – **عبد الرحيم الخصار**

■ لنبدأ من كتابك الجديد «بورخيس صانع المتاهات» (المركز الثقافي العربي . 2017)، وكنت قد أفردت له كتاباً آخر قبل سنوات، ما هي دوافع اختيار بورخيس؟

أنجزت كتابين عن بورخيس الأول نشرته عام 2006 وكان عنوانه «بورخيس أسطورة الأدب»، والثاني بعنوان «بورخيس صانع المتاهات» صدر أخيراً عن «المركز الثقافي العربي». هذا الاهتمام بهذا الكاتب الساحر والفريد من نوعه مردّه إلى أنني وجدت فيه شيئاً منّي. كلانا عاش في مكتبة أبيه، وأعجبت بموسوعيته، إذ لدي نزوع جبلي إلى الموسوعية والإدمان على القراءة. لما وقعت يدي عام 1983 في مكتبة «جامعة القاضي عياض» في مراكش على كتابه «محاضرات»، واطلعت على محاضرته حول «ألف ليلة وليلة»، أدركت للتو أنني أقرأ لكاتب ذي ذكاء ملتهب يعرف وجهته أثناء القراءة، ويقود القارئ إلى أرض مجهولة، ويتقن فنّ السؤال حول مسائل لا تخطر على بال القارئ. إنه فعلاً يعلم الذكاء. وجدت فيه شيئاً من الجاحظ، وموسوعيته، وانتحال النصوص وتزييفها، والاهتمام بالحيوانات الواقعية والمتخيلة وتبجيل الكتب والمكتبات. فبورخيس تولى إدارة المكتبة الوطنية في بيونس آيرس، وكان وقتها قد دخل عالم الظلال والعتمات، فقد وصف حالته في قصيدته «الهبات»: أعطاني الظلام والكتب. والجاحظ الذي أتخيله وقد برزت عيناه من فرط التحديق في الكتب، كان يبيت في دكاكين الوراقين. يلتهم الكتب ويقلي النصوص ويفتشها، فكانت نهايته وسط الكتب وقد انهالت عليه. فقد ساقت الأقدار صاحب الروح الفكهة إلى أن يموت داخل مكتبته. ما جعلني أهتم بهذا الكاتب المؤثر في كل من جاء بعده، أنه جمع أشياء تفرقت في أسلافنا، وكان لديه اهتمام بالغ بثقافتنا. فيه موسوعية الجاحظ، وملحمية المتنبي (فقد استشهد ببيتين للمتنبي) وريبية المعري (كلاهما تخيلا الجنة مكتبة ونادياً أدبياً)، تحدث بورخيس عن الغزالي وابن رشد وعن إخوان الصفا وعن «منطق الطير» لفريد الدين العطار. وكان تأثره بـ «ألف ليلة وليلة» حاسماً. هذا الكتاب الخالد الذي يشتمل على كل اللغات والثقافات والزمن كله، سيستخلص منه جوهر مذهبه في كتابه الذي يتمحور حول محو شخصية الكاتب الذي يتحول إلى نساخ، وأن الكتابة ما هي إلا إعادة كتابه داخل مكتبة متاهية شبيهة بالأدراج وبالدمى الروسية. كل هذه الأفكار أوحيت له من خلال تأملاته الدقيقة في معمار «الليالي». في كتابي حول بورخيس، سيجد القارئ العديد من الأفكار حول قصص بورخيس ومقالاته وحواراته وشعره. لقد كان لقائي مع زوجته ماريا كوداما عام 1996 حاسماً في إنجاز كتاب عن بورخيس وعوالمه الذكية والغنية، فهي التي حفزتني للكتابة عن زوجها الذي زار مدينتي مراكش مرتين في 1975 وعام 1985، وحدثته نفسه بالإقامة فيها لأنه وجد في ساحة جامع الفنا تجسيداً لأحلامه الطفولية. وهو الذي كان يوقع مقالاته في بدء أمره اسمين بمرجعية مغربية وعربية: المعتصم المغربي، وأبو القاسم الحضرمي.

■ الكتاب في جزء كبير منه هو بمثابة ترجمات لمقالات كتبت عن بورخيس، وفي الصدد ذاته يأتي سؤالنا عن راهن الترجمة في المغرب، وأنت طبعاً أحد المترجمين عن اللغة الفرنسية. هل أنت مطمئن لحركة الترجمة في المغرب؟ سواء الترجمة النقدية أو الأدبية؟

عرفت الترجمة حركية في الثمانينيات، وكان ممارسوها من الجامعة، وكانت منصبة حول ترجمة النقد والمناهج النقدية. وقد أحدثت هذه الحركية تميزاً في الممارسة النقدية وتحليل النصوص. ظهر ذلك جلياً في فتوحات عبد الفتاح كيليطو حول أشكال السرد القديم، ومحمد مفتاح في تشريحه للنصوص الشعرية القديمة والحديثة، وفي قراءات أحمد اليابوري، ومحمد برادة للنصوص الروائية. جاء بعدهم نقاد آخرون هضموا المناهج المرتبطة بالبنيوية واللسانيات وعلم النص والخطاب، وبالدراسات المرتبطة بالمتخيل والمندمجة مع الأفكار الفلسفية، سواء التفكيك عند دريدا، أو ما ترجم من أعمال لهيدغر، وأيضاً ما ترجم من أبحاث سيميائية. كل هذا أسعف النقاد والدارسين أن يكتسبوا مهارات في تحليل النصوص، فمن نقاد هذه المرحلة نذكر القمري بشير الذي فكك رواية «التجليات» للغيطاني، ومحمد علوط الذي اشتغل على المتخيل، وتمكن من التعاطي مع نصوص مستعصية كما فعل مع شعر بنطلحة. ومن النقاد الذين ينحتون اسمهم بتؤدة وعمق فكري، هناك الناقد خالد بلقاسم الذي استفاد كثيراً من الإرث الصوفي ومن فلاسفة الاختلاف وأفاد من فتوحات هيدغر وموريس بلانشو، ووظف كل ذلك في قراءة النص الشعري المغربي وشعر أدونيس. إن حركية الترجمة النقدية ميزت النقد المغربي بالغور والتدقيق في المفاهيم واكتساب مهارة عالية في التحليل. وهناك ميزة أخرى أن النقد المغربي يسعى إلى أن يكون أدباً، لا خطاباً واصفاً في أفق إنشاء خطاب إبداعي، وهذه سمة جعلت المتتبعين في العالم العربي يقرون للمغاربة بعلو كعبهم في هذا المضمار. إن ترجمة النصوص المؤسسة في النقد والمناهج والأدب (نصوص الشكلانيين الروس، جاكبسون، بنفنيست، رولان بارت، جوليا كريستيفا، تودوروف، أصحاب نظرية التلقي، ميشيل فوكو، أعمال أمبرتو إيكو، خورخي بورخيس) أحدثت نظرة مغايرة للأشياء. لكن يبدو كما لو أنّ هذه الظاهرة قد انحسرت، ولم نعد نسمع أو نرى مثل هذه الأعمال اليوم. وإذا كانت الترجمة قد حققت بعضاً من

عن بورخيس وترجمة أعمال أخرى عن الفرنسية. يشتغل محمد آيت لعميم أستاذاً للتعليم العالي، ومديراً لمهرجان قصيدة النثر الذي يشرف عليه «مركز الحمراء» ويرأسه زميله الشاعر نور الدين بازين. من مؤلفاته: «بورخيس أسطورة الأدب»، «المتنبي الروح القلقة والترحال الأبدي»، «القراءة لفانسون جوف»، «قصيدة النثر: في مديح اللبس»، «بورخيس صانع المتاهات». كما يصدر له قريباً «قصيدة النثر العربية، إيقاع المعنى وذكاء العبارة» وترجمة لكتاب بيار بايار «كيف نتحدث عن كتب لم نقرأها». عقب اختتام «مهرجان قصيدة النثر» في أجواء جميلة جمعت بين الشعر والجاز حيث قرأ الشعراء وغنوا ورقصوا أيضاً، التقينا بمحمد آيت لعميم وفتحنا معه النقاش حول راهن الكتابة والترجمة، وعما إذا كان المغرب فعلاً بلد نقد، وعن سرّ ميل النقاد المغاربة إلى السرد على حساب الشعر.

ات» بورخيس
أرض السرد أسعفت اللغة الروائية

أهدافها، فما كان ينقص الترجمة هو ترجمة النصوص الإبداعية، وقد لوحظ في الآونة الأخيرة انفتاح المغاربة على ترجمة بعض النصوص الروائية بتكليفات من دور نشر انتبهت لحرفية التراجمة في المغرب. لكن يبقى الفعل الترجمي في المغرب ضئيلاً وبطيئاً يقوم به أفراد ولا تحتضنه مؤسسات كبرى بمشاريع واستراتيجيات واضحة.

■ يفترض أن المغرب بلد قريب جغرافياً وتاريخياً لإسبانياً. لكننا نحسّ أنه ليس بلداً رائداً في ترجمة الأدب الإسباني سواء القديم أو الراهن. بل هو على العكس منشغل دائماً بترجمة نتاج الثقافة الفرنسية. أعرف أن السياق الكولونيالي حاضر هنا، لكن ماذا عن الجارة إسبانيا؟ وماذا عن البرتغال أيضاً التي كانت هي الأخرى بلداً مستعمراً للمغرب في فترة معينة؟

بخصوص ترجمة الإبداع في المغرب، أريد أن أشير إلى أنّ ما ترجم في البداية كان من اللغة الإسبانية، فمن النصوص الأولى التي ترجمت في الثلاثينيات رواية دون كيخوتي لـ «سرفانتس» أنجزها التهامي الوزاني صاحب أول رواية سيرية مغربية بعنوان «الزاوية»، وبورخيس في ما بعد ترجمه إبراهيم الخطيب، وترجم أيضاً أعمال خوان غويتوسولو، في حين ترجم الشاعر المهدي أخريف لاحقاً أعمال بيسوا عن البرتغالية «راعي القطيع» و«اللاطمأنينة» و«يوميات»، وترجم لأكتافيو باث «اللهب الأزرق». واستأنف الترجمة عن الإسبانية كل من الشاعر خالد الريسوني والشاعر مزوار الإدريسي وبنعبد الواحد الذي ترجم أنطولوجيا القصة القصيرة جداً، نشرت ضمن مجموعة البحث للقصة القصيرة. إن ترجمة الإبداع في المغرب من نصيب اللغة الإسبانية، وترجمة النقد والفكر من نصيب الفرنسية. لكن ما ينقصنا هو الترجمة عن الإنكليزية والألمانية. وكم كثيرة هي الأشياء التي لا نطلع عليها إلا بعد فوات الأوان.

■ كيف تقرأ حركة الكتابة الروائية في المغرب اليوم قياساً مع العقود السابقة؟ لا أقصد الحضور والتداول فقط، وإنما تحولات الكتابة نفسها: التيمات والتقنيات؟

إن الحديث عن الرواية المغربية يقودنا إلى الإشارة إلى أنّها جنس فتي لم تراكم ما فيه الكفاية من نصوص. بداية الرواية المغربية كانت مرتهنة لسؤال الهوية وللأسئلة السياسية والأيديولوجية للمرحلة كانت فيها الرواية تكتب بواقعية سطحية في الغالب، ولقد كانت الرواية المغربية تضيق الخناق على نفسها، ولا تتنفس هواء يأتيها من جهات العالم. هذا الوضع نلمس أنه بدا يتغير، لا سيما أنّ الرواية المغربية بدأت تطرح سؤال الكتابة كسؤال جوهري لتطورها. وكان هناك انتباه لنواقص الرواية في المغرب، فبدأنا نلمس تحولات في التيمات والتقنيات. ظهرت عندنا رواية الجبل مع أحمد التوفيق وطارق بكاري، رواية البحيرة والنهر مع اسماعيل غزالي، الرواية المناقبية والعرفانية مع بنسالم حميش وأحمد التوفيق وعبد الإله بن عرفة، وروايات سنوات الرصاص والمصالحة عند كل من أحمد لويزي ويوسف فاضل. وقد تفاعلت الرواية أيضاً مع التشكيل والأوساط الثقافية الأوروبية والأميركية كما فعل حسن نجمي في «جيرترود»، وأيضاً كما كتب محمود عبد الغني في «معجم طنجة». وبدأت الرواية المغربية تتجاسر لتعرية أعطاب الشخصية المغربية كما هو الحال في رواية «المغاربة» لعبد الكريم الجويطي، و«هوت ماروك» لعدنان ياسين. وهناك ميسم آخر أسهم في تطوير اللغة الروائية في المغرب هو هجرة الشعراء إلى أرض السرد، فقد حملوا معهم كل طاقاتهم الشعرية وشحنوا بها عوالمهم التخييلية، فللشعر ترفع القبعة.

■ وأنت تورد قبل قليل أسماء نخبة من نقاد المغرب، ماذا أيضاً عن حركة النقد؟ هل تؤمن فعلاً بأن المغرب بلد نقد؟

ما يميز النبوغ المغربي منذ القديم إلى اليوم هو النزوع نحو الاستنباط، والميل إلى البحث عن الغرابة والمختلف، منذ ابن رشد والشاطبي وابن طفيل وابن البناء وحازم القرطاجني والسجلماسي، وصولاً إلى الجابري والعروي وطه عبد الرحمان وكيليطو وسعيد بنكراد وعبد السلام بنعبد العالي ومحمد مفتاح وسعيد يقطين ونور الدين أفاية ومحمد الدكالي وعبد الإله بلقزيز. واللائحة طويلة لقامات فكرية مؤثرة بصمت في المشهد الفكري والنقدي في العالم العربي. هذا النزوع النقدي متأصل في البنية الذهنية المغربية، ما ينقصه هو عقلية الخلف وتأسيس مدارس، مما يؤثر سلباً في الاستمرارية. ومع ذلك، هناك أسماء لها وزنها في الساحة اليوم وتسعى إلى أن تترسخ وتقنع.

> **الرواية المغربية جنس فتي لم تراكم ما فيه الكفاية من نصوص**

> **تمتع بورخيس بموسوعية الجاحظ، وملحمية المتنبي وريبية المعري، وتحدث عن الغزالي وابن رشد وعن إخوان الصفا وعن «منطق الطير»**

■ مال جميع النقاد تقريباً لنقد السرد، الرواية تحديداً. أنت من القلائل الذين انشغلوا بنقد الشعر، وقد ألّفت عنه كتابين مهمين. ما السر في اختيارك؟

بخصوص انشغال النقد المغربي بالسرد قديمه وحديثه، هذا الأمر خرج من الجامعة ومن شعب المناهج، لا سيما أنّ الآليات النقدية التي تم التعامل معها كانت تنتمي إلى حقل السرد. وبذلك تم توجيه البحث في النصوص السردية القديمة وفي الرواية لتجريب فعاليات المناهج والنظريات السردية. لست الوحيد الذي اهتم بالشعر وحده، فاهتمامي متعدد. لدي اهتمام بالشعر والسرد، واشتغلت على المتنبي من منظور نظرية التلقي ونقد النقد، محاولاً بذلك الإجابة عن سؤال استمرارية المتنبي في الزمن، وأيضاً تقويم الحصيلة النقدية حوله في الزمن المعاصر، وتمدداته في التجارب الشعرية العربية الجديدة. كنت منشغلاً في الأساس بمفهوم القراءة وإعادة القراءة، وكان لبورخيس دور كبير في توجيهي صوب هذا الموضوع، وأيضاً قراءتي لكتاب إيتالو كالفينو (لماذا نقرأ الأعمال الكلاسيكية؟). فاشتغالي بشعر المتنبي، في كتابي «المتنبي الروح القلقة والترحال الأبدي»، كان مرتبطاً بنظرة تجديدية للنظر في المدونة النقدية التي تراكمت عبر سنوات من القراءة.

■ ما السر في اختيار قصيدة النثر كموضوع لإنجاز أطروحتك المهمة؟ هل يتعلق الأمر بانتصار لجمالية معينة؟

يعود اهتمامي بقصيدة النثر إلى عام 1988 حين امتحنت فيها في مباراة السلك الثالث في «جامعة محمد الخامس» في الرباط من خلال الفصل الذي هاجمت فيه نازك الملائكة القصيدة وخونت كتابها. منذ ذلك الحين وأنا أتعقب مقترفيها، فأدمنت على قراءتها رغم شح منشوراتها السرية. قرأت المأغوط، حسين مردان، عقيل علي، جماعة كركوك (مؤيد الراوي، صلاح فائق، سركون بولص، جان دمو)، وديع سعادة، ديوان «لن» و«الرأس المقطوع» لأنسي الحاج. قرأت «مهن القسوة» لبسام حجار، «مدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور» لسيف الرحبي، «دفتر سيجارة» لبول شاوول، «ممر معتم يصلح للرقص» لإيمان مرسال، «أثر العابر» لأمجد ناصر، «حياة صغيرة» لحسن نجمي، «على درج المياه العميقة» لمبارك وساط، «دفاتر الخسران» و«أبداً لن أساعد الزلزال» لأحمد بركات، «حجرة وراء الأرض» لمحمود عبد الغني، «هدنة ما» لحسن الوزاني، «لا أحد في النافذة» لعزيز أزغاي، «مانكان» لياسين عدنان، «مثل أربعاء قديم» لسعد سرحان، «أخيراً وصل الشتاء» و«أنظر وأكتفي بالنظر» لعبد الرحيم الخصار. وقرأت كل ما تحصلت عليه من مجلات ومنشورات: «الأربعائيون»، «جراد»، «إضاءة77»، «فراديس»، الغارة الشعرية»... بعد هذا التراكم والاستئناس بعوالم القصيدة، فكرت في أن أنجز أطروحة دكتوراه، وكانت القصيدة لمّا تدخل إلى مؤسسات الجامعة إلا نادراً. وجدت في «جامعة سيدي محمد بن عبد الله» في فاس أستاذاً غاية في الفهم هو د.أحمد زكي كنون. لم يتردد حين اقترحت عليه الموضوع، فأنجزت أطروحة سميتها «قصيدة النثر العربية: إيقاع المعنى وذكاء العبارة» نالت إعجاب اللجنة التي ناقشتني لمدة ست ساعات مسترسلة.

■ تديرون ملتقى لقصيدة النثر. هل هذا ترجمة ميدانية لأفق انشغالكم النقدي؟ وما الذي قدمه هذا الملتقى لقصيدة النثر؟

بعد حصولي مباشرة على الدكتوراه، أسسنا «مركز الحمراء للثقافة والفكر» بمعية نور الدين بازين ومنتصر دوما ومحمد بندوري، وتكلفت بإدارة الملتقى الدولي الأول لقصيدة النثر تحت شعار «قصيدة النثر والوعي الحر» شارك فيه شعراء من دول عربية وأوروبية ومن المغرب ومجموعة من النقاد. نجاح الدورة الأولى جعلنا نتشبث بهذا المنجز، فأقمنا الدورة الثانية، دورة محمد الماغوط. لقد كان لهاتين الدورتين وقع كبير جعل المجتمع الثقافي يثق في مشروعنا بعيداً عن الادّعاء والمهاترات. نفخر أنّه من خلال هاتين الدورتين، أنجز شعراء ونقاد أطاريح دكتوراه حول قصيدة النثر من أمثال الباحث محمد العناز، ورشيد الطالبي اللذين حضرا أشغال الدورتين. وللإشارة، فالجمهور الغفير الذي صاحبنا تعرف مباشرة إلى قصيدة النثر، وأسرّ لنا كثيرون أنّ ما سمعوه هو الشعر، لأنه فاجأهم بذائقة جديدة لم يكن لهم قبل بها. أما الدورة الثالثة، دورة سركون بولص، فكانت مفاجأة السنة، لم يخطر في بالنا أنها ستحقق مثل هذا النجاح المبهر. الشاعرات الأميركيات قدمن شعراً عميقاً، وقد أصبن بصعقة الاندهاش أمام أصوات الشعراء المغاربة والعرب الذين كانوا في الموعد، ناهيك عن الفضاءات التي قرئ فيها الشعر «قصر الباهية» الخلاب و«رياض الجبل الأخضر» الحميم. لقد قدم ملتقى قصيدة النثر الكثير لشعراء هذا النمط في الكتابة، لا سيما أنّ الندوات النقدية توجهت نحو معاينة النصوص للنفاذ إلى جوهر جمالية هذه القصيدة، والابتعاد عن المناقشات البيزنطية العقيمة.

■ أنت من الذين يؤكدون على ضرورة التسلح بالمعرفة النظرية للجنس الأدبي الذي يختاره الكاتب، والاستناد أيضاً إلى مرجعية قرائية لمتنه الإبدعي. ألا ترى أنّ الموهبة وحدها تكفي؟

إن التزود بالمعرفة شرط ضروري لإبداع نصوص ستصمد أمام تعرية الزمن، فالموهبة وحدها لا تكفي، ولنا في تاريخ الكتابة شواهد لا يكذبها أحد. فالقراء الكبار وأصحاب المواهب والذكاءات هم الذين بصموا تاريخ الكتابة، وكانت لديهم القدرة الهائلة على تغيير مسارات الكتابة والأدب والتفكير. فقد يكتب إنسان موهوب بدون مرجعية حقيقية وقد يعجبنا ما يكتب، لكن سرعان ما تذهب ريحه ورائحته. ذلك أنّ الكتابة تتغذى على الكتابة، والكتابة الحقيقية هي في جوهرها إعادة كتابة.

ترجمة

فيزيـــاء الشعـــر

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

بول ايلوار (1895 ــ 1952)
ترجمة **محمد ناصر الدين**

I

لا شيء يتم وصفه بشكل كاف، لا شيء تتم إعادة انتاجه بشكل حرفي. غرور الرسامين العظيم دَفَعَهُم لأن يتسمروا طويلاً أمام منظر، أمام صورة، أمام نص، كما هي الحال أمام جدار، من أجل تكراره. لم يكن الجوع نابعاً من ذواتهم، كانوا في طور التطبيق فقط. أما الشاعر، فإنه يفكر بشيء آخر. الشاذ يبدو له مألوفاً، والتأمل المسبق مجهولاً. الشاعر، ضحية الفلسفة هو طريدة الكون. «إنه انسان، أو حجر، أو شجرة، الذي سيبدأ النشيد الرابع»(لوتريامون). لو كان إنساناً، هل سيكون ذلك الذي يهتاج دون فائدة، أم ذلك الآخر الذي يقضم إبتسامته البلهاء؟ لسنا هنا بصدد وضع بورتريه للانسان. إنه انسان واحد يتكلم من أجل الإنسان، إنه حجر واحد يتكلم من أجل الحجارة، إنها شجرة واحدة تتكلم من أجل كل الغابات، من أجل الصدى الذي بلا وجه، الوحيد الذي يبقى، الوحيد، في نهاية المطاف، الذي قد تم التعبير عنه. صدى عام، حياة قد تشكلت من كل لحظة، من كل جسم، من كل حياة، الحياة.

II

دقات البندول ضربتان من سكين، ودم العذراء يتطاير برفق تحت القمر.
دائماً ما تكون في القصائد هوامش بيضاء كبيرة، هوامش كبيرة من الصمت حيث تُستهلك الذاكرة الحادة من أجل إعادة خلق هذيان بلا ماض. هوامش ميزتها الرئيسة ليست في الأسترجاع بل في الإلهام. العديد من قصائد الحب التي هي دون موضوع، ستجمع عشاقاً. بعضها الآخر ستخص عشيقة الشاعر برجل آخر. بالنسبة لحبيبها، تحل المرأة المعشوقة محل كل النساء المرغوبات.

III

كم يحتاج الرسام من الصور من أجل إظهار الشبهات الأكثر بساطة، التحولات الأكثر اعتيادية، مثل «إنه انسان، أو حجر، أو شجرة، الذي سيبدأ النشيد الرابع». لأنه لو حصر عمله بتصوير حجر كهذا، أو شجرة كتلك، سنحتجّ دائماً أن الأمر يتعلق بهذا الحجر وهذه الشجرة أكثر من غيرهما: هما بالتعريف أكثر وضوحاً بالنسبة لنا إذ لم يتم اقتراحهما علينا من قبل الرسام. هكذا حتى اللانهاية. ماذا عن الإنسان؟ آه لك لوتريامون من دون وجه. وكلمة «أو»، ما هو مصيرها؟ كم يحتاج الرسام من الصور كي يظهر بطريقة بائسة المطر، النابض الأخير للغيوم، حين يكون لديها ما يكفي من التظاهر بالوداعة؟ كم يلزم من الصور أو من شظايا الصور لمن يعيش حصراً زمن تفككه، أو من يمعن حصراً بالتفكير في المفاجأة، والحادث الطارئ، والتفسير الخاطئ، والنسيان والإنزلاقات الجميلة، والكلمات الجديدة، والكلمات العجيبة، ومهربي فوسفور الرغبات، ورصاص الصراحة، وعقيق الكراهية؟ ما هو الملمح الذي يقول «أحبك» دون إمكانية التشكيك فيه؟ الكلمات هي التي تربح. لا نرى ما نريد إلا بعينين مغمضتين.

IV

مقتنعِين أخيراً بالفقر المطلق للتصوير الحرفي، كان بعض رسامي النصف الثاني من القرن الأخير قد جربوا أن يعبّروا عن الصور أو حتى عن جوهر الشعر الذي قُدِّم لهم بواسطة رموز؛ لكن المجهود الأدبي المحدود الذي ظنوا أن الأمر يحتاجه، جعل للأسف فنانين مغمورين فقط يخوضون هذه التجربة، كوننا لا نجد إلا أمثال روب، وريدون، وغرو، فإنّ التصوير الرمزي للشعر قد مات قبل أن يقوم بإعادة احتلال المكان الذي يستحقه.

V

ابتداء من بيكاسو، بدأت الجدران تسقط. لم يعد الرسام يتنازل عن حقيقته إلا لأجل حقيقة العالم. إنه أمام قصيدة كما يكون الشاعر أمام لوحة. هو يحلم، يتخيل، يخلق. وفجأة، يولد الشيء الافتراضي من الشيء الواقعي، يستحيل واقعياً بدوره ويشكلان صورة، من الواقعي الى الواقعي، مثل كلمة مع كل الأخريات. لسنا بصدد أن نخطئ مجدداً في الموضوع، لأن كل شيء ينسجم، يرتبط، يأخذ قيمة، يُستبدَل. لا يفترق شيئان إلا من أجل أن يلتقيا بشكل أفضل في ابتعادهما، بالمرور في مقياس كل الأشياء، كل الكائنات. قارئ القصيدة يوضح الأمر بقوة: إنه يشرب من النبع. هذا المساء، لغته تأخذ صوتاً مختلفاً، ضفائرها التي يحبها تنتعش أو تتعاظم. إنها تتفادى جبّ الأمس الحزين أو تنغرز في الوسادة مثل شوكة.
حينئذ تعيد العيون الجميلة الكرّة، تفهم، حينئذ يُضاء العالم.

* نص بول ايلوار من كتاب «إعطاء الرؤية» (Donner a voir)- دار غاليمار، باريس، 1939.

قصائد

أشياءٌ تحدث عادةً

زياد جبيلي *

حين أفقتَ دون اكتراثٍ لثلث النهار الذي مرّ
دون منبّهٍ أو موعد
أفقتَ من كثرة ما تفسّخ النوم في نَفَسِكَ الرّتيب
ورأيتَ كلّ شيءٍ في مكانه
مكانه تماماً
كما تركتَه في الليلة السابقة
كما تتركه في كلّ ليلة
فرشاة الأسنان والمعجون
الكتب والمنفضة
سلّة الغسيل
دفتر الملاحظات الصغير
النّظّارة وخاتم الزواج
السّتائر المُسدلة
عتم الشبابيك
الأبواب المقفلة من الداخل، وساعة الحائط التي لا تعمل

■■■

حين قلتَ «صباح الخير» لركوة القهوة
وطرقتها بملعقةٍ لتردَّ التحيّة، كنتَ وحدك
وحين فاجأك كتابٌ حين وقع عن الطّاولة
كنتَ وحدك أيضاً

-هي أشياءٌ تحدث عادةً -
كأن يُفتح بابٌ أو يُغلق دون أن تعرفَ من دخل أو ماذا خرج
أو أن تُهمل القهوة على الفرن حتى تعتقد أنّ لونه هكذا
أبيضٌ ببقعٍ سوداء
وتظنّ أنّ رسّاماً صمّمه فيُعجبك.

■■■

تخرج من البيت
تنسى المفتاح في الباب من الخارج
وحين تذكره
تُفكّر أنّها خدعةٌ جيّدة:
لن يتذرّعوا بأنّهم أتَوا ولم أكن
وبعد مرور ثلاث ساعاتٍ تسحب المفتاح وتعيده إلى جيبك:
- كان بارداً ووحيداً وينتظر قدومي، فأتيت -
تلتفتُ إلى الخلف فجأةً، كأنّ هناك من أتى

لم يكن أحداً
الباب أغلقه الهواء هذه المرّة
- أشياءٌ تحدث عادةً -

■■■

وحين فاجأكَ الماء الساخن في الحمّام فخرجتَ عارياً وأنتَ تغطّي
- بحركةٍ بديهيّةٍ - أعضاءك،
وحيداً كنتَ
وعندما تذكرتَ أنّك وحيد أسبلت يديك وثقبت الجدار بالشّرود
وحيداً كنتَ حين مشيتَ لأكثر من ثلاث ساعاتٍ دون أن تعرف إلى أين
ثمّ عُدتَ لترى كلّ شيءٍ في مكانه

مكانه
تماماً.

* شاعر سوري

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:
KALIMAT@al-akhbar.com
على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير.
ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص، مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

قصة

آنّا وبول

«الأم والابن» للجورجية ايتيري شكادوا (زيت على لوح ـ 1997)

محمد رشو *

I

رغم أن بول كان قد تجاوز الواحدة والأربعين، العمر الذي من المفترض ألا يترك شيئاً خلفه إثر زوال الغشاوة الرومانسية سوى الصلب والدم وإكليل الشوك والذباب، فإنه كان ما زال يرى بعين الخيال. لوهلةٍ تخالُ أنه السذاجة نفسها ناطقةً، ماشيةً على قدمين، ولشدة صدقه بما كان يؤمن به، كان لا بد أن تؤمن معه حتى تمسُّكَ عدوى اليقين العاطفي، فتصدقه تماماً وتكاد تشمّ روائح طبخات وخلطات غريبة كان يفكر في اقتراحها على الطهاة. وإن تكلّم عن الماضي ترى ظله وهو يقفز بصحبة والده في نزهات صيد سمك متكررة على ضفتي الراين، وتحسُّ بأنفاسه محبوسة وقد سها مع جده لأمه ناظراً إلى الكمال في أبراج كاتدرائية كولن. وليست على النقيض تماماً، كانت آنّا تُكْثِرُ من «لَكِنْ». تستدرك لتنظر بعين الشك، ابن العقل البار الذي يلوث، وبل يتركُ وَهَناً حين يشتدُّ عليها وفقدانَ شهية وشحوباً في الوجه. ولذلك بينما كان بول يجلس متلهّفاً أيام الآحاد محموماً يكتب الرسائل التي سيدسها بين سندويشات كوكو في صباح اليوم التالي، فإن آنّا كانت تهجس بالاستغفار عن ذنوب لم ترتكبها، تستغرق في الصلوات لتخفف من الشك الذي بدا كأنه قد جرح حدقتي عينيها ليبدو كل شيء مشوهاً رغم أنها بالكاد كانت قد تجاوزت الثالثة والعشرين.

II

ثلاثة أيام ورسائل بول كانت تعود مع كوكو دون أن تُفْتَح.
رافقت آنّا خلالها الأم بياتريس إلى مخيمات الأرمن في قارلق وآقيول والسبيل وثم في اليوم الأخير إلى حي العقبة، إلى الميتم الذي كان يديره القس هارون شيرادجيان في المنزل المحاذي للقنصلية الألمانية.
كان عالماً آخر ينبثق أمامها ويمرّ بغرابة لم تحدّد ماهيتها بالضبط. لكنها كانت تحس تماماً بشيء يضغط على معدتها، وكادت أن تختنق في مخيم السبيل ليس من قلة الهواء أو الروائح بل من الحنق، حين وجدت نفسها واقفة على حافة خندق كان قد حُفِرَ ليُلقى فيه كل صباح موتى الليلة السابقة، سحبتها من يدها الأم باولا واتجهتا نحو الباب، وهما تغادران لاحظتا رجالاً ونساء من أهل المدينة بملابس نظيفة يدخلون. في الحال أوضحت لها الأم بياتريس أن أتراكاً وعرباً ويهوداً من المحرومين من الأولاد، يأتون في العادة لشراء الصبيان والبنات من ذويهم. تابعت: «ربما يتململ الأب، ربما تمتنع الأم، لكن في النهاية هذا ينقذ من البرد والجوع والتيفوس والكوليرا والموت». كانت ستكمل لولا أن قاطعتها آنّا: «اللعنة، بهذه السهولة».
– لا لا، ردت بياتريس الأم، ليس من السهل أخذه، ليس من السهل، ولا شيء يحدث في الحياة بسهولة، وأضافت: «أغلب الأمهات بعد أن يتنازلن، يصبحن مكتئبات منطويات وبلهاوات، هذا إن لم يصلن إلى الجنون التام».
بينما كانت آنّا تنحني لتلمس أرضية التبن التي تُشتعمل كفراش للأطفال في ميتم القس شيرادجيان، كان بول يروح ويجيء ينظر إلى باحة الروضة. كان غاضباً ونزقاً وما إن تفقّد الغرف والصالة والمطبخ والحديقة بخطوات سريعة حتى دخل إلى غرفته وأغلق الباب خلفه.
رأى سكين مطبخ على الطاولة، كان قد نسيها بعدما قشّر تفاحة عند الفجر، حملها إلى قرب وجهه، تأمل المسامير الثلاثة في المقبض، حكّ بحدها ظفر إبهام يده اليمنى، وثم بضربة قوية غرس رأسها في خشب الطاولة، ليجلس بعدها على كرسي واطئ لا مسند له. رأى أن ما يحدث له ليس من العقل، بقي في مكانه أكثر من ربع ساعة يفرّك يديه ببعضهما ثم تخيل أنها موجودة لكنها لا تحب أن تظهر له، وابتسم حين تصور أنها تمتحنه، تمر هنا وهناك وتراقبه، وما إن تخيل أنها حقاً ربما موجودة وتراه وأنها مختبئة خلف باب ما وربما ستفاجئه، حتى ابتسم لنفسه، وضع رأس سبابته في الجرح الذي أحدثه السكين في الخشب، وشيئاً فشيئاً كاد قلقه أن يزول بل أصبح لطيفاً مع نفسه، خفيفاً مرحاً ولم يكن من شيء يقلقه لحظتها سوى الخفة التي انتابته فجأة. ليلاً في ذلك اليوم، سيلاحظ للمرة الأولى أنه كلما كان يحين منتصف الليل، كانت أصوات غريبة تصدر عن خزانته الثمينة، خزانة خشب الجوز المطّعمة باللؤلؤ والفضة وعيون المرايا الصغيرة.

III

لا شيء يفوق السعادة التي يمنحها الحب سوى التعاسة التي يخلفها الحب نفسه فيما بعد، تمتم مع نفسه وهو يودع نهاره الذي قضاه متمشياً على تخوم قويق. كانت عائلات تتنزه هناك تحت الأشجار. أحس لوهلة أن الحياة حيث ينظر لا حيث يكون، وأنها لم تعد تخصه، كان الماء موحلاً في أماكن ومغطى بأوراق في أماكن أخرى. أما الأشجار فكانت تبدو كائنات شبحية يكتنفها الرماد لا الغموض على طول الطريق الذي طالما سلكه، ليستخلص ساعتها أن الطريق ليست سوى أثرٍ غريبٍ تحفره أقدام بائسة تنفر من بعضها ومن الأجساد التي تحملها.
تهبط إبرة الغراموفون في صالة الطابق الأول، فتصدر الموسيقى من القمع الذهبي اللامع ملتفة بين المقاعد والسيقان والأذرع لتستقر حول «خذني معك بعيداً من هنا» ويتردد رنينها على بلاط الصالة الأخضر البيج البني بين الجدران المطعّمة بالخشب والأبواب القوية الصلدة ذات المصراعين. تدور الأسطوانة وتتكرر اللازمة ليأمل كل من يصغي للأغنية بأحد ما أكثر قوة، أشد جمالاً، يبتسم بقلب مفتوح ويد ممدودة من بين الضباب، لا يأبه للطريق لا للغيوم، لا للفتور ولا للوهن.
خذني معك وتظنه آنا بعيداً عن الأجراس، بعيداً عن الله الذي لم تره للآن ولم يره أحد، بعيداً عن المدارس والجوارب البيضاء والمغفرة والأخطاء النوايا والشهوات المكبوتة، بعيداً عن يجوز ولا يجوز، بعيداً عن الأفواه الرمادية الممتلئة بالاعترافات في الوجوه المطهرة بالدموع.
بعيداً من هنا خذني معك، ويظنه بول بعيداً عن الأوامر والنواهي، عن الجنود والأرتيستات، عن المهندسين والجنرالات والباشوات، عن تزلّف الخدم وغطرسة الملاك، بعيداً عن البهارات والصابون والنعناع واللحوم والبطاطا، بعيداً عن الشرفات المغطاة بالعرائش والسلم والقبو والدرج والممرات والغرف، بعيداً عن المواقد والشمعدانات والأسرة وخزانات المياه.
وثم حين ستتوقف إبرة الغراموفون عن الضغط، يعود كلٌّ إلى مكانه. تذهب آنا إلى الظلام تتقاسمه مع الأخوات، يذهب بول إلى اليأس الأبيض حيث ستصرّ الأصوات حتى يغفو منهكاً من صرير الأصوات، وهو ينظر في خشب الخزانة في الحواف في الظل في المقبض بثباتٍ لا جدوى منه، من عينين لا تريان بل تنتقمان من مجهولٍ ينخر في الظلام.

IV

بدأ الأمر بخدش أقل من سنتيمتر واحد على المعصم الأيمن بدءاً من الشامة البنية الصغيرة حتى حافة الوريد، ثم أخذ يستيقظ ليرى خطوط الخدوش على كامل الصدر. ذات يوم وجد بقعة دم بحجم الكف على المخدة وجرحاً في صوار الفم شك أنه ربما عض عليه أثناء النوم، ثم بدأ يلاحظ الكدمات على أنحاء مختلفة من جسمه، تحت العين، في الخصية، جلد الكتف وأنحاء أخرى، وصار بحكم العادة يدخل الحمام حالما يستيقظ. يدخل الحمام مسرعاً يخلع عنه ليرى أينما أذي هذه المرّة. الغريب أنه كان لا يتألم، لا في النوم ولا في النهار، فقط يرى جزءاً منه قد انتهك. وحين التقى بآنا كان مشوشاً تماماً ومشغولاً بنفسه حتى الهوس، قال: أشك أن أحداً ما يجرحني كلما نمت،
كادت آنا أن تتجاهله لكنها سايرته:
– ومن تظن؟
– هذه.
مشيراً إلى يده اليسرى،
حملقت بعينيها زامة فمها بمعنى:
هكذا إذن وماذا يدلّ على ذلك؟
– وحدها سليمة، ثلاثة شهور وأنا أُجرَح،
أغمض عينيه مكملاً،
– دم، منذ أسبوعين وأنا أرى دماً تحت أظافر هذه،
فقع بول بسبابته حبة من سفط دواء على المائدة، فأصدر السلوفان صوتاً خفيفاً، ابتلع دون ماء، أراد أن يعيد السفط إلى مكانه، لكنه أفلته فسقط قبل الحافة، أعاد حمل السفط عن الأرض وأفلته في المكان الخطأ، قبل الحافة، مرةً ومرةً أخرى.

V

كان كوكو يتنقل بخفة في الأرجاء وبجانبه سيزر وبروتوس، وفي وقت آخر كالي وتراجان، كان نادرةً في إتقان اللغات والتحدث بها بطلاقة، أكثر من سبع لغات، يرتدي بدلة من بدلاته الفاخرة، يقدم البراندي للضيوف، ويقصُّ عليهم قصص العظماء الذين مرّوا هنا وهناك، في الصالة والبار، في الباحة وقاعة الطعام. وكان الكلبان الأبيضان من سلالة غولدن ريتريفر يتحركان إلى جانبه، تارة يرّبت على الرقبة، تارة يمسح الصدر مطبطباً، فيقفان على قوائمهما الخلفية استجابةً لإشارات سيدهما، أو إشارات السيدة سالي، ويمرحان فيزهو السيد ويصفّق الضيوف، ويظلان يكرران الوقوف وهزّ الذيل حتى يهرما فيُستبدلا حينئذ باسمين آخرين لزوج آخر من السلالة الذكية المطيعة اليقظة، القويّة الفك، الجريئة، الحادّة الشمّ، السهلة الترويض التي لم يكن رأى منافساً أو شبيهاً لها في حياته سوى تلك الجيرمان شيبرد التي كان آرمين، النبيل العجوز، يقتنيهما. ظلّ كوكو يبتدئ بوصف العينين المستديرتين والأنف المدبب الأسود والفم الطويل المستطيل والأذنين القائمتين المتوازيتين المفتوحتين للأمام، كلما كان يتذكر اليوم الذي عاد فيه بورقة وسلمها لبول، بول الذي كان يحاول أن يتماسك مصغياً لتوصيات العجوز على الدرج، دون جدوى بعدما كان قد أوصله الحبُّ لأقصى الحيرةِ، والحيرةُ لأقصى الخُذلان، خُذلان الجسد والقلب والنفس، والخذلانُ لأقصى التّيه بما فيها الاستسلام للأصوات. في الليلةِ التي تلت ذلك النهار، مدَّ بول يده إلى الخزانة، فعادت متنكّرةً له، لم تكن يدُه، كانت يدَ رجلٍ آخر.
لم يستغرق الأمرُ أكثر من ارتعاش البط في قويق، ما استغرق طويلاً كان شيئاً آخر، فمنذ أن فرش الجدُّ أمامه رقعةَ الشطرنج في باحة كاتدرائية كولن، وحرّك الفيل والوزير تلك الحركات الأربع السريعة الرشيقة المدهشة المدمرة، رافقه السؤالُ نفسه الذي ظل يلقيه على نفسه دون أي جواب:
إذا كانت خطة نابليون لقتل الملك واضحة كل هذا الوضوح، فلماذا يقع فيها أغلب البشر؟

* كاتب سوري

ديوان

عبدالرزاق الربيعي: من قصائد الحرب إلى قصائد الحب

د. عبدالعزيز المقالح *

لم يكن الوحيد مِن شعراء العراق مَن امتلأت صفحات أعماله الشعرية بدخان الحرب وضجيج آلاتها الخانقة والمدمرة، لكنه يكاد يكون الوحيد الذي بدأ يخرج تدريجياً من قبضة غبار المعارك ويحاول أن يثبت أن للحياة وجهاً آخر غير وجه الحرب، هو وجه الحب بما اتسعت له آفاقه النقية من مشاعر وإيحاءات وجدانية تؤكد إنسانية الإنسان وبراءة تكوينه.

وفي مجموعته «في الثناء على ضحكتها» (بيت الغشّام للنشر والترجمة . الجمعية العمانية للكتّاب والأدباء) والضمير عائد إلى الحبيبة، يتجلى هذا المنحى الوجداني. تكشف القصائد عن مخزون عاطفي يموج بأنهار من الشجن الأليف واللوعة الحارقة، ويستدعي ظلالاً من الذكريات التي يصعب تجاوزها أو محوها مهما تقادم بها الزمن، وبدت لفترات فارقة أنها قد صارت جزءاً من هامش صغير في متن حياة حافلة، بما لا يمكن تجاوزه أو نسيانه بسهولة، بعدما حفرت في صدر الواقع ندوباً لا تكف عن الإقلاق والإحراق واستدعاء البوح خشية الوقوع بين خيارين لا ثالث لهما الاختناق بالصمت أو الانسحاب من الحياة.

ويصح لنا في البدء أن نتذكر أن ثلث قرن من عمر الشاعر عبدالرزاق الربيعي قد تبدد وهو بعيد عن وطنه الأول، ذلك الذي لا يشك أحد من أقرانه وقرَّائه أنه قد حمله معه إلى المنفى وأجاد رسمه في أغلب ما يكتبه من شعر ونثر، بوصفه واحداً من المبدعين العراقيين الذين شردتهم الأوضاع غير السوية لبلد كان حديث الدنيا. وفي سلطنة عُمان ألقى عبدالرزاق أخيراً عصا الترحال، ومن هناك يواصل كتاباته ويتابع محنة وطنه بكثير من الحزن وقليل من الأمل. وعندما كان يشتد به الحنين إلى أريج الطفولة ومرابعها، كان لا يتردد عن المغامرة ويخترق ستار الخوف الحديدي ليعيش هناك أياماً أو أسابيع ثم يجد نفسه في قبضة المنفى من جديد، مكتفياً بالحنين إلى وطن الطفولة، والهروب إلى ذكرياته القديمة، ذكريات أول الشباب وأطياف الحب الأول كما في ديوانه «في الثناء على ضحكتها» الذي يخلو إلى حدٍ كبير من أجواء الحزن ومكابدات الحرب ولغتها القاسية المرة.

في الغلاف الأخير، شدتني كلمة تعريف بالديوان للشاعر ناصر أبو عون، اختزلتْ في سطور معدودة ما لا تتسع له صفحات، وتمكن بها من أن يقدم للقارئ في سطور تجربة الشاعر عبدالرزاق الربيعي مختزلة دون إخلال أو إهمال. أدركت كأنه بهذا التعريف المختزل يجبر أي متناول للمجموعة على أن يعبر منه ويستعين بما تضمنه من إشارات تغني عن العبارات، لا سيما في إشارته العميقة والدالة إلى أن الشاعر في مجموعته هذه كأنه يعيد كتابة تاريخ الغزل، والوجد في ديوان الشعر العربي الحديث، وهنا بعض مما جاء فيها: «وفي كل ذلك، نجح الربيعي في أن يعيد كتابة تاريخ الغزل والوجد في ديوان الشعر العربي بكلمات معجونة بماء غير آسن من نهر الشعر، وعسل مصفى من رحيق الأزهار النابتة في هضبة القصيدة؛ من خلال اصطياد المتفلت، ومباغتة القارئ بفيض من التجارب المتجاوزة معنى، والمتآلفة لغة والمتآلقة خيالاً، وهو يحدث في المنطقة الوسطى ما بين «التشبب والوجد» وعلى ضفتي «الشعر والشعور»، وعلى حدود التماس ما بين «الموسيقى، والرسم بالكلمات، وبالفرشاة»، إذ تتصارع الأفكار، وتنثال الرؤى، وتتبختر «حوريات» وتغتسل في بحر العشق من أدران المادة وتتوضأ بضوء الكلمات تحت ظلال وارفة من أشجار المعنى، في كل ذلك يضفر الربيعي الكلمات بالوجد، ويغزل الأسطر بإبرة الحزن ليضع للشعر ثوباً جديداً ومغايراً لما نقرأه وعلى حوافي الورق».

يبدأ الشاعر المجموعة بأبيات عن الحب من مجنون ليلى وأخرى من ابن عربي، تتخللها كلمات ذات صلة بالحب لكل من جلال الدين الرومي وأراغون. كأن الشاعر بهذه المقدمات يهدف إلى وضع القارئ في المناخ المنشود، قبل أن يدخل به إلى عالمه الشعري بكل ما يفيض به من لوعة وحنين وأشجان، ويفصح عنه من هواجس واستيحاءات، وفضاءات يتحرك على بساطها الواقعي والرمزي، الذاتي والمتخيل، وأزعم أن براعة الأخيلة وصدق اللوعة في القصيدة الأولى قد لامست وجدان القارئ، وغمرت روحه بحزن شفيف ولاذع: «خذي رئتي/ وطوفي بين أوردتي/ ونامي في ثنايا الروح/ واسترخي على شفتي/ خذي ضوئي/ وما أبقت لي الأيام/ من نزف بمحبرتي/ خذي رئتي/ خذي بدئي وآخرتي/ وسيري/ أينما شئت/ بروحي/ طوِّفيها الكون/ من جهة إلى جهتي» (ص10).

سوف يستمر الصراع هادئاً أو حاداً بين أنصار من يرون أن الشعر كائن لغوي لا علاقة له بموضوعات الحياة اليومية أو الخالدة، وبين أنصار من يرون أن الشعر مع الاعتراف بأنه كائن لغوي إلاّ أنه كينونة ذات رسالة، تستخدم المباشر والمتخيل لنقل تجربة منبثقة من الواقع، وليس المهم أن تكون ذاتية أو إنسانية، وإنما المهم كيف تصاغ هذه الكينونة شعرياً وجمالياً، وكيف تبلغ مداها في التأثير على القارئ. ومن هذا المنطلق، أجد في القصيدة الأولى من مجموعة عبدالرزاق الربيعي نموذجاً للكينونة الشعرية المؤثرة والفاعلة. فلم يتحقق نجاح الشاعر في هذه القصيدة فيما نسميه التأثير فحسب؛ بل نجح فيها موضوعياً عندما تمكن من المزج العميق بين ما هو ذاتي وما هو إنساني، ونجح فنياً في معادلته بين جمالية التعبير وجموح الخيال. إنّه - لسوء حظ حبه- معلق بامرأة ذات رئة معطلة فارتقى بالحب من مجاله الذاتي العاطفي إلى مجال أوسع، وأعني به هنا التضحية التي هي أعلى درجات الإنسانية، وبفضلها تمكن الحبيب العاجز عن التنفس، من ممارسة حياته الطبيعية بما في ذلك الطواف بأجزاء من هذا الكون الذي يضيق بمن يعاني ويتعذب.

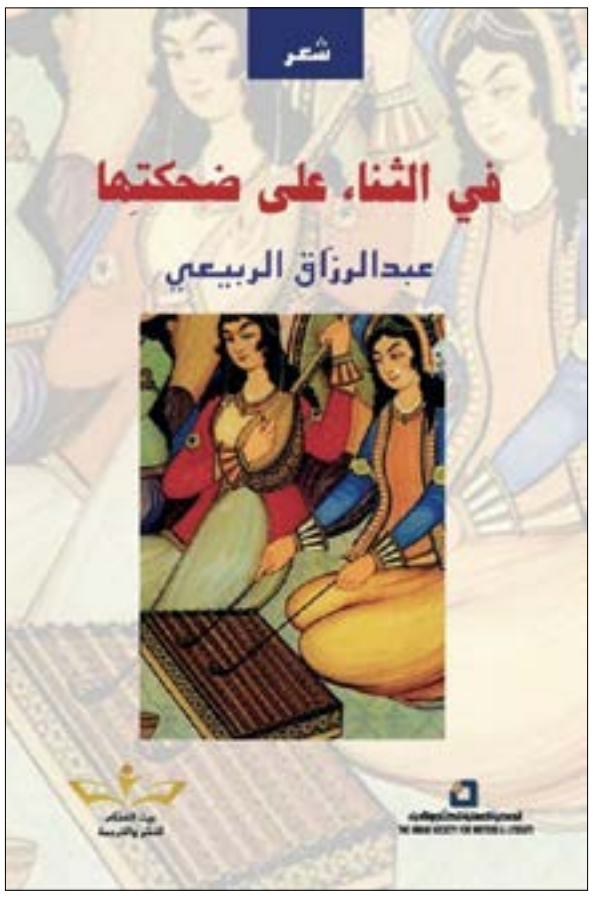

كأنه يعيد كتابة تاريخ الوجد في ديوان الشعر العربي الحديث

وتجدر الإشارة إلى أنّ عبد الرزاق لا يستخدم نظام التفعيلة في كل قصائد المجموعة، بل في بعضها فقط، وربما غلبت قصائد النثر فيها على قصائد التفعيلة، كأن الدخول إلى الوزن أو الخروج عنه لا يهم الشاعر من قريب أو بعيد، بقدر ما يهمه الشعر الذي يكتبه كما يجيء إليه دون تصنّع أو افتعال، وهو يأتي تارة على شكل قصيدة موزونة في إطار نظام التفعيلة. وتارة يأتي خارج الإيقاع المباشر في شكل قصيدة نثرية. ومن قصيدة «في الثناء على ضحكتها» التي أخذت المجموعة عنوانها نجتزئ هذا المقطع الطويل: «ضحكتك طائر ينطلق على جناحيه الصغيرين/ للسماوات السبع/ ضحكتها كتاب مفتوح/ للتأويل/ ضحكتك/ صدقة جارية كجدول/ تلك الضحكة الأسطورية/ أخذت من سحر بابل سحرها/ ومن البحر الأبيض المتوسط بياضه/ من الأنهار شعاعاً/ من الأطيار/ خفق أجنحتها/ من الفراشات نبضها/ من الشعر الموزون موسيقاه/ من قصيدة النثر همسها/ من تماثيل الشوارع جلالها/ من الجلال/ رفعته» (51).

في المجموعة ومضات نثرية قصيرة بالغة العذوبة ومنها ما كتبه تحت كلمة «عطر»: «لكثرة ما شممتك/ نمت وفي صدري/ شجرة ورد»(ص72)

وتحت كلمة «جَنّة»: «قلبي حديقة/ بها فاكهة ونخل ورمان/ وأنين» (ص73)

قد لا ينعدم في هذا المناخ العربي الصاخب والمضطرب من يوجه إلى الشاعر سؤالاً يقول فيه: أهذا وقت الحديث عن الحب يا عبدالرزاق؟ وقد سبقت الإشارة إلى أن الشاعر يريد أن يثبت أن للحياة وجهين لا وجه واحد، وأن من حق المبدع أن يحلم بزمن جديد وحياة خالية من العنف والحروب. وفي تقديري أن من حقه أن يتحدث عن الحب الآن، وليس في أي وقت آخر، ففي هذا الوقت المرعب والدامي ينبغي أن يرتفع صوت الحب، وأن نحاول أن نستعيد أفراحنا القديمة المحدودة لكي تتمكن الحياة من أن تواصل سيرها رغم كل أشكال القبح والقتل والدمار. ولا يصح أن يدفعنا الواقع المتوحش إلى منع البلابل عن التغريد، والأطفال عن الضحك، وإذا فعلنا ذلك نكون قد ساعدنا أعداء الحياة على تحقيق جانب من أهدافهم المظلمة والهادفة إلى دفن المشاعر وإسكات كل صوت ينبض بالأمل ويشجّع على مواصلة التحدي والتغنّي بالجمال: «حين أدرتِ وجهك عن طريقي/ أحسست أن روحي عرجاء/ تسير على عكازة/ من قصب/ والآن عادت/ تركض في براري الوجد» (ص84)

للشاعر عبدالرزاق الربيعي 15 ديواناً، وكتابان في النقد الأدبي، وكتابان في أدب الرحلات وكتابات أخرى لم تنشر، وله مشاركات عديدة في المؤتمرات واللقاءات الأدبية التي تنعقد في أكثر من عاصمة عربية، وهو شاعر في سلوكه الراقي وفي حبه لمن يعرف ومن لا يعرف من بني البشر على اختلاف أجناسهم وانتماءاتهم ومواطنهم، وهكذا ينبغي أن يكون الشاعر.

* أديب وشاعر يمني

رواية

فدى ابو شقرا عطا الله: «مرام» تخرج من بيت الطاعة!

زينب حاوي

في روايتها الجديدة «مرام» (دار الساقي-2017)، تدخل فدى ابو شقرا عطا الله، إلى بيئة اجتماعية دينية، متمثلة في الموحدين الدروز، لتسرد قصة سارة أو «مرام»، الاسم الذي بات يعبّر لاحقاً عن شخصيتها وهويتها الجديدة المنسلخة عمّا كانت عليه قبلاً. عبر أكثر من مئتي صفحة، تضع الكاتبة بين أيدينا، وبسرد واقعي تصويري، قصة هذه الفتاة التي تعيش تحت رحمة عمّها «أبو محمود»، الشيخ الثمانيني، الذي يتمتع بصيت ذائع في قريته الشوفية، ويجبرها على ممارسة سلوكيات وعادات اجتماعية ودينية لا تشبهها، إلا أنّها تحاول تدريجاً التمرّد عليها. تدخل الكاتبة بيئة هذه الفتاة لتنقل لنا معاناتها، وربما معاناة كثيرات ومن بيئات مختلفة، ما زلن يرزحن تحت وطأة هذه الأغلال، من اغتصاب للقرار في اختيار الزوج، وممارسة الحياة العادية، واختيار الملابس، وصولاً إلى منع مشاهدة التلفزيون و«اكتشاف» عالم الإنترنت. إذاً، تعيش سارة ضمن بيئة مقفلة، تعتبر أن هذه الممارسات ستحفظ «عفة»، و«طهارة» الفتاة، تحت ذريعة أن هذا ما يريده الله، فيما تكتشف سارة لاحقاً أن هذه التقاليد المفروضة عليها، تشكل مزيداً من الأغلال، التي ترفضها وترفض الانصياع الى كل هذه المنظومة.

تنجح في الهروب من قريتها بصعوبة وبخطى تقطع الأنفاس. تدخل الكاتبة عناصر الصدف والمفاجآت، لتلعب كثيراً على عنصر التشويق، الى جانب التحرر من القيود الاجتماعية

حكاية فتاة تتمرد على القيود الاجتماعية والدينية

والدينية، بخلع سارة ثوبها الأسود ومنديلها الأبيض الذي يغطي فمها، وارتداء ثياب عادية، بمساعدة عمها يوسف وزوجته أحلام، التي لجأت إليهما بعد هروبها من قريتها إلى بيروت. وهنا، تطيل الكاتبة الشرح عن ذاك الصراع بين الماضي والحاضر، وعن مفاهيم اجتماعية وأعراف ما زالت تكبل المرأة رغم خروجها منها شكلياً. تطرح قضية الأحوال الشخصية والمحاكم الدينية، بعدما زوِّجت سارة قصراً إلى رشاد، الذي اختاره عمها من دون موافقتها، ووصول الأمور بين الطرفين إلى المحكمة الشرعية الدرزية، وطلب رشاد سارة إلى «بيت الطاعة»، بعدما رفضت السكن معه في المنزل، في بيروت والقرية على حدّ سواء. وهنا، أبرزت قضية بغاية الأهمية، في سوق مرام أو سارة إلى هذا المصير رغماً عنها، وعن إرداتها، رغم علم خطيبها بأن علاقة غرامية تجمع بينها وبين ابن خالتها. تدخل الكاتبة في هذا الشق، عنصر التشويق، في كون مصير هذه المرأة معرّض لأن يعود إلى نقطة الصفر، وتعود الأغلال من جديد لتسجنها وتجبرها على العودة إلى هذا الماضي الذي لفظته ساعة وصولها إلى بيروت، ودخولها «كلية الآداب» هناك.

تغدو النهاية سعيدة وتشي باستمرارية الحياة، في تقديم مرام دليلاً على وجود أبيها الذي هرب منذ أولى سنين طفولتها، وبالتالي بطلان دعوى «بيت الطاعة». تفتح الكاتبة هذه النافذة من الأمل على بدء مرام حياة جديدة، وفي تنفيذ حلمها بإقامة معرض للرسم، بمساعدة ودعم من حبيبها. نافذة أرادت من خلالها إعطاء دفع إيجابي تجاه الحياة، رغم المصاعب التي تعتريها، والمطبّات المصيرية التي توقف في كثير من الأحيان تحقيق الذات وباقي الطموحات.

شعر

محمد ناصر الدين: موتٌ كثيف يتمخّض عن الحياة

هنادي زرقه

يحضر الموت ذلك الحضور الكثيف في ديوان «فصل خامس للرحيل» (دار النهضة . 2017) للشاعر محمد ناصر الدين، فلا يكاد نصّ من نصوص المجموعة يخلو من إيماءة ما إلى الموت أو ما يفضي إليه. يمهِّد ناصر الدين لفكرة الموت بنصوص يحضر فيها المرض والمشفى؛ ربما مرضه هو بالذات. إذ نجد في نصوص القسم الموسوم «ما تقوله المشافي»، لا سيّما النص الثاني: «الغرفة 104/ المشفى اوتيل دو دو فرانس/ اسم المريض: اسمه اليوم غير اسمه بالأمس/ لكن في ذلك اليوم بالتحديد: م م ن/ ...». ويصف الشاعر تململ الممرضات من حال المريض الذاهب إلى الموت الذي يأتي كزائر غير مكترث إلا بقطع شريط الذكريات.

يحضر الموت في نص آخر من خلال الأشياء التي تجري إلى نهاياتها: «تصلي الأم بكثرة فوق الدواء السائل/ تدخل أسماك صغيرة في العروق/ النهر مرآة المعافين والمرضى/ وكلما توجه إلى البحر/ كما يليق بالنهايات/ ساواهم بنفسه في المرض».

يحضر الموت في نصوص أخرى من خلال الحرب، ممثلةً بما فيها من موت عبثيّ وبصور الضحايا الذين يحدقون في عيون قاتليهم: «الحرب/ كل مساء يقوم الأطفال من الموت/ يحملون قواميس صغيرة في أكفّهم/ إصبع يسرى، عين يمنى،/ كبد صغير،/ عين زرقاء، شعر أشعث،/ يبحثون عن اليد التي امتدت إلى المعاني/ دون جدوى، يطفئون فوانيسهم/ يرجعون بصمت إلى التراب».

ونقرأ في نصٍّ متقن عن الموت الجماعي في انفجار: «أيها الرب العظيم/ حين تتطاير الأجساد نحوك/ في الانفجار/ أعدها إلى الأرض/ مثل كرة ترتطم بالعارضة،/ ثمة متفرجون كثر هنا،/ ستلوح لك الأمهات بالعباءات السود/ وسيضع الأطفال صورتك مع رقم 1/ فوق قمصانهم،/ ويدق الرجال أحرف اسمك الأربعة/ أو أسماءك الحسنى بلا نقصان/ فوق سواعدهم وعلى الطبول،/ كل ما عليك فعله الآن/ أن تعيد الكرة كاملة/ إلى المربع الأخضر». لكن الشاعر، وهو بالمناسبة دارس للهندسة الطبية كما تقول النبذة المرفقة عنه، يحاول في نصٍّ آخر لا أن يربط الأمراض أو الألفاظ الدالّة عليها بذكريات حميمة فحسب، بل أن يستخرج من تلك الألفاظ معاني ودلالات تناقض المرض وتقف إزاءه، كما لو أنّها تخفف من خطره ومما يرافقه من خوف وقلق: «يسرد الطبيب بالتتالي:/ السكري، الزهري، ترقق العظام، التوحد .../ يفكّر احدهم بالسكر على ثغر مريم/ ثوبها الزهري/ عقلة أصابعها الرقيقة/ وما قالته مريم يوماً عن الحب/ «تبادلٌ وحدتين»».

هكذا يتبدّى الموت غير مخيف في بعض النصوص.

بل إنّه يتبدّى بوصفه انبعاثاً للجمال. فمن رمادنا حين نموت تطلع الأزهار، كما تقول القصيدة التي استمدت منها المجموعة عنوانها، «فصل خامس للرحيل»: «حين نُدفن غداً/ سيكون دوماً بستانيون جيدون/ في الحديقة،/ وحين ينحنون قليلاً فوق الأرض/ ليطمئنوا أن الوردة تشق جذرها بثقة/ نحن أيضاً/ نتحسس هيكلنا العظمي قليلاً/ نعتذر بشدة عن غبارنا الكثيف/ نتبخر/ نرتّب فصلاً خامساً للرحيل/ نترك للوردة التراب كلّه». ونصل لحظةً، كما في قصيدة «تبادل الأمكنة»، يتبادل فيها الأحياء والأموات الأدوار، فلا نعود نعلم الحيّ من الميت.

نبلغ صورة الموت الأجمل والضاجّ بالحياة حين تغدو التضحية بالنفس سبيلاً لخلاص الآخرين، كحال المسيح في «أغنيتان للمصلوب»، وفي احتفاء الشاعر بمن تصدّوا للظلم، حيث يحضر الحسين ولوركا ونيرودا.

لا تخلو المجموعة من ثيمات أخرى كعلاقة الشعراء بالصمت الذي يغدو آلية مقاومة قد يمارسها الشعراء في مواجهة ظلم العالم وبشاعته: «تعلم أيها الشاعر شيئاً وحيداً/ من الأبكمين، القلب والصخرة/ الصمت أجمل من الموسيقى». ولا يلبث أن يتحدّث في نصّين آخرين، هما «القديسة» و«الشبهة»، عن علاقة المرأة بجسدها وعلاقة الشاعر بالمرآة، على التوالي.

لعلّ أداء المجموعة يخفت هنا، شأنه في نصوص أخرى عن الحيوانات الأليفة المفترسة، ليعود إلى الارتفاع في نصوص القسم الموسوم «الأشجار والشعر»: «حين يحقد الشعراء على الأشجار/ يقولون إنها كتيبة منسية من الجند/ ضلت طريقها فيبست/ إلا من معاطفها الخضر». في هذه النصوص، يؤنسن الشاعر الأشجار ويحرّف تفكيرنا عن تناولها على أنها مجرد أشجار، لتغدو كائنات نظيرة وأنداداً قد نعاملها بقسوة مفرطة: «ماذا تكتب؟ سألتني الشجرة/ لا أعرف أبداً. وأنت لماذا تسألين؟/ لا أعرف أيضاً/ ثأر سريع من شجرة بليدة».

لا يخفي الشاعر احتفاءه، كما أشرنا أعلاه، بالأشخاص الذين ثاروا على الظلم ودفعوا حياتهم ثمناً لذلك. وهو يوجه تحية إلى الشهيد وديع حداد في «قصيدة في غير زمانها ومكانها» مؤكداً أنَّ القضية الفلسطينية لا تزال تشغلنا. ولا يمتنع عن استخدام أسماء وعناوين (بيتر بلوم، هيغل، لوركا، نيرودا، كتاب «التحولات» لأوفيد...) يربطها بأحداث النصوص، فلا تأتي نافلة ولا نافرة، بل طيّعة مجدولة بالنص على نحو محكم يثري النصوص ويُغنيها.

يوجه تحية إلى الشهيد وديع حداد في «قصيدة في غير زمانها ومكانها»

أدب

محمد بنميلود **الواقع خزان حكاياته**

سومر شحادة

في روايته «الحي الخطير» (دار الساقي)، يقدم الكاتب المغربي محمد بنميلود طرحاً مرتبطاً بالمفاهيم التي لطالما جعلت العالم موزعاً بين الحثالة والنبلاء. وجعلت المعالجة الروائية من «الحي الخطير»، جزءاً من الأدب الحي الذي يهدم ما تم تأسيس الفضائل عليه، لا الفضائل عينها.

تتحدث الرواية عن عصابة من ثلاثة فتيان، يعيشون في حي معدم، ويجربون بوسائلهم الانتقال إلى حي أكثر تحضراً. يسرقون ويحرقون البيوت، يتشاجرون مع عصابات أخرى، يتاجرون بالكيف والبودرة ويتعرضون للسجن تكراراً. يهربون من أقدارهم، إلى أقدار تستدعي هروباً أشد وطأة، حتى بات الهروب قدرهم الأكثر إشراقاً. وقد بُني عليه السرد الوثّاب بلغة رشيقة اتسمت بها رواية بنميلود، إلى جانب قدرة الكاتب على توليد حكايا بدا أنّها لا تنضب. فالواقع هو خزان حكاياتهِ الأثير، ولو أنّه عالج تلك المعطيات الواقعية بأسلوب تخريبي شيّق!

يطرح الكاتب أسلوبين مختلفين للانتقال إلى العالم الآخر، عالم الأغنياء، في ما يشبه السعي لتحقيق نوع من العدالة الاجتماعية. لكنه في الحقيقة ليس بتلك المثالية. النوازع التي كانت تحرك شخوصه كانت نوازع انتقاميّة، لا سيما عند مراد ورفيقيه عبد الرحمن ورشيد، الذين مثلوا رؤية تدعو إلى الخلاص الفردي. أن ينقل المرء نفسه، فقط، إلى عالم الأغنياء، وينسف ذاكرة الحرمان والجوع، في حين، يبرز في خلفية تفكير مراد، خاله، الذي مثّل دعوة إلى الخلاص الجماعي. فكان الخال، حسبما راح يفكر مراد، خلاصاً فردياً لمشغليهِ. فالخال الماركسي الثائر الذي لم يتبقَ منه سوى كرتونة كتب ثورية، كان ضحية تآمر رفاقه، مما دفع مراد إلى البدء من نهاية خالهِ مستوعباً أخطاءه، فراح يرتكب أخطاءً خاصة بهِ. أخطاء تمثلهُ، وتعنيه وحده وتقود إلى نهايته المجردة. بين وجهتي النظر، رسم الكاتب عالماً سفلياً محضاً، مريباً وملعوناً تسوده الجريمة والعنف والجنس الرخيص والعشوائي. جميع أبناء الحي أبناء عاهرات. ومن ليس كذلك، يُشتم الشتيمة ذاتها كما لو أنّها تحية صباحية. يعتني الكاتب بتفاصيل الحي وشخوصه الرمزيين، القواد والفران والمخبر ورجل الدين. الرجال الذين يتركون زوجاتهم ويغادرون، والنساء اللواتي يصلن إلى الحي هاربات بحمل غير شرعي. والأولاد الذين يجهلون حقائق آبائهم أو يجهلون آباءهم بالكامل. الأحاديث عن الجن وعن الوحوش التي تخرج للصيادين من الماء ومن خلف الأشجار. الحديث عن غضب الله على عبادهِ. في ذلك الجو الصاخب والفوضوي، يمسك الكاتب بكامل خيوط السرد. ويجعل من الراوي مراد الذي يبدأ حدثه من فشل عملية شراء للبودرة، كان يخطط لها مع رفاقه لمدة طويلة. جعل من ذلك الحدث الذي نعتقد أنّه الحدث الأبرز، حدثاً ثانوياً. تعود الرواية إلى تشكيل ماضي الرفاق الثلاثة بشكل راسخ في أذهاننا، وليصير السرد تبريراً لذلك الحدث أو وصولاً إليه. في شكل فني متمكن، انسابت رواية بنميلود بسلاسة إلى نهاية كنا نعتقد أنّها بداية وحسب.

يطلق الكاتب لسان راويه في أفكار ناضجة، تصور العالم مجموعة من العصابات التي تأكل بعضها. وفق المبدأ ذاته، فالدولة عبارة عن عصابة تحتكر القانون وفق مصالح رموزها. ولذلك، فإنّ قتل خال مراد لأنّه أراد حياة كريمة للجميع، هو فعل قانوني، في حين قتل مراد أو أحد رفاقه لأحد خصومهم هو فعل جنائي يستدعي القصاص.

يؤخذ القارئ بنضوج الأفكار التي تحرك مراد وتقوده إلى رؤية نفسهِ رؤية متوازنة؛ فالاقتراب منه «شبيه بالاقتراب من العمى». وبسلوكه لم يكن يسعى للمال والانتقال إلى حياة أفضل فقط، وإنما كان ينتقم من العالم، من كافة أشكال السلطات، ضمناً سلطة الله. تحركه مقولة شرسة مفادها، أنّ كل يوم جديد في الحياة هو يوم حرب. المهم ألا تكون أنت الضحية.

يعمد الكاتب إلى تصوير التحالف الدائم بين رجال السلطة ورجال الدين والحديث عن بساطة الناس في الحي والذين عاشوا على أطراف المدن بثقافة ريفية وفق قانونهم الخاص. في المقابل، تزخر الرواية بالعديد من الشخصيات الرافضة، أكثرها اكتمالاً هو العربي، الذي يعمل في الفرن. ولم يكن خاضعاً لأي قانون. لم يكن منتمياً لأي شيء. يسلك سلوكاً مرضياً يبعث على الإعجاب بتلك الشخصية التي بدا أنّها خارجة من مختبر نفسي. لقد كان خارج المجتمع إلى درجة لم يكن هدفاً للمخبرين، واستطاعت السلطات المشرفة على الحي استغلال جرائم القتل المريعة التي كان يقوم بها، وكانت تسجل ضد مجهول كي تعزز سطوتها على أهالي الحي. لكن العربي، بقي يحتطب الأشجار والجثث ساهياً عن الوظيفة التي أوكلها الآخرون لعمليات القتل التي يقوم بها.

صار الحي ساحة قتل لتصفية الحسابات والضغائن. في ذلك المستنقع، ولد شخوص الرواية، وفيه كبروا، وأنجبوا ثقافته. في مصير مظلم عاشوا، أقدامهم في الوحل وعيونهم إلى سماء ناصعة. في الطريق للنجاة من مصير الحثالة، بات مراد يهتم لألم أضراسه أكثر من أخبار الحروب. فالحثالة لم تكن لتنجب سوى الخديعة، ومراد حي في السجن فقط ليهرب، مثلما كان خارجهُ!

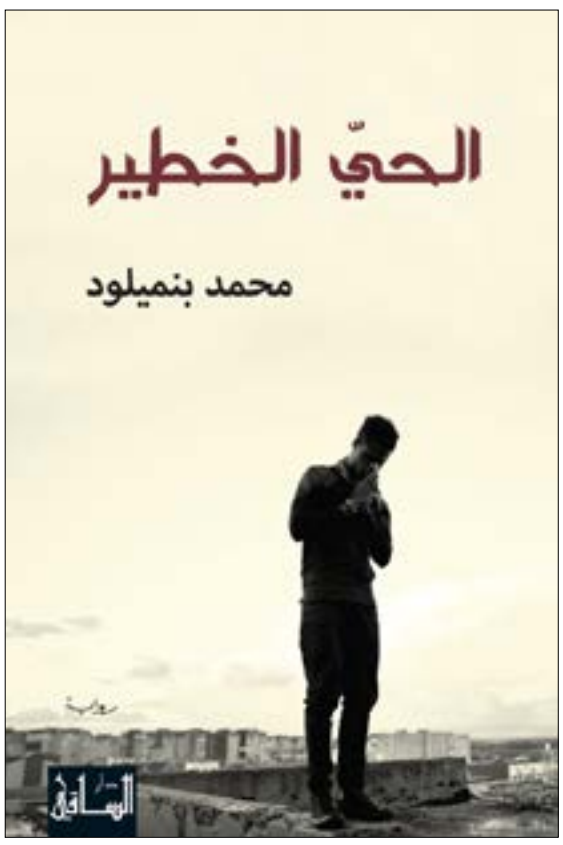

تصوير التحالف الدائم بين رجال السلطة ورجال الدين

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

سلام إبراهيم

رؤيــــا اليقيـــن

الكتاب الأول مؤشر مهم لمبدع النص تحديداً. فهو يكشف بشكلٍ مبكر عن أسلوب الكاتب، لغته، فلسفته، رؤاه، والأهم... الأهم من وجهة نظري هدفه من فعل الكتابة وتقديم شكل جمالي من خلال اللغة والأفكار والأحداث بالنسبة إلى النص السردي مجال اشتغالي. وهو بهذا المعنى يكشف أيضاً عن موهبة الكاتب وقدراته وثقافته وأفق تطورها.

اكتسبتُ هذه المعاني والأبعاد بشكلٍ مبكرٍ جداً من خلال دخولي المبكر للوسطِ الأدبيِّ في مدينتي الجنوبية .الديوانية- وصداقتي للشعراء والأدباء اليساريين كعلي الشباني، وعزيز سماوي مجددي القصيدة العامية العراقية، والشاعر كزار حنتوش، والناقد والروائي سعدي سماوي في أواخر ستينيات القرن الماضي.

كان علي وسعدي لتوهما رأيا النور حيث قضيا أكثر من سبع سنوات في سجن الحلة في قضية المطبعة الشهيرة، إذ سرقت المجموعة طابعة من مدرسة، وطبعت بيانات باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي التي صفيت في المعتقل عام 1963. وحينما نطق القاضي العسكري الحكم عليهم، رموه من قفص الاتهام بالأحذية،

> ركزتُ اهتمامي على محنة حرية الإنسان في المجتمع العراقي المغلق الصارم

بينما جَرّبَ عزيز سجون بعث العراق في وقتٍ أبكر. كان الجميع يكبرني بأكثر من عشرة أعوام، فتتلمذتُ على أفكارهم وتذوقت إبداعهم، والدرس المهم الذي يتعلق بمشروع الكتابة رسخ منذ تلك الأيام هو: النشر ليس مهماً، الأهم في الكتابة هو جودتها وجمالها وملامستها المبادئ الإنسانية الجوهرية كون الإنسان هو أثمن ما في الوجود. أما النشر فسوف يأتي لاحقاً.

لازمني الدرس حينما انغمرت في مشروع الكتابة في تلك الأيام، يضاف إلى طبيعة الأفكار والمواضيع التي انشغلت بها حيث ركزتُ اهتمامي على محنة حرية الإنسان في المجتمع العراقي المغلق الصارم، الذي أفرز سلطة «البعث» القمعية الدموية.

فكانت فكرة نشر قصة من القصص التي كتبتها في تلك الفترة ضرباً من المستحيل. لا أفكار مضمرة، لا أحداث غامضة، لا تفاصيل مخفية على شكل رموز، ولا تعمية للدوافع النفسية والفكرية لشخوص القصص. ما كتبته من قصص جاوز الخمسين حتى عام 1980 يشير إلى الظاهرة بشكل مباشر، ويصور محنة الكبت والجنس والقيم، والقتل في الزنازين وحياة المعتقل في السجون أو الجندي في الجيش الذي يتحول إلى عبدٍ.

كنتُ أُجمّع ما أكتب في دفتر كبير، عثرت عليه عقب الاحتلال الأميركي عام 2003 لدى أهلي الذين أخفوه.

ما شجعني ودفعني إلى الكتابة بغزارة تجربة واحدة مهمة جداً زادتني ثقةً بما أكتب حينما بَعثتُ بقصةٍ قصيرةٍ إلى جريدة «التآخي» عام 1972، فَنُشِرَتْ بعد أيام على صفحتها الأدبية وكانت تلك محاولة لم أكررها. النشر ذاك جعلني أثق بأن ما أكتبه صالح للنشر.

طبيعة ما أكتبه من نصوص، وملاحقة السلطات الأمنية لحركتي، فقد اعتقلت خمس مرات من عام 1970 إلى عام 1980، جعلتا من فكرة النشر مستحيلة، فمن يحل بزنازين رطبة ويُعذب ويهان ويعامل كرقم تسوّد نظرته إلى المستقبل ويتشاءم، وهذا ما كنت أشعر به في دخيلتي وأصرح به في أي محفل أحلّ فيه.

ما حدث عقب عام 1980 وبداية الحرب العراقية الإيرانية كان مهولاً. بخلاف كتّاب السلطة الذين مجدوا قيم القتل وكتبوا نصوصاً تبرر الحرب والقمع وتقلب الحقائق بتزييف الأحداث وبواعثها، كنتُ أحاول الحفاظ على كينونتي المهددة بموتٍ يحوم حولي في جبهة مشتعلة حينما ساقوني جندياً، وموتٍ يربض في زنزانة عفنة جربتها مراراً راحت تغيّب المزيد من الأصدقاء إلى الأبد.

صرتُ كمن يسير على صراطٍ مستقيم أتأرجح وأتوازن مضطرباً إلى أن وجدت نفسي أمام سؤالٍ صريح:

- مع من تريد الموت؟!

وهنا حزمت أمري والتحقت بثوار الجبل في خريف 1982 لأخوض تجربة حرب أخرى. سيموت العديد من الثوار بين يدي، كما مات قبلهم جنود في الجبهة. سأصاب بقصف بأسلحة كيماوية في 5-6-1987 وأتأرجح بين الموت والحياة، وتعطب رئتيّ بقية العمر. سأنجو بمحض صدفٍ لأحلّ لاجئاً في معسكرات اللجوء التركية والإيرانية، لينتهي بيّ المطاف إلى الدنمارك عام 1992.

وصلتها وأنا على حافة الموت لأني لم أكن أعلم ما أصاب رئتي من دمار.

في كل المخاض الذي مررت عليه مروراً سريعاً، لم أنقطع عن الكتابة. يوميات وقصص قصيرة أكتبها في البيت وقت الإجازة، وفي الجبهة وسط الجنود، وفي غرفٍ تخفيت فيها حينما هربت من الجيش، وبين الثوار وقت الراحة. على ضوء الفوانيس، وجوار ينابيع الماء، وفي معسكرات اللجوء. كانت الكتابة تخفف كثيراً من ألم الروح وقسوة الظروف والجوع والتعب والمخاطر والتشرد والأفق المعتم، وتمنحني متعة فريدة ونشوة لا مثيل لها، تجلب لنفسي السرور والمزاج الساخر الفكه بالرغم من سوء المحيط.

بعضها ضاعت، نسيتها في مخابئ وغرفٍ وحقائب وكهوف، وأخرى مزقتها خوفاً أو يائساً. وما تبقى وصل معي إلى الدنمارك.

عشرون قصة مكتوبة بورق قديم لم أفكر بها وأنا أتنفس بالكاد. لكن بعد مرور عام، تحسنت صحتي بالعلاج والعناية، فالتفتُ إلى أوراقي، وفكرت بطبع مجموعة قصصية. انتقيتُ سبع قصص فقط وبعثتها إلى دار «الكنوز الأدبية» (بيروت)، فظهرت في عام 1994 تحت عنوان «رؤيا اليقين».

سبع قصص عن تجارب شديدة المحلية، عن حياة ثوار في حركة معزولة في الجبل. معاناتهم محنّتهم، شجاعتهم جبنهم، وهم يتقلبون بين اليقين وعدمه، اليأس والأمل، يَقْتِلونَ ويُقْتَلونَ بقناعةٍ مهتزة. أمسكت بوليدي الأول، وكأني أمسك حمامة غضة. كتيب صغير بخمس وثمانين صفحة من القطع الصغير وبحروفٍ كبيرة، وغلاف أنيق مثل طفلٍ نظفته القابلة ووضعته على صدر أمه. حضَنته وقبلته ما أن أخرجته من صندوق البريد. وبالرغم من ثقتي بأداء قصصي، كنت قلقاً، ذلك القلق الذي يلازمني مع صدور كل كتاب جديد.

وقتها، كنت أريد معرفة هل خطوتي الأولى بالاتجاه الصحيح؟! هل لامست بهذه التجارب المشترك الإنساني؟! هل ينفعل من لم يعش التجربة مثلما ينفعل من مرَّ بها؟ هل ما أثرته من إشكالات فكرية وإنسانية وفنية تتعلق بالموقف من الحرب والعنف، ستجد قبولاً عاماً أم لا؟!

ففي كل قصة، قدمت مأزقاً وموقفاً وفلسفةً مضمرة خلف الحدث الذي يشكل نسيج النص!

وبالتالي: هل قدمت قصصاً جديدة تضيف شيئاً للقارئ؟!

لم أنتظر طويلاً، فَكُتِبَ عن المجموعة في الصحافة العراقية والعربية العديد من المقالات من كتاب عراقيين وعرب. كان الأهم بالنسبة إليّ مقال الشاعر والناقد الفلسطيني المقيم في سوريا راسم المدهون في صحيفة «الحياة» اللندنية بتاريخ 8-12- 1994 في صدفة تفاءلت بها، فهذا يوم مولدي وتاريخ بلوغي عامي الأربعين. اعتبرها حينها مجموعة ممتعة أسلوبها جديد ومثيرة لأسئلة تتعلق بالموقف من الحرب والعنف والدكتاتورية من خلال تجارب قصصية تعتمد على الحكاية وبحبكة محكمة ولغة سلسلة منسابة.

حينها، أدركتُ أنني أخطو نحو عالمي خطوةً صحيحة، فاندفعتُ نحوه بحذرٍ وحماسٍ وجديةٍ فأصبحَ لدي ست رواياتٍ ومجموعتان قصصيتان، وما زلتُ أسعى لاكتمال تصويره.

حينما طُلب مني الكتابة عن كتابي الأول، أسرعت في إعادة قراءة القصص، لم أجد مفردةً أو إحساساً زائداً أو ضعفاً في مبنى أو خلالاً في حبكة، بل استمتعتُ جداً كأني أقرأ قصصاً لكاتب آخر، وسعدت لأنني لم أجد ظلالاً أيديولوجية ما عدا أيديولوجية الانحياز التام للإنسان بغض النظر عن كل معتقدٍ.